القسم الثانى

نـــص التفـــسير

«أيها الناس

صه صه

إن لي عليكم حرمة الأمومة وحق الموعظة

لايتهمني إلا من عصى ربه

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري

فانا احدى نسائه في الجنة

له ادخرني ربي

وبي ميز مؤمنكم من منافقكم

وبي أرخص الله لكم في صعيد «الأبواء»

ثم أبي ثاني اثنين الله ثالثهما

وأول من سمى صديقا

مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه

وطوقه أعباء الإمامة

أقول قولي هذا صدقا وعدلا

وإعذارا وإنذارا

وأسأل الله أن يصلي على محمد

وإن يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين»

أم المؤمنين

الصديقة بنت الصديق

عائشة بنت أبو بكر

١ ـ سورة البقرة

١ ـ قال عبد الرزاق : عن ابن جريج قال: أخبرنى يوسف بن ماهك قال: قالت عائشة: «وما نزلت سورة البقرة الا وأنا عنده»[١].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ [سورة البقرة: ١٢٧].

٢ ـ قال مالك: عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن محمد بن أبى بكر الصديق أخبر عبد الله بن عمر، عن عائشة أن النبى ﷺ قال: «ألم ترى أن قومك حين بنو الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم»[٢] ؟ قالت: فقلت: يا رسول الله، أفلا تردها على قواعد إبراهيم؟ فقال رسول الله ﷺ: «لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت». قال: فقال عبد الله بن عمر: «لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام[٣] الركنين اللذين يليان الحجر[٤] الا أن البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم»[٥].

٣ ـ وقال الترمذي: حدثنا قتيبة، أخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن علقمة بن أبى

---

(١) عبد الرزاق ٣/ ٣٥٢/ ٥٩٤٣، ومعنى قول السيدة عائشة: أن سورة البقرة نزلت بعد زواجها من النبى ﷺ، وكان ذلك بالمدينة، تقصد أن السورة مدنية.

(٢) قررت قريش حين أرادت بناء الكعبة ألا تنفق على بنائها الا من مالها الطيب الذى لا يدخل فيه مهر بغى ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس، ولكن هذا المال الطيب لم يكف لبناء الكعبة كلها، فلم يتم بناء الركنين الشمالى والغربى (العراقى والشامي) على قواعد ابراهيم، وقد حدد مكان هذه القواعد بقوس من البناء طرفاه إلى زاويتى البيت الشمالية والغربية، ويسمى هذا القوس بالحطيم (لأنه محطم من الكعبة)، والفضاء الواقع بين الحطيم وبناء الكعبة هو المسمى بحجر اسماعيل. انظر: السيرة ق ١ ص ١٩٤، فقه العبادات ص٤٧٨.

(٣) الاستلام : هو المسح باليد، وهو مأخوذ من السلام، والمعني: التحية بالمسح.

(٤) هما الركنان العراقيان أو الشاميان (يسميان بذلك تغليبا لاسم أحدهما على الآخر) وهما يليان حجر اسماعيل.

(٥) مالك ـ (رواية يحيي) ٣٦٣ ـ ٣٦٤، وعنه رواه البخارى ٥/ ٣٥٠/ ٣٠١٢، ٧/ ١١٨ ـ ١١٩/ ٣٨٩٧، مسلم ٩/ ٨٨ـ ٩٠ وانظر أجزاء من الرواية عند: عبد الرزاق ٥/ ٤٤/ ٨٩٤١، ٥/ ١٢٨/ ٩١٥١، أحمد ٦/ ١١٣، ١٧٦، ١٧٧، ٢٤٧.

علقمة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كنت» أحب أن أدخل البيت فأصلى فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيدى فأدخلنى الحجر، وقال: «صلى فى الحجر إن أردت دخول البيت، فإنما هو قطعة من البيت، ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة، فأخرجوه من البيت»[1].

٤ ـ وقال مسلم: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا أشعث بن أبى الشعثاء، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة، قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن الجَدْر[2]، أمن البيت هو؟ قال: «نعم»، قلت: فلم لم يدخلوه فى البيت؟ قال: «إن قومك قصرت بهم النفقة»، قلت: فما شأن بابه مرتفعا؟ قال: «فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا، ولولا أن قومك حديث عهدهم فى الجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الجدر فى البيت وأن ألزق بابه بالأرض»[3].

٥ ـ وقال مسلم: حدثنى محمد بن حاتم، حدثنى ابن مهدي، حدثنا سليم بن حيان، عن سعيد ـ يعني: ابن ميناء ـ قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول: حدثتنى خالتى ـ يعنى عائشة ـ قالت: «قال رسول الله ﷺ: يا عائشة، لولا أن قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض، وجعلت لها بابين، بابا شرقيا، وبابا غربيا[4]، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر، فإن قريشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة»[5].

٦ ـ وقال مسلم: حدثنا يحيي بن يحيي، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «قال لى رسول الله ﷺ: «لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة، ولجعلتها على أساس إبراهيم، فإن قريشا حين بنت البيت استقصرت، ولجعلت له خلفا»[6].

---

(١) الترمذى ٣/ ٦١٥ ـ ٦١٦، وانظر: أحمد ٦/ ٦٧.

(٢) الجدر: هو الحجر.

(٣) مسلم ٩/ ٩٦ ـ ٩٧، وانظر: ابن ماجه ٢/ ١١٦، الدارمى ٢/ ٥٤.

(٤) بابا شرقيا يدخل منه الناس، وبابا غربيا خلفيا يخرجون منه.

(٥) مسلم ٩/ ٩١، وانظر: أحمد ٦/ ١٧٦، ١٧٩.

(٦) مسلم ٩/ ٨٨، وخلفا: بابا من خلفها، وانظر: أحمد ٦/ ٥٧، ١٠٢، ٢٣٩، ٢٥٣، الدارمى ٢/ ٥٣ ـ ٥٤.

٧ ـ وقال البخاري: حدثنا بيان بن عمرو، حدثنا يزيد، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، أن النبى ﷺ قال لها: «يا عائشة، لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين: بابا شرقيا، وبابا غربياً، فبلغت به أساس ابراهيم». فذلك الذى حمل ابن الزبير[١] رضى الله عنهما على هدمه»[٢].

٨ ـ وقال مسلم: حدثنى محمد بن حاتم، حدثنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء يحدثان عن الحارث بن عبد الله ابن أبى ربيعة، قال عبد الله بن عبيد: وفد الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان فى خلافته، فقال عبد الملك: ما أظن أبا خبيب ـ يعنى ابن الزبير[٣] سمع عن عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها، قال الحارث: بلي، أنا سمعته منها، قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ قومك استقصروا من بنيان البيت، ولولا حداثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه فإن بدا لقومك من بعدى أن يبنوه فهلمى لأريك ما تركوا منه»، فأراها قريبا من سبعة أذرع». هذا حديث عبد الله بن عبيد، وزاد عليه الوليد بن عطاء: قال النبى ﷺ: «ولجعلت لها بابين موضوعين فى الأرض شرقيا وغربيا، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها»؟ قالت: قلت: لا، قال: «تعززا أن لا يدخلها إلا من أرادوا، فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي، حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط». قال عبد الملك للحارث: أنت سمعتها تقول هذا؟ قال: نعم، قال: فنكت ساعة بعصاه، ثم قال: وددت أنى تركته وما تحمل»[٤].

---

(١) هو عبد الله بن الزبير، وكان قد دعا لنفسه بالخلافة، وقام بهدم الكعبة ثم بناها على قواعد ابراهيم كما كان يرجو رسول الله ﷺ، ولكنه لما هزم وقتل، أمر عبد الملك بن مروان بهدم الكعبة واعادتها إلى ما كانت عليه، ثم ندم على ذلك لما سمع حديث عائشة.

(٢) البخارى ٣/ ١٢٠/ ١٤٣٤، وانظر: الترمذى ٣/ ٦١٤، أحمد ٦/ ١٠٢، ١٣٦، ١٧٦.

(٣) هو عبد الله بن الزبير.

(٤) مسلم ٩/ ٩٤ ـ ٩٥، وفى رواية أخرى لمسلم ٩/ ٩٥ قال عبد الملك فى آخرها: «لو كنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على مابنى ابن الزبير». وانظر: عبد الرزاق ٥/ ١٢٧ ـ ١٢٨/ ٩١٥٠، أحمد ٦/ ٢٥٣، ٢٦٢.

٣ ـ قوله تعالى **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجَّ البيتَ أو اعتمر فلا جُنَاح عليه أن يطَّوف بهمَا ومن تطوع خيرا فإنَّ الله شاكر عليم﴾** [سورة البقرة: ١٥٨].

٩ ـ قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال عروة: «سألت عائشة رضى الله عنها، فقلت لها: أرأيت قول الله تعالى: «إنَّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما»، فوالله ما على أحد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة، قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي، أنَّ هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، ولكنها أنزلت فى الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التى كانوا يعبدونها عند المُشَلَّل[١]، فكان من أهَلَّ يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة[٢]، فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، قالوا: يا رسول الله، إنَّا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة. فأنزل الله تعالى: «ان الصفا والمروة من شعائر الله» الآية. قالت عائشة رضى الله عنها: «وقد سَنَّ رسولُ الله ﷺ الطوافَ بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما»[٣].

١٠ ـ وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام بن عروة، أخبرنى أبى قال: قالت عائشة: ... «فلعمري! ما أتم الله حَجَّ من لم يطف بين الصفا والمروة»[٤].

---

(١) مناة: اسم وثن من أوثان العرب فى الجاهلية، والمشلل: ثنية فى قديد، وقديد موضع بين مكة والمدينة، وكانت مناة حذو قديد.

(٢) كان ذلك سنة فى آبائهم: من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والروة. انظر: مسلم ٩/ ٢٤.

(٣) البخارى ٣/ ١٤٧ ـ ١٤٩/ ١٤٨٤، وكرره: ٣/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤/ ١٦١٣، ٧/ ١٢٤/ ٣٩٠٨، وانظر: مسلم ٩/ ٢٢، ٢٣، ٢٤، أبو داود ٥/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧، والترمذى ٨/ ٣٠١ ـ ٣٠٣، والنسائى ٥/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩، وابن ماجه ٢/ ١٢٠، ومالك ـ رواية يحيي ـ ٣٧٣، وأحمد ٦/ ١٦، ١٤٤، ٢٢٧، والحاكم ٢/ ٢٥٢، والطبرى ٢/ ٤٧ ـ ٤٨، ٥١.

(٤) مسلم ٩/ ٢٢، والرواية عند البخارى ٣/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤/ ١٦١٣ هكذا: «ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة». بزيادة ولا عمرته وعند الطبري ٢/ ٤٩ «لعمري، ما حج من لم يسع بين الصفا والمروة. لأن الله قال: «إن الصفا والمروة من شعائر الله». فقالت فى رواية الطبري: «ماحج»، بينما قالت فى رواية مسلم: «ماأتم الله حج»، وفى رواية البخاري: «ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته».

٤ ـ قوله تعالى: **﴿وعلى الذين يطيقونه فديه طعام مسكين﴾** [سورة البقرة: ١٨٤].

١١ ـ قال الطبري: حدثنا الحسن بن يحيي، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جريج، قال: حدثني محمد بن جعفر، عن أبي عمرو مولى عائشة: أن عائشة كانت تقرأ «يُطَوَّقُونَه»(١).

٥ ـ قوله تعالى: **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾** [سورة البقرة: ١٨٥].

١٢ ـ قال الدراقطني: حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: قالت عائشة: «نزلت: «فعدة من أيام أخر متتابعات»، فسقطت متتابعات»(٢).

٦ ـ قوله تعالى: **﴿فما استيسر من الهدى﴾** [سورة البقرة: ١٩٦]

١٣ ـ قال الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: سمعت يحيي ابن سعيد، قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: «كان عبد الله بن عمر وعائشة يقولان: «ما استيسر من الهدي: من الابل والبقر»(٣).

٧ ـ قوله تعالى: **﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾** [سورة البقرة: ١٩٩].

١٤ ـ قال البخارى : حدثنا على بن عبد الله، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون «الحُمْس»(٤)، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الاسلام أمر

(١) الطبرى ٢/ ١٣٨، ورواه القرطبى ٢/ ٢٨٧ «يَطَّوَّقُونَه» وجاء عند عبد الرزاق ٤/ ٢٢٢/ ٧٥٧٦ دون ضبط.
(٢) الدارقطنى ١/ ٢٤٣. وقولها: « فسقطت»: تقصد (فنسخت)
(٣) الطبرى ٢/ ٢١٨، ورواه ابن كثير ١/ ٣٣٦ نقلا عن ابن أبى حاتم.
(٤) «الحمس»: جمع أحمس، وهو الشديد الصلب، وقد سمت قريش نفسها ومن دان دينها بذلك لاظهار تشددها وتصلبها فيما كانت عليه فى الجاهلية، وكان الحمس فى الحج لايقفون مع الناس بعرفة وانما يقفون=

لله نبيه ﷺ أن يـأتى عرفات، ثم يقف بـها، ثم يفيض مـنها. فذلك قوله تـعالى: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس»[1].

٨ ـ قوله تـعالى: **﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾** [سورة البقرة: ٢٢٠].

١٥ ـ قال الطبري: حدثنا أبو كريب قال: حدثـنا وكيع، عن هشام الدستوائي، عن حماد، عن إبراهـيم، عن عائشة قالت: «انـى لأكره أن يكون مال اليتيـم عندى عرة[2] حتى أخلط طعامه بطعامى وشرابه بشرابي»[3].

٩ ـ قوله تعالى: **﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذىً فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾** [سورة البقرة: ٢٢٢].

١٦ ـ قال مالك: أخـبرنا نافع: أن عبد الله بن عـمر أرسل إلى عائشة يسـألها: هل يباشر الرجل امرأته وهـى حائض؟ فقالت: «لتشد إزارها إلى أسفلهـا، ثم ليباشرها إن شاء»[4].

١٧ ـ وقال الدارمي: أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا الأوزاعي، حدثنى ميمون بن مهران قال: «سألت عائشة: ما يحل للـرجل من امرأته وهى حائض»؟ قالت: «ما فوق الإزار»[5].

= بالمزدلفة، ولا يدفعون من عرفة وإنما يدفعون من المزدلفـة، تعاليا على الناس وتكبرا، وكانت قريش تقول فى ذلك: «نحن قطين الله»، أى جيران بيت الله، حجة يتبلغون بها. فأبطل الاسلام ذلك. انظر: السيرة ق ١ ص ١٩٩، الطبرى «نحن قطين الله» ٢/ ٢٩١.

(١) البخارى ٧/ ١٣٤/ ٣٩٢٦، وانظر: مسـلم ٨/ ١٩٦: ١٩٨، أبو داود ٥/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠، الترمذى ٣/ ٦٢٤ ـ ٦٢٥، والنسائى ٥/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، وابن ماجه ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥، والطبرى ٢/ ٢٩١، ٢٩٣.

(٢) العرة: القذر، وعذرة الناس.

(٣) الطبرى ٢/ ٣٧٣، وانظر: ابن كثير ١/ ٣٧٥.

(٤) مالك ـ روايـة محمد بـن الحسن ٤٩، وانظـر: الدارمى ١/ ٢٤٢ وعبـد الرزاق ١/ ٣٢٣/ ١٢٤٠، ١٢٤١، والطبرى ٢/ ٣٨٣.

(٥) الدارمى ١/ ٢٤٢، وانظر: الطبرى ٢/ ٣٨٣.

١٨ ـ وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن أيوب، عن أبى قلابة، عن مسروق قال: «دخلت على عائشة فقلت: يا أم المؤمنين، ما يحل للرجل من امرأته حائضا؟ قالت: «مادون الفرج»[١].

١٩ ـ وقال الترمذي: حدثنا بندار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا حضت يأمرنى أن أتزر[٢] ثم يباشرني»[٣].

٢٠ ـ وقال البخاري: حدثنا اسماعيل بن خليل قال: أخبرنا على بن مسهر، قال: أخبرنا أبو اسحاق ـ هو الشيبانى ـ عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كانت احدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها، أمرها أن تتزر[٤] فى فور حيضتها[٥]، ثم يباشرها. قالت: وأيكم يملك إربَه[٦] كما كان النبى ﷺ يملك إربَه»[٧].

٢١ ـ وقال مالك: عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن: أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت مضطجعة مع رسول الله ﷺ فى ثوب واحد، وأنما قد وثبت وثبة شديدة[٨]، فقال لها رسول الله ﷺ: مالك؟ لعلك نفست ـ يعنى الحيضة[٩] ـ فقالت: نعم، قال: شدى على نفسك إزارك، ثم عودى إلى مضجعك»[١٠].

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨/ ١٢٦٠، وفى الدارمى ١/ ٢٤٢ـ ٢٤٣، والطبرى ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣ قالت: «كل شئ غير الجماع». وفى رواية أخرى فى الطبرى ٢/ ٣٨٣ قالت: كل شئ إلا فرجها».

(٢) أن أتزر: أن أشد إزارا على الموضع.

(٣) الترمذى ١/ ٤١٣، وانظر: الدرامى ١/ ٢٤٢، ٢٤٤ ـ ٢٤٥، وعبد الرزاق ١/ ٣٢٢/ ١٢٣٧، وأحمد ٦/ ٥٥، ٥٩، ٧٢، ١٨٩، ٢٠٩.

(٤) أن تتزر: أى أن تأتزر ـ وهى التى يرجحها الصرفيون.

(٥) فى فور حيضتها: فى معظمها ووقت كثرتها.

(٦) الارب: العضو، والحاجة، والنفس.

(٧) البخارى ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠/ ٢٨٣، وانظر: مسلم ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣، وأبو داود ١/ ٤٥٢، ٤٥٦، والنسائى ١/ ١٥١، ١٨٩، وابن ماجه ١/ ١١٣، والدارمى ١/ ٢٤٤، والحاكم ١/ ١٧٢، والطبرى ٢/ ٣٨٥، وأحمد ٦/ ٣٣، ١٣٤، ١٧٤، ١٤٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٣٥.

(٨) تحرجا من أن تنام بجانبه خشية أن تصيبه.

(٩) الحيض والنفاس فى اللغة بمعنى واحد، وهو نزول الدم من قبل المرأة.

(١٠) مالك / رواية يحيي/ ٥٨، وانظر: أحمد ٦/ ٦٥، ١٨٤.

٢٢ ـ وقال البخاري: حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان (النبى ﷺ)[١] يخرج رأسه من المسجد وهو معكتف، فأغسله وأنا حائض»[٢].

٢٣ ـ وقال البخاري: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، عن هشام قال: أخبرنى أبي، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان النبى ﷺ يصغي[٣] إلَّى رأسه وهو مجاور[٤] فى المسجد، فأرجله[٥] وأنا حائض»[٦].

٢٤ ـ وقال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب ـ قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا ـ أبو معاوية، عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: «قال لى رسول الله ﷺ: «ناولينى الخُمْرَةَ[٧] من المسجد»، قالت: فقلت: إنى حائض، فقال: «إنَّ حيضتك ليست فى يدك»[٨].

٢٥ ـ وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين سمع زهيرا، عن منصور بن صفية، أن أمه حدثته، أن عائشة حدثتها: «أن النبى ﷺ كان يتكئ فى حجرى وأنا

---

(١) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من عندنا لتوضيح المعني.

(٢) البخارى ٣/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦/ ١٨٣٢، وانظر: مسلم ٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩، والنسائى ١/ ١٤٧، ١٤٨، ١٣٩، وابن ماجه ١/ ٣١٣، ٢٧٨، والدارمى ١/ ٢٤٧، ٢٤٨، وأحمد ٦/ ٣٢، ٥٥، ٨٦، ١٧٠، ١٨٩، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٢.

(٣) يصغي: يميل ويدني.

(٤) مجاور: معتكف.

(٥) فأرجله: فامشط شعره.

(٦) البخارى ٣/ ٣٦٥/ ١٨٣٠، وانظر: البخارى أيضا ٣/ ٣٧٦/ ١٨٤٧، مسلم ٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩، ١/ ١٣٤، والنسائى ١/ ١٤٨، ١٩٣، ومالك، رواية محمد بن الحسن ـ ٨٨، وابن ماجه ١/ ١١٣، ٢٧٨، والدارمى ١/ ٢٤٦، وعبد الرزاق ١/ ٣٢٤/ ١٢٤٧، و أحمد ٦/ ٥٠، ٨١، ٩٩، ١٠٤، ١٨١، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٦٢.

(٧) الخمرة: سجادة الصلاة.

(٨) مسلم ٣/ ٢٠٩، وانظر: مسلم أيضا ٣/ ٢٠٩، ٢١٠ وأبوداود ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤، والترمذى ١/ ٤١٦ ـ ٤١٧، والنسائى ١/ ١٤٦، ١٤٧، ١٩٢، وابن ماجه ١/ ١١٣، والدارمى ١/ ١٩٧، ٢٤٨، وعبد الرزاق ١/ ٣٢٧/ ١٢٥٨، وأحمد ٦/ ٤٥، ١٠١، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١٧٣، ١٧٩، ٢١٤، ٢٢٩، ٢٤٥، وجاء فى رواية عند النسائى ١/ ١٤٦، ١٩٢ «الثوب» بدلا من «الخمرة».

حائض، ثم يقرأ القرآن»[1].

٢٦ ـ وقال الدارمي: أخبرنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم قالا: أنبأنا السائب بن عمر، عن ابن أبى مليكة: «أن عائشة كانت ترقى أسماء وهى عارك»[2].

٢٧ ـ وقال النسائي: أخبرنا قتيبة قال: حدثنا يزيد ـ وهو ابن المقدام بن شريح بن هانئ ـ عن أبيه، عن شريح، عن عائشة رضى الله عنها: سألتها[3]: «هل تأكل المرأة مع زوجها وهى طامث[4]؟ قالت: نعم، كان رسول الله ﷺ يدعوني، فآكل معه وأنا عارك. وكان يأخذ العَرْق[5] فيقسم على فيه، فأعترق منه، ثم أضعه، فيأخذه، فيعترق منه، ويضع فمه حيث وضعت فمى من العرق. ويدعو بالشراب، فيقسم على فيه قبل أن يشرب منه، فآخذه، فأشرب منه، ثم أضعه، فيأخذه، فيشرب منه، ويضع فمه حيث وضعت فمى من القدح»[6].

٢٨ ـ وقال البخاري: حدثنا أحمد بن أبى رجاء قال: حدثنا أبو أسامة قال: سمعت هشام بن عروة قال: أخبرنى أبي، عن عائشة: «أن فاطمة بنت أبى حبيش سألت النبي ﷺ قالت: إنى أستحاض[7] فلا أطهر[8] أفأدع الصلاة؟ فقال: «لا إن ذلك عرق،[9]

---

(١) البخارى ١/٢٠٨/ ٢٨٠، وانظر: مسلم ٣/ ٢١١، وأبو داود ١/ ٤٤٢، والنسائى ١/ ١٤٧، ١٩١، وابن ماجه ١/ ١١٣، وعبدالرزاق ١/ ٣٢٦/ ١٢٥٢، وأحمد ٦/ ٦٨، ٧٢، ١١٧، ١٣٥، ١٤٨، ١٥٨، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٥٨.

(٢) الدارمى ١/ ٢٣٥، وعارك: حائض.

(٣) السؤال من شريح.

(٤) طامث: حائض.

(٥) العرق قطعة من اللحم مختلطة بالعظم، أو هى قطعة من العظم بها بقايا لحم.

(٦) النسائى ١/ ١٤٨ ـ ١٤٩، ١٩٠، وانظر: النسائى أيضا ١/ ٥٦ ـ ٥٧، ١٤٩، ١٧٨، ١٩٠، ١٩١، ومسلم ٣/ ٢١٠، وأبو داود ١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢، وابن ماجه ١/ ١١٥، والدارمى ١/ ٢٤٦، وعبدالرزاق ١/ ١٠٨/ ٣٨٨، ١/ ٣٢٦/ ١٢٥٣، والحميدى ١/ ٣١١، وأحمد ٦/ ٦٢/ ٦٤، ١٢٧، ١٩٢، ٢١٠، ٢١٤.

(٧) الاستحاضة: هى استمرار نزول الدم وجريانه من قبل المرأة لعلة دونما حيض أو نفاس أو سقط أو افتضاض.

(٨) أى لا ينقطع عنها الدم أبدا فلا تطهر.

(٩) عرق: يقصد النبى ﷺ أن الاستحاضة مرض، وفى رواية للسيدة عائشة قال ﷺ ان الاستحاضة: ركضة من الرحم (النسائى ١/ ١٢٠، ١٢١، ١٨٣).

ولكن دعى الصلاة قدر الأيام التى كنت تحيضين فيها[1]، ثم اغتسلي[2] وصلي»[3].

٢٩ ـ وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «جاءت، فاطمة بنت أبى حبيش الى النبى ﷺ، فقالت: يا رسول الله، انى امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال: «لا، انما ذلك عرق وليس بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة[4] فدعى الصلاة، وإذا أدبرت[5] فاغسلى عنك الدم[6] وصلي»[7].

٣٠ ـ وقال مسلم: حدثنى موسى بن قريش التميمي، حدثنا اسحاق بن بكر بن مضر، حدثنى أبي، حدثنى جعفر بن ربيعة، عن عراك بن مالك، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «إن أم حبيبة بنت جحش التى كانت تحت عبد الرحمن بن عوف شكت الى رسول الله ﷺ الدم[8]، فقال لها: «امكثى قدر ما كانت

---

(١) على المستحاضة أن تميز لون الدم، فإن دم الحيض أسود يعرف، فإن لم تستطع فعليها أن تعتبر الأيام التى كانت تحيض فيها هى أيام حيضتها، وأن ماسوى ذلك استحاضة، فلا تصلى فى أيام حيضتها.

(٢) أى تغتسل بعد ذهاب دم الحيض أو بعد انتهاء قدر الحيضة من الأيام، غسلا واحد، ثم تتوضأ بعد ذلك لكل صلاة، وقد أفادت بذلك روايات عديدة للسيدة عائشة، انظر: أبو داود ١/ ٤٩٠، وابن ماجه ١/ ١١١، والحاكم ١/ ١٧٥، ٤/ ٦٢، والدارقطنى ١/ ٥٧، ٧٨، ٨٠، وأحمد ٦/ ٤٢، ٢٠٤، ٢٦٢.

(٣) البخارى ١/ ٢٢٦/ ٣٠٣.

(٤) أى إذا استطعت أن تحددى بداية حيضتك سواء بتمييز لون الدم، أو بالمدة الزمنية المعتادة لحيضتك، فاتركى الصلاة.

(٥) أى إذا ذهب قدرها.

(٦) أى تغتسل بعد انتهاء الحيضة وتبدأ الصلاة، فإذا رأت الدم بعد ذلك، فعليها أن تغسل الدم فقط، ثم تتوضأ وتصلى فى أيام استحاضتها، كما جاء ذلك واضحا فى رواية للسيدة عائشة عند النسائى ١/ ١٨٥ - ١٨٦ «فاغسلى عنك أثر الدم وتوضئ وصلي» حتى ولو قطر الدم منها (انظر: ابن ماجه ١/ ١١١، وأحمد ٦/ ٤٢، ٢٠٤، ٢٦٢ والدار قطنى ١/ ٥١، ٧٨).

(٧) مسلم ٤/ ١٦ ـ ١٧، وانظر: البخارى ١/ ٢٢١/ ٢٩٨، وأبو داود ١/ ٤٦٦، والترمذى ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، والنسائى ١/ ١٢٢، ١٢٤، ١٨٤، ١٨٦، وابن ماجه ١/ ١١١، ومالك/ رواية يحيي/ ٦١، والدارمى ١/ ١٩٨، وعبد الرزاق ١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤/ ١١٦٥، ١١٦٦، وأحمد ٦/ ١٩٤، ٢٠٤، ٢٦٢، والدارقطنى ١/ ٥٦، ٦٢، ٧٦، والحاكم ١/ ١٧٥، ٤/ ٥٦.

(٨) أى دم الاستحاضة.

تحبسك حيضتك، ثم اغتلسي». فكانت تغتسل[1] عند كل صلاة»[2].

٣١ ـ وقال أبو داود: حدثنا عبد العزيز بن يحيي، أخبرنا محمد ـ يعني: ابن سلمة ـ عن محمد بن اسحاق، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت: «إن سهلة بنت سهيل استحيضت، فأتت النبى ﷺ، فأمرها أن تغتسل عند كل صلاة، فلما جهدها ذلك، أمرت أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل، والمغرب والعشاء بغسل، وتغتسل للصبح»[3].

٣٢ ـ وقال عبدالرزاق: عن معمر، عن عاصم بن سليمان، عن قمير امرأة مسروق، عن عائشة أنها سئلت عن المستحاضة، فقالت: «تجلس أيام أقرائها[4]، ثم تغتسل[5] غسلا واحدا[6]، وتتوضأ لكل صلاة»[7].

٣٣ ـ وقال الدارمى: أخبرنا الحكم بن المبارك، حدثنا حجاج الأعور، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن الشعبي، عن قمير، عن عائشة قالت: «المستحاضة لا يأتيها[8] زوجها»[9].

---

(١) ظاهر قول السيدة عائشة: «فكانت تغتسل عند كل صلاة»: أن اغتسال أم حبيبة لكل صلاة كان اجتهادا منها ولم تؤمر به، إلا أن هناك رواية للسيدة عائشة نجدها عند النسائى ١/ ١٨٣، والدارمى ١/ ١٩٨ ترويها عن رسول الله ﷺ أنه قال: «فلتغتسل عند كل صلاة». وانظر الرواية رقم ٣١ من كتابنا هذا حيث أمر الرسول ﷺ سهلة بنت سهيل أن تجمع بين الصلاتين بغسل واحد، وذلك لما جهدها الغسل لكل صلاة.

(٢) مسلم ٤/ ٢٦، انظر: أبو داود ١/ ٤٨١ ـ ٤٨٣، ٤٦٠، ٤٦٨ ـ ٤٦٩، والترمذى ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥، والنسائى ١/ ١١٧ ـ ١٢١، ١٨١ ـ ١٨٣، وابن ماجه ١/ ١١١، والدارمى ١/ ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، وأحمد ٦/ ٨٢، ٨٣، ١٢٨، ١٤١، ١٨٧، ٢٣٧، والحاكم ١/ ١٧٣، ١٧٤.

(٣) أبو داود ١/ ٤٨٨، وانظر: أبو داود أيضا ١/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨، ٤٨٧، والنسائى ١/ ١٢٢، ١٨٤، والدارمى ١/ ١٩٨ ـ ٢٠١، وأحمد ٦/ ١١٩، ١٣٩، ١٧٢.

(٤) أى لا تصلى فى أيام حيضها.

(٥) جاء فى النسخة المطبوعة التى رجعنا اليها: «تغسل»، والصواب ما أثبتناه: «تغتسل».

(٦) وذلك عند طهرها من الحيضة.

(٧) عبد الرازق ١/ ٣٠٤/ ١١٧٠، وانظر: أبو داود ١/ ٤٩٠، ٤٩١، والدارمى ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٨) لا يأتيها زوجها: أى لا يجامعها.

(٩) الدارمى ١/ ٢٠٨، وانظر: الدارقطنى ١/ ٨١.

٣٤ ـ وقال عبد الرزاق: أخبرنا محمد بن راشد قال: حدثنا سليمان بن موسي، عن عطاء بن أبـى رباح، عن عائشة قالـت: «إذا رأت الحامل الصفرة تـوضأت وصلت[١]، واذا رأت الدم اغتسلت وصلت[٢] ولا تدع الصلاة على كل حال»[٣].

٣٥ ـ وقال مسلـم: حدثنا عبد بـن حميد، أخبرنا عـبد الرزاق، اخبرنا مـعمر، عن عاصم، عـن معاذة، قالت: «سألـت عائشة فقلـت: ما بال الحائض تقـض الصوم ولا تقضى الصلاة؟ فـقالت: أحرورية[٤] أنت[٥]؟ قلـت: لست بحـرورية ولكنـى أسأل، قالت: كان يصيبنا ذلك[٦] فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة»[٧].

٣٦ ـ قال الدارمي: أخبرنا زيد بن يحيي بن عـبيد الدمشقي، عن محمد بن راشد، عن سليمان بن موسي، عن عطاء بـن أبى رباح، عن عائشة أنها قالت: «إذا رأت الدم فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر أبيض كالفضة، ثم تغتسل وتصلي»[٨].

٣٧ ـ وقال الدارمى: أخبرنا مـحمد بن عيسي، حدثنا ابن عليـة، عن عبد الرحمن ابن اسحاق، عن عبد الله بن أبى بكر، عن عمرة قـالت: «كانت عائشة تنهى النساء أن ينظرن ليلا فى المحيض، وتقول: « إنه قد يكون الصفرة والكدرة»[٩].

---

(١) قد تنخدع بعض النساء الحوامل وتعتقد أن هذه الصفرة حيض، والحامل لا تحيض ولذا تتوضأ وتصلي.

(٢) لان هذا الدم لا يمكن أن يكون دم حيض، والغسل منه أولى من الوضوء.

(٣) عبد الرازق ١/ ٣١٧/ ١٢١٤، وانظـر: مالك/ رواية يحيي / ٦٠ والدارمـى ١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨، والدارقطنى ١/ ٨١. وانظر أيضا تفسير الآية رقم ٨ من سورة الرعد من كتابنا هذا.

(٤) الحرورية: هم الخوارج، نسبة الـى قرية تسمى «حروراء» بقرب الكوفة انحازوا اليـها، وكان أول اجتماع لهم بها، وكـانوا يوجبـون على الحائـض قضاء الصلاة الـفائتة فـى زمن الحيض، وهـو خلاف السـنة واجماع المسلمين.

(٥) استفهام السيدة عائشة استفهام انكاري، معناه: هذه طريقة الحرورية وبئست الطريقة.

(٦) أى كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ.

(٧) مسلم ٤/ ٢٧ ـ ٢٨، وانـظر: مسلم ايضا ٤/ ٢٦ ـ ٢٧، والـبخارى ١/ ٢٢٢/ ٢٢٩، وأبو داود ١/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥، والترمـذى ٣/ ٤٩٨، و النسائـى ٤/ ١٩١، وابن ماجه ١/ ١١٢، ٢٦٣، والـدارمى ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، وعبد الرزاق ١/ ٣٣٢/ ٢٧٩، وأحمد ٦/ ٣٢، ٩٤، ٩٧، ١٢٠، ١٤٣، ١٨٥، ١٨٧، ٢٣١، ٢٣٢.

(٨) الدارمى ١/ ٢١٤.

(٩) الدارمى ١/ ٢١٣.

٣٨ ـ وقال مالك : أخبرنا علقمة بن أبى علقمة، عن أمه مولاة عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «كانت النساء يبعثن الى عائشة بالدُّرجَة[١] فيها الكُرْسُف[٢] فيه الصفرة[٣] من الحيضة، فتقول: «لا تعجلن حتى ترين القَصَّة[٤] البيضاء، تريد بذلك الطهر من الحيضة»[٥].

٣٩ ـ وقال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قال ابن المثني: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن إبراهيم بن المهاجر قال: سمعت صفية تحدث عن عائشة: «أن اسماء[٦] سألت النبى ﷺ عن غسل المحيض، فقال: تأخذ احداكن ماءها وسدرتها[٧] فتطهر فتحسن الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شئون رأسها[٨]، ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً[٩] فتطهر بها، فقالت اسماء: وكيف تطهر بها؟ فقال: سبحان الله[١٠]: تطهرين بها، فقالت عائشة كأنها تخفى ذلك، «تتبعين أثر الدم»[١١].

٤٠ ـ وقال الدارمي: أخبرنا أبو النعمان، حدثنا ثابت بن يزيد، حدثنا عاصم، عن معاذ العدوية، عن عائشة قالت: «إذا اغتسلت المرأة من الحيض فلتمس أثر الدم بطيب»[١٢].

---

(١) الدرجة ـ بوزن عنبة وبقعة ـ وعاء صغير.

(٢) الكرسف : القطن.

(٣) الصفرة : أثر يتبقى بعد ذهاب دم الحيض.

(٤) القصة: ماء أبيض يكون آخر الحيضة، وبه يتبين نقاء الرحم.

(٥) مالك ـ رواية محمد بن الحسن ـ ٥٣، وانظر: عبد الرزاق ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢/ ١١٥٩.

(٦) هى أسماء بنت شكل أو أسماء بنت يزيد بن السكن (انظر : مسلم ٤/ ١٦).

(٧) السدر : شجر النبق ، كان يغتسل به.

(٨) حتى تبلغ شئون رأسها: حتى تبلغ الماء إلى أصول شعر رأسها.

(٩) الفرصة : تبلغ من القطن ، وتمسكة بها مسك.

(١٠) خجل رسول الله ﷺ من سؤالها ذاك، واستتر بثوبه حياء (انظر: أحمد ٦/ ١٢٢، وأبو داود ١/ ٥٠٧).

(١١) مسلم ٤/ ١٥ ـ ١٦، وانظر: البخارى ١/ ٢١٧/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣، وأبو داود ١/ ٥٠٦، ٥٠٧، والنسائى ١/ ١٣٥ ـ ١٣٧، ٢٠٧ ـ ٢٠٨، وابن ماجه ١/ ١١٤ ـ ١١٥، والدارمى ١/ ١٩٧ ـ ١٩٨، وعبد الرزاق ١/ ٣١٤ ـ ٣١٦/ ١٢٠٨، وأحمد ٦/ ١٢٢، ١٤٧، ١٨٨.

(١٢) الدارمى ١/ ٢٦٤.

٤١ ـ وقال الدارمي: أخبرنا سعيد بن الربيع، حدثنا شعبة، عن يزيد الرشك قال: سمعت معاذة البدوية، عن عائشة، قالت لها امرأة: «الدم يكون فى الثوب، فأغسله فلا يذهب، فأقطعه؟ قالت: «الماء طهور»[١].

٤٢ ـ وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا إبراهيم بن نافع، عن ابن أبى نجيح، عند مجاهد قال: قالت عائشة: «ما كان لاحدانا إلا ثوب واحد، تحيض فيه، فإذا أصابه شئ من دم، قالت بريقها فقصعته بظفرها»[٢].

٤٣ ـ وقال البخاري: حدثنا أصبغ قال: أخبرنى ابن وهب قال: أخبرنى عمرو بن الحارث، عن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه، عن عائشة قالت: «كانت احدانا تحيض، ثم تقترص الدم من ثوبها عند طهرها، فتغسله، وتنضح على سائره، ثم تصلى فيه»[٣].

٤٤ ـ وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنى عطاء، عن عائشة أنها كانت تقول: «وكانت احدانا تحيض، فيكون فى ثوبها الدم، فتحكه بالحجر أو بالعود[٤] أو بالعظم، ثم ترشه وتصلي»[٥].

٤٥ ـ وقال الدارمي: أخبرنا أبو النعمان، حدثنا ثابت بن يزيد، حدثنا عاصم، عن معاذة العدوية، عن عائشة قالت: «اذا غسلت المرأة الدم فلم يذهب[٦]، فلتغيره بصفرة[٧] ورس أو زعفران[٨].

---

(١) الدارمى ١/ ٢٣٨، وانظر: الدارمى ايضا ١/ ٢٤٠، عبد الرازق ١/ ٣١٩/ ١٢٢٥.

(٢) البخارى ١/ ٢١٥، وانظر: أبو داود ٢/ ٢٢، ٢٦، والدارمى ١/ ٢٣٨، وعبد الرزاق ١/ ٣٢٥/ ١٢٢٩.

(٣) البخارى ١/ ٢١٤.

(٤) عود من خشب.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٢٠/ ١٢٢٨، وانظر: الدارمى ١/ ٢٤٠.

(٦) أى بقى منه أثرا واضحا.

(٧) فلتغيره بصفرة: أى فلتصبغه بنبات الورس أو الزعفران فيصبح أصفر اللون.

(٨) الدارمى ١/ ٢٣٨، وانظر: عبد الرزاق ١/ ٣١٤/ ١٢٠٧.

٤٦ ـ وقال النسائى: أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيي، عن جابر بن صبح قال: سمعت خلاسا يحدث عن عائشة قالت: «كنت أنا ورسول الله ﷺ نبيت فى الشعار الواحد وأنا طامث حائض، فاذا أصابه منى شئ غسل مكانه لم يعده، ثم صلى فيه، ثم يعود، فإن أصابه منى شئ فعل مثل ذلك: غسل مكانه لم يعده وصلى فيه»[1].

١٠ ـ قوله تعالى: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم﴾**. [سورة البقرة: ٢٢٥].

٤٧ ـ قال البخاري: حدثنا على بن سلمة، حدثنا مالك بن سعير، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «أنزلت هذه الآية: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾** : فى قول الرجل: لا والله، وبلى والله»[2].

٤٨ ـ وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنى عطاء، أنه جاء عائشة أم المؤمنين مع عبيد بن عمير ـ وكانت مجاورة فى جوف ثبير فى نحو مني[3] ـ فقال عبيد: أى هنتاه! ما قول الله عز وجل: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾**؟ قالت: «هو الرجل يقول: لا والله، وبلى والله»[4].

٤٩ ـ وقال ابن أبى حاتم: قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرنى الثقة، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: أنها كانت تتأول هذه الآية ـ يعنى قوله: **﴿لايؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾** ـ ،وتقول: هو الشئ يحلف عليه أحدكم، لا يريد منه إلا الصدق، فيكون على غير ما حلف عليه»[1].

---

(١) النسائى ١/ ١٨٨ ـ ١٨٩ ، وانظر: النسائى أيضا ١/ ١٥٠ ـ ١٥١، ٢/ ٧٣، وأبو داود ٩/ ٢٠٨، والدارمى ١/ ٢٣٨، وأحمد ٦/ ٤٤, ٦٦.

(٢) البخارى ٧/ ١٩٥/ ٤٠٠٨، وانظر البخارى أيضا ٨/ ١٦٨ (طبعة الشعب)، مالك / رواية يحيي / ٤٤٧، الطبرى ٢/ ٤٠٤, ٤٠٥، ٤٠٦.

(٣) مجاورة: معتكفة، وثبير: جبل فى أنحاء منى. .

(٤) عبد الرزاق ٨/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤/ ١٥٩٥١ ، وانظر الطبرى ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦.

١١ ـ قوله تعالى: ﴿للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم * وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم﴾. [سورة البقرة: ٢٢٦ ـ ٢٢٧].

٥٠ ـ قال الطبري: حدثنا يونس، أخبرنا ابن وهب قال: حدثني عبد الله بن عمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: «إذا آلى الرجل أن لا يمس امرأته فمضت أربعة أشهر، فإما أن يمسكها كما أمره الله، وإما أن يطلقها، لا يوجب عليه الذى صنع طلاقا ولا غيره»[٢].

٥١ ـ وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن قتادة: أن أبا الدرداء وعائشة قالا: «يوقف المولى عند انقضاء الأربعة[٣]، فإما أن يفئ وإما أن يطلق»[٤].

٥٢ ـ قال عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن القاسم بن محمد: «أن الرجل كان يولى من امرأته سنة، فيأتي عائشة، فتقرأ عليه: ﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ الآية، وتأمره باتقاء الله وأن يفئ»[٥].

٥٣ ـ وقال الطبري: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد وناجية بن بكر وابن أبي الزناد، عن أبي الزناد قال: أخبرني القاسم بن محمد: «أن خالد بن العاص المخزومي كانت عنده ابنة أبي سعيد بن هشام، وكان يحلف فيها مرارا كثيرا أن لا يقربها الزمان الطويل، قال فسمعت عائشة تقول له: «ألا تتقي الله يا ابن العاص[٦] في ابنة أبي سعيد؟ أما تحرج؟ أما تقرأ هذه الآية التي في سورة البقرة»؟ قال: فكأنها تؤثمه، ولا ترى أنه فارق أهله»[٧].

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ١/ ٣٩٢ نقلا عن ابن أبي حاتم.

(٢) الطبري ٢/ ٤٣٤.

(٣) أي عند انقضاء الاشهر الاربعة، وهي الأجل المحدد.

(٤) عبد الرازق ٦/ ٤٥٧ / ١١٦٥٨، وانظر: الطبري ٢/ ٤٣٤.

(٥) عبد الرازق ٦/ ٤٥٨/ ١١٦٦٠.

(٦) في المطبوعة والمخطوطة: يا ابن أبي العاص، والصواب ما أثبته الشيخ شاكر في المحققة، وانظر: نسب قريش ٣١٢

(٧) الطبري ٢/ ٤٣٤.

٥٤ ـ وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن الزهري: أن عائشة قالت لسعيد بن العاص: «إياك وطول الهجرة، فإنك قد علمت ما جعل الله فى إيلاء أربعة أشهر»[١].

٥٥ ـ وقال النسائى: أخبرنا نصر بن على الجهضمي، عن عبد الأعلى قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «أقسم رسول الله ﷺ أن لا يدخل على نسائه شهرا، فلبث تسعا وعشرين، فقلت أليس كنت آليت شهرا؟ فعددت الأيام تسعا وعشرين! فقال رسول الله ﷺ: «الشهر تسع وعشرون»[٢].

١٢ ـ قوله تعالى: ﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**﴾. [سورة البقرة: ٢٢٨].

٥٦ ـ قال مالك: عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين: «أنها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق حين دخلت فى الدم من الحيضة الثالثة، قال ابن شهاب: فذكر ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن، فقالت صدق عروة، وقد جادلها فى ذلك ناس، فقالوا: إن الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه: «ثلاثة قروء»؟ فقالت عائشة: «صدقتم، تدرون ما الأقراء؟ انما الأقراء الأطهار»[٣].

٥٧ ـ وقال الطبري: حدثنا الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عمرة وعروة، عن عائشة قالت: «إذا دخلت المطلقة فى الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للأزواج». قال الزهري: قالت عمرة: كانت عائشة تقول: «القرء: الطهر، وليس بالحيضة»[٤].

١٣ ـ قوله تعالى: ﴿**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾. [سورة البقرة: ٢٢٩].

---

(١) عبد الرزاق ٦/ ٥٠٩ / ١١٨٧١.

(٢) النسائى ٤/ ١٣٦ ـ ١٣٧، وانظر: عبد الرزاق ١٠/ ٤٠١/ ١٩٤٩٧ ـ وراجع تفسير الآيتين ٢٨ ـ ٢٩ من سورة الأحزاب فى كتابنا هذا.

(٣) مالك رواية يحيي ٥٧٦ ـ ٥٧٧.

(٤) الطبرى ٢/ ٤٤٢، وجاءت رواية عمرة عن عائشة التى فى آخر الرواية فى الطبرى ٢/ ٤٤٢، وعبد الرزاق ٦/ ٣١٩/ ١١٠٠٤.

٥٨ ـ قال الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا يعلى بن شبيب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها، وهى امرأته إذا ارتجعها وهى فى العدة، وإن طلقها مائة مرة أو أكثر، حتى قال رجل لامرأته: والله لا أطلقك فتبينين مني، ولا آويك أبدا، قالت: وكيف ذاك؟ قال: أطلقك، فكما همت عدتك أن تنقضى راجعتك. فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فأخبرتها، فسكتت عائشة حتى جاء النبى ﷺ فأخبرته، فسكت النبى ﷺ حتى نزل القرآن: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾. قالت عائشة: «فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا، من كان طلق ومن لم يكن طلق»[1].

١٤ ـ قوله تعالى: ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره﴾. [سورة البقرة: ٢٣٠].

٥٩ ـ قال مالك: عن يحيي بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة زوج النبى ﷺ: «أنها سئلت عن رجل طلق امرأته البتة[2]، فتزوجها بعده رجل آخر، فطلقها قبل أن يمسها، هل يصلح لزوجها الأول أن يتزوجها؟ فقالت عائشة: «لا، حتى يذوق عسيلتها»[3].

٦٠ ـ وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها: «جاءت امرأة رفاعة القرظى النبى ﷺ، فقالت: كنت عند رفاعة[4]، فطلقنى فَأَبتَّ طلاقي[5]، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير، انما معه مثل هدبة الثوب: فقال: أتريدين أن ترجعى إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقى عسيلته

---

(١) الترمذى ٤/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣، وانظر: الحاكم ٢/ ٢٧٠.

(٢) أى طلقها ثلاثا وأبتها.

(٣) مالك رواية يحيي ٥٣١، وقد جاءت الرواية مرفوعة انظر: البخارى ٧/ ٥٥ (طبعة الشعب)، وأبو داود ٦/ ٤٢١ والنسائى ٦/ ١٤٦، ١٤٨، والطبرى ٢/ ٤٧٦، ٤٧٧.

(٤) أى كنت زوجة لرفاعة.

(٥) أى طلقها آخر ثلاث تطليقات.

ويذوق عسيلتك»[1].

١٥ ـ قوله تعالى: **﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾**. [سورة البقرة: ٢٣٨].

٦١ ـ قال مالك: عن زيد بن أسلم، عن القعقاع بن حكيم، عن أبى يونس مولى عائشة أم المؤمنين أنه قال: «أمرتنى عائشة أن أكتب لها مصحفا، ثم قالت: «إذا بلغت هذه الآية فآذني: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين». فلما بلغتها آذنتها فأملت عَلَيَّ: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين». قالت عائشة: «سمعتها من رسول الله ﷺ»[2].

١٦ ـ قوله تعالى: **﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا﴾**. [سورة البقرة: ٢٧٥].

(١) البخارى ٤/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥/ ٢٣٧٤، وحديث العسيلة مشهور، انظر: البخارى أيضا ٧/ ٥٦، ٧٣، ٨/ ٢٣ ـ ٢٨ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٠/ ٢ - ٤ ،و أبو داود ٦/ ٤٢١،و الترمذى ٤/ ٢٦١، والنسائى ٦/ ٩٣، ٩٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، وابن ماجه ١/ ٣٠٥، والدارمى ٢/ ١٦١، ١٦٢، وعبد الرزاق ٦/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧/ ١١١٣١، ١١١٣٣، والطبرى ٢/ ٤٧٦، وأحمد ٦/ ٣٤، ٣٧، ٤٢، ٦٢، ٩٦، ١٩٣، ٢٢٦، ٢٢٩.

(٢) مالك رواية يحيي ١٣٨ ـ ١٣٩ .. وانظر: مسلم ٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠، والترمذى ٨/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧، النسائى ١/ ٢٣٦،و أبو داود ٢/ ٨٠، أحمد ٦/ ٧٣، ١٧٨ وجاء فى رواية عند عبدالرزاق ١/ ٥٧٨/ ٢٢٠٢ أن السيدة عائشة هى التى كتبت بيدها ذلك فى مصحفها وليس أبو يونس. وجاء فى رواية اخرى عن عبد الرزاق أيضا ١/ ٥٧٨/ ٢٢٠١ تصريح من عروة بن الزبير بأنه رأى مصحف السيدة عائشة ـ وقرأ فيه ذلك، فقال: «قرأت فى مصحف عائشة رضى الله عنها: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصروقوموا لله قانتين». بينما أورد الطبرى ٢/ ٥٥٥ هذه الرواية مختلفة، حيث قال عروة: «كان فى مصحف عائشة: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهى صلاة العصر». وتشبه رواية عروة عند الطبرى رواية أخرى لحميدة ابنة أبى يونس مولاة عائشة عند الطبرى أيضا ٢/ ٥٥٥ حيث قالت: «أوصت عائشة لنا بمتاعها، فوجدت فى مصحف عائشة: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهى العصر وقوموا لله قانتين». هذا وقد جاءت روايات أخرى عند الطبرى ٢/ ٦٥٥، ٦٥٦، وعبد الرزاق ١/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨/ ٢٢٠٠ على مجرد تفسير من السيدة عائشة للصلاة الوسطى بأنها صلاة العصر. وجاء فى رواية عند عبد الرزاق ١/ ٥٧٨/ ٢٢٠٢، ٢٢٠٣، والطبرى ٢/ ٥٥٥ تصريح للسيدة عائشة بأن المسلمين كانوا يقرأون هذه الاية على عهد رسول الله ﷺ فى الحرف الأول كما أثبتتها هى فى مصحفها وقد أورد الطبرى ذلك أيضا فى رواية أخرى ٢/ ٥٥٥ ولكن باسقاط واو العطف بين الصلاة الوسطى وصلاة العصر.

٦٢ ـ قال البخاري: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا مسلم، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة فى الربا، قرأها رسول الله ﷺ على الناس، ثم حرم التجارة فى الخمر»[1].

١٧ ـ قوله تعالى: **﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾**. [سورة آل عمران: ٧].

٦٣ ـ قال الطبري: حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا خالد بن نزار، عن نافع، عن ابن أبى مليكة، عن عائشة: قوله: ﴿والراسخون فى العلم يقولون آمنا به﴾. قالت: «كان من رسوخهم فى العلم أن آمنوا بمحكمة ومتشابهه ولم يعلموا تأويله»[2].

٦٤ ـ قال البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري، عن ابن أبى مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾، إلى قوله: «أولو الألباب». قالت: قال رسول الله ﷺ: «فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»[3].

---

(١) البخارى ٣/ ١٤٦/ ٣٣٩٤، وانظر: البخارى أيضا ٣/ ١٤٧، ٤/ ٢٤/ ١٨٨٢، ٤/ ٩١/ ٨/ ٢٠٠٨، ٧/ ١٤٦ ـ ١٤٧ / ٣٩٤٤ ـ ٣٩٤٥، ومسلم ١١/ ٤ ـ ٥، وأبو داود ٩/ ٣٨٠، والنسائى ٧/ ٣٠٨، وابن ماجه ٢/ ١٧٢، والدارمى ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦، وعبد الرزاق ٦/ ٧٥/ ٤٥ ـ ١٠٠، ٨/ ١٥٠/ ١٤٦٧٤، ٨/ ١٩٥/ ١٤٨٥٢، و أحمد ٦/ ٤٦، ١٠٠، ١٢٧، ١٨٦، ١٩٠، ٢٧٨.

(٢) الطبرى ٣/ ١٨٢.

(٣) البخارى ٧/ ١٥٠ ـ ١٥١/ ٣٩٤٩، وانظر: مسلم ١٦/ ٢١٦ ـ ٢١٧و أبو داود ١٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٥، والترمذى ٨/ ٣٤٠ ـ ٣٤٣، وابن ماجه ١/ ١٣، والدارمى ١/ ٥٤ ـ ٥٥، والطبرى ٣/ ١٧٨، ١٧٩، والدارقطنى ١/ ١١٩، وأحمد ٦/ ٤٨، ١٢٤، ١٣٢، ٢٥٦.

١٨ ـ قوله تعالى : **﴿ الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم﴾**. [سورة آل عمران: ١٧١].

٦٥ ـ قال البخاري: حدثنا محمد، حدثنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة ـ رضى الله عنها: «الذين استجابوا لله والرسول من بعد ماأصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم»، قالت لعروة: «يا ابن اختى ، كان أبوك[١] منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم «أحد» وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، قال: من يذهب فى اثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلا». قال: كان فيهم أبو بكر والزبير»[٢].

١٩ ـ قوله تعالى: **﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾**. [سورة آل عمران: ١٨٥].

٦٦ ـ قال مسلم: حدثنا حسن بن على الحلواني، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا معاوية ـ يعني: ابن سلام ـ عن زيد، أنه سمع أبا سلام يقول: حدثنى عبد الله ابن فروخ أنه سمع عائشة تقول: إن رسول الله ﷺ قال: «إنه خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجرا عن طريق الناس، أو شوكة، أو عظما عن طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي[٣]، فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» ـ قال أبو توبة: وربما قال : «يمسي»[٤].

٢٠ ـ **﴿وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع»**. [سورة النساء : ٣].

---

(١) تقصد «كان أبوك منهم»، وقد جاءت هكذا فى احدى نسخ البخارى (نسخة ابن عساكر)، وفيه اطلاق الأب على الجد، ولقد كان أبو بكر جده لأمه.

(٢) البخارى ٦/ ٣٠٥/ ٣٥٧٦، وانظر: مسلم ١٥/ ١٩١، وابن ماجه ١/ ٣٠ ٣١، والطبرى ٤/ ١٧٧، ١٧٨، والحاكم ٣/ ٢٩١، ٣٦٣.

(٣) السلامى : المفصل.

(٤) مسلم ٧/ ٩٢ ـ ٩٣.

٦٧ ـ قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامرى الأويسي، حدثنا إبراهيم ابن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرنى عروة، أنه سأل عائشة رضى الله عنها. وقال الليث: حدثنى يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرنى عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضى الله عنها عن قول الله تعالى: «وإن خفتم» إلى : «ورباع»، فقالت: «ياابن أختي، هى اليتيمة تكون فى حجر[١] وليها تشاركه فى ماله، فيعجبه ماله وجماله، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط فى صداقها[٢] ـ فيعطيها[٣] مثل ما يعطيها غيره ـ فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن»[٤].

٦٨ ـ وقال البخارى : حدثنا محمد، أخبرنا عبده، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: «وإن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامي»، قال[٥] اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها، فيتزوجها على مالها[٦]، ويسئ صحبتها، ولا يعدل فى مالها ـ فليتزوج ما طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع»[٧].

٦٩ ـ وقال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة فى قوله: «وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامي»، قالت: «أنزلت فى الرجل تكون له اليتيمة، وهو وليها ووارثها، ولها مال، وليس لها أحد يخاصم دونها، فلا ينكحها لمالها، فيضربها، ويسئ صحبتها، فقال: إن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء، يقول: ما أحللت لكم، ودع هذه

---

(١) فى حجر وليها: كناية عن كونها فى ولايته وكفالته.

(٢) أى يظلمها فلا يعطيها مهر مثلها وهو حقها.

(٣) الفاء فى «فيعطيها» للعطف، وهى تفيد معنى السببية.

(٤) البخارى ٤/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧/ ٢٢٤٤، وانظر : البخارى أيضا ٥/ ٢٢/ ٢٤٨٠، ٧/ ١٧١ ـ ١٧٢/ ٣٩٧٢، ومسلم ١٨/ ١٥٤ ـ ١٥٥ ، وأبو داود ٦/ ٧٤ ـ ٧٦، والنسائى ٦/ ١١٥ ـ ١١٦، والطبرى ٤/ ٢٣١، ٢٣٢، ٥/ ٣٠١ ـ ٣٠٣، والدارقطنى ٢/ ٤٠١.

(٥) أى قال عروة راويا عن السيدة عائشة.

(٦) فيتزوجها على مالها : أى من أجل مالها.

(٧) البخارى ٧/ ١١ (طبعة الشعب).

التى تضر بها»[1].

٢١ـ قوله تعالى: **﴿ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف﴾**. [سورة النساء: ٦].

٧٠ ـ قال البخارى: حدثنى اسحاق، حدثنا ابن نمير، اخبرنا هشام ـ وحدثنى محمد قال: سمعت عثمان بن فرقد قال: سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه أنه سمع عائشة رضى الله عنها تقول: «ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف»: أنزلت فى والى اليتيم الذى يقيم عليه ويصلح فى ماله[2]، إن كان فقيرا أكل منه[3]، بالمعروف»[4].

٢٢ـ قوله تعالى: **﴿وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم﴾**. [سورة النساء: ٢٣].

٧١ ـ قال البخارى: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثنى عروة ابن الزبير، أن عائشة رضى الله عنها قالت: استأذن عَلَىَّ أفلح أخو أبى القعيس[5] بعد ما أنزل الحجاب[6] فقلت: لا آذن له حتى أستأذن فيه النبى ﷺ، فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى امرأة أبى القعيس، فدخل على النبى ﷺ، فقلت له: يا رسول الله، إن أفلح أخا أبى القعيس استأذن، فأبيت أن آذن حتى استأذنك، فقال النبى ﷺ: «وما منعك أن تأذنين عمك»؟ قلت: يارسول الله. إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتنى امرأة أبى القعيس فقال: «ائذنى له فإنه عمك[7]، تربت

---

(١) مسلم ١٨/ ١٥٥ ـ ١٥٦، وانظر: الطبرى ٤/ ٢٣٢ وانظر تفسير الآية رقم ١٢٧ من سورة النساء، فى كتابنا هذا.

(٢) أى أنزلت هذه الآية فى ولى اليتيم الغنى الذى يربيه ويرعاه، ويقوم على تشغيل أمواله وتنميتها.

(٣) إذا كان هذا الولى فقيرا محتاجا فله أن يأكل من مال يتيمه، ولكن بالمعروف.

(٤) البخارى ٤/ ٨٢/ ١٩٩٥، وانظر: البخارى أيضا ٥/ ٢٤، ٧/ ١٧٣/ ٣٩٧٣، ومسلم ١٨/ ١٥٦ ـ ١٥٧، والطبرى ٤/ ٢٦٠، وابن كثير ٢/ ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٥) هو أبو الجعد أفلح أخو واثل الأشعرى أبى القعيس.

(٦) أنزل الحجاب آخر السنة الخامسة الهجرية.

(٧) لأنه أخو زوج المرأة التى أرضعت السيدة عائشة، والعامل المشترك هنا هو اللبن الذى رضعته السيدة عائشة، فهو من أبى القعيس الذى هو أخو أفلح.

يمينك»، قال: عروة : فلذلك كانت عائشة تقول: «حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب»[1].

٧٢ ـ وقال مسلم : حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة ـ وحدثنى أبو معمر اسماعيل ابن إبراهيم الهذلي، حدثنا على بن هاشم بن البريد، جميعا عن هشام بن عروة، عن عبد الله بن أبى بكر، عن عمرة، عن عائشة، قالت: قال لى رسول الله ﷺ «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة»[2].

٢٣ ـ قوله تعالى: **﴿وأخواتكم من الرضاعة﴾**. [سورة النساء: ٢٣].

٧٣ ـ قال البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان[3] عن أشعث بن أبى الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق، أن عائشة رضى الله عنها قالت: «دخل على النبى ﷺوعندى رجل[4]، قال: «يا عائشة من هذا»؟ قلت: أخى من الرضاعة، قال: «يا

(١) البخارى ٧/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤/ ٤١٥٤، وانظر: البخارى أيضا ٤/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩/ ٢٣٧٩، ٧/ ١٢ ـ ١٣ (طبعة الشعب) ٨/ ٤٥ (طبعة الشعب)، مسلم ١٠/ ٢٠ ـ ٢٣ (عدة روايات) وأبو داود ٦/ ٥٨، والترمذى ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، والنسائى ٦/ ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، وابن ماجه ١/ ٣٠٧، والدارمى ٢/ ١٥٦، ومالك رواية يحيي ٦٠١ ـ ٦٠٢، وأحمد ٦/ ٣٣، ٣٦، ٣٨، ١٧٧، ١٩٤، ٢٠١، ٢١٧، ٢٧١، وعبد الرزاق ٧/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣/ ١٣٩٣٧: ١٣٩٤١، والدارقطنى ٢/ ٥٠٠ وهناك رواية أخرى للسيدة عائشة تقول فيها انها سمعت صوت رجل يستأذن فى بيت حفصة، وأنه كان عما لحفصة من الرضاع، فقالت للنبى ﷺ: لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة ـ أيدخل عَلَىَّ؟ فقال لها «نعم، أن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة»: انظر: البخارى ٤/ ٣٥٩/ ٢٣٨١، ٥/ ٢٠٥/ ٢٧٧٣، ٧/ ١١ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٠/ ١٨، والنسائى ١/ ١٠٢ ـ ١٠٣، مالك رواية يحيي ـ ٦٠١، والدارمى ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦، وأحمد ٦/ ١٧٨، ولعل هاتين الوقعتين مختلفتان، بأن كان لها عمان قد توفى أحدهما كما قال القابسى (انظر شرح النووى على مسلم ١٠/ ٢٠)، ولعل سؤال السيدة عائشة كان للتمنى او للتقرير لا للسؤال.

(٢) مسلم ١٠/ ١٩ ـ ٢٠، وانظر : أبو داود ٦/ ٥٣، والترمذى ٤/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤، والنسائى ٦/ ٩٨ ـ ٩٩، وابن ماجه ١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، ومالك رواية يحيي / ٦٠٧، والدارمى ٢/ ١٥٦، وعبد الرزاق ٧/ ٤٧٦/ ١١٣٩٥٢، وأحمد ٦/ ٤٤، ٥١، ٦٦، ٧٢، ١٠٢، وجاء الحديث موقوفا على عائشة فى احدى روايات عبد الرزاق ٧/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧/ ١٣٩٤٩، ١٣٩٥٤.

(٣) قال البخارى : تابعه ابن مهدى عن سفيان.

(٤) تذكر روايات كثيرة أن النبى ﷺ غضب من ذلك، وتغير وجهه، فقد كان يحب عائشة حبا عظيما وكان يغار عليها غيرة شديدة، ويكره أن يتعدى أحد محارمه. انظر روايات: البخارى ٧/ ١٢ (طبعة الشعب)، وأبو داود ٦/ ٦٠، والنسائى ٦/ ١٠٢، والدارمى ٢/ ١٥٨..

عائشة انظرن من اخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة»[1].

٧٤ ـ وقال مسلم: حدثني زهير بن حرب، حدثنا اسماعيل بن ابراهيم وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا إسماعيل ـ ح ـ وحدثنا سويد بن سعيد، حدثنا معتمر ابن سليمان، كلاهما عن أيوب ، عن ابن أبى مليكة، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ، وقال سويد وزهير: ان النبى ﷺ قال: «لا تحرم المصة والمصتان»[2].

٧٥ ـ وقال مسلم: حدثنا يحيي بن يحيي قال: قرأت على مالك، عن عبد الله بن أبى بكر، عن عمرة، عن عائشة انها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن: «عشر رضعات معلومات يحرمن» ثم نسخن بخمس معلومات[3]، فتوفى رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ[4] من القرآن»[5].

٧٦ ـ وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن الزهري، عن عائشة قالت: «لا يحرم دون

---

(١) البخارى ٤/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠/ ٢٣٨٢، وانظر: مسلم ١٠/ ٣٣ ـ ٣٤، وأبو داود ٦/ ٦٠، والنسائى ٦/ ١٠٢، وابن ماجه ١/ ٣٠٧، وأحمد ٦/ ٩٤، ١٣٨، ١٧٤، ٢١٤، والدارمى ٢/ ١٥٨.

(٢) مسلم ١٠/ ٢٧، وأبو داود ٦/ ٩٦، والترمذى ٤/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧، والنسائى ٦/ ١٠١، وابن ماجه ١/ ٣٠٦، والدارمى ٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧، و أحمد ٦/ ٣١, ٩٥، ٢١٦، ٢٤٧، والدارقطنى ٢/ ٤٩٧، ٥٠١، وزاد الدارقطنى فى رواية ٢/ ٤٩٩ (ولكن ما فلق الأمعاء)، وجاء فى رواية للنسائى ٦/ ١٠١ ـ ١٠٢ عن عائشة أن النبى ﷺ قال: «لا تحرم الخطفة والخطفتان»، وجاء فى رواية للدارقطنى ٢/ ٤٩٧ «لا تحرم الإملاجة والإملاجتان»، ورواه عبد الرزاق ٧/ ٤٦٨/ ١٣٩٢٢ موقوفا على عائشة.

(٣) زاد الترمذى فى آخر روايته ٤/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ (وبهذا كانت عائشة تفتي)، وانظر فى ذلك الروايات ٩٤، ٩٥، ٩٦ فى كتابنا هذا.

(٤) قول عائشة : «فتوفى رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن» معناه أن النسخ تأخر نزوله جدا حتى أن النبى ﷺ توفى وبعض الناس لم يكن النسخ قد بلغهم بعد فكانوا يقرأون خمس رضعات ويجعلونها قرآنا. فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا وأجمعوا على أن هذا لا يتلي. والواقع أن هذا من قبيل منسوخ الحكم والتلاوة معا، فقد اختلف الفقهاء فى عدد الرضعات التى تحرم.

(٥) مسلم ١٠/ ٢٩، وانظر: مسلم ايضا ١٠/ ٣٠، وأبو داود ٦/ ٦٧، والترمذى ٤/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩، والنسائى ٦/ ١٠٠، وابن ماجه ١/ ٣٠٦، ومالك ـ رواية يحيي ـ ٦٠٨، والدارمى ٢/ ١٥٧، وعبد الرزاق ٧/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧/ ١٣٩١٣، والدارقطني ٢/ ٥٠١

خمس رضعات معلومات»[1].

٧٧ ـ وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن إبراهيم بن عقبة، قال: أتيت عروة بن الزبير، فسألته عن صبى شرب قليلا من لبن امرأة، فقال لى عروة: كانت عائشة تقول: «لا يحرم دون سبع رضعات أو خمس، قال: فأتيت ابن المسيب، فسألته، قال: لا أقول قول عائشة ولا أقول قول ابن عباس، ولكن لو دخلت بطنه قطرة بعد أن يعلم أنها دخلت بطنه حرم»[2].

٧٨ ـ وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: قال عطاء: «يحرم منها ما قل وما كثر»، قال: وقال ابن عمر لما بلغه عن ابن الزبير أنه يؤثر عن عائشة فى الرضاع أنه قال: «لا يحرم منها دون سبع رضعات» قال: الله خير من عائشة، قال الله تعالى: «وأخواتكم من الرضاعة»، ولم يقل رضعة ولا رضعتين»[3].

٢٤ ـ قوله تعالى: **﴿ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا﴾**. [سورة النساء: ٤٣].

٧٩ ـ قال أبو داود: حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أفلت بن خليفة، قال: حدثنى جسرة بنت دجاجة قالت: سمعت عائشة تقول: «جاء رسول الله ﷺ ووجوه بيوت أصحابه شارعة فى المسجد، فقال: «وجهوا هذه البيوت عن المسجد»، ثم دخل النبى ﷺ ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن ينزل فيهم رخصة، فخرج إليهم بعد، فقال: «وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فانى لا أحل المسجد لحائض ولا جنب»[4].

٢٥ ـ قوله تعالى: **﴿إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا﴾**. [سورة النساء: ١١٧].

٨٠ ـ قال ابن أبى حاتم: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن سلمة الباهلي، عن عبد العزيز

(١) عبد الرزاق ٧/ ٤٦/ ١٣٩١٢، وانظر: الدارقطنى ٢/ ٥٠٢.
(٢) عبد الرزاق ٧/ ٤٦٨/ ١٣٩٢١.
(٣) عبد الرزاق ٧/ ٤٦/ ١٣٩١١، وانظر: الدارقطنى ٢/ ٥٠٢.
(٤) أبو داود ١/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠.

ابن محمد، عن هشام ـ يعنى ابن عروة ـ عن أبيه، عن عائشة: «إن يدعون من دونه إلا إناثا»، قالت: «أوثانا»[1].

٢٦ـ قوله تعالى: ﴿**من يعمل سوءاً يجز به**﴾. [سورة النساء: ١٢٣].

٨١ ـ قال مسلم: حدثنى حرملة بن يحيي، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرنا حيوة، حدثنا ابن الهاد، عن أبى بكر بن حزم، عن عمرة، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من شئ يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه إلا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة»[2].

٢٧ـ قوله تعالى: ﴿**ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن**﴾. [سورة النساء: ١٢٧].

٨٢ ـ قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهرى قال: كان عروة ابن الزبير يحدث (عن عائشة)[3] قالت: «ثم استفتى الناس رسول الله ﷺ بعد[4]، فأنزل الله عز وجل: «ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن»، قالت: «فبين الله فى هذه[5] أن اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها، ولم يلحقوها بسنتها[6] باكمال الصداق[7]، فإذا كانت مرغوبة عنها فى قلة المال والجمال تركوها

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢/ ٣٦٧، وانظر: الطبرى ٥/ ٢٨٠، والقرطبى ٥/ ٣٨٧.

(٢) مسلم ١٦/ ١٢٩، وانظر: مسلم أيضا ١٦/ ١٢٧، والترمذى ٤/ ٣٩، ومالك / رواية يحيي / ٩٤١، والطبرى ٥/ ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، وعبد الرزاق ١١/ ١٩٧/ ٢٠٣١٢، والحاكم ١/ ٣٤٥، ٣٤٧، ٢/ ٣٠٥، وأحمد ٦/ ٣٩، ٤٢، ٤٨، ٦٥، ٨٨، ١١٤، ١٢٠، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٥، ٢٠٣، ٢١٥، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٧٨، ٢٧٩، ابن كثير ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢ نقلا عن ابن ابى حاتم.

(٣) حذفنا من الرواية ما يتعلق بتفسير الآية رقم ٣ من سورة النساء.

(٤) أى بعد نزول قوله تعالى: «وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامي». [سورة النساء: ٣].

(٥) فى هذه الآية.

(٦) أى لم يعطوها من مثلها.

(٧) وهذا ما أشارت إليه الآية رقم ٣ من سورة النساء.

والتمسوا غيرها من النساء[1]. قال[2]: «فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها الأوفى من الصداق ويعطوها حقاها»[3].

٨٣ ـ وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: فى قوله: «وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن»، قالت: «أنزلت فى اليتيمة تكون عند الرجل فتشركه فى ماله، فيرغب عنها أن يتزوجها، ويكره أن يزوجها غيره فيشركه فى ماله، فيعضلها، فلا يتزوجها، ولا يزوجها غيره»[4].

٢٨ ـ قوله تعالى: **«وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليها أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير»**. [سورة النساء: ١٢٨].

٨٤ ـ قال البخاري: حدثنا ابن سلام، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا»، قالت: «هى المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها[5]، فيريد طلاقها ويتزوج غيرها، وتقول له: أمسكنى ولا تطلقنى ثم تزوج غيري، فأنت فى حل من النفقة على والقسمة لي[6]. فذلك قوله تعالى: «فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير»[7].

٨٥ ـ وقال الحاكم: حدثنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه، أنبأنا الحسن بن على بن زياد،

---

(١) وهو ما أشار إليه قوله تعالي: «وترغبون أن تنكحوهن»

(٢) اى قال عروة راوياً عن عائشة تفسيرها.

(٣) البخارى ٥/ ٢٢/ ٢٤٨٠، وانظر: البخارى أيضا ٤/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧/ ٢٢٤٤، ٧/ ١٧١ ـ ١٧٢/ ٣٩٧٢، ومسلم ١٨/ ١٥٤ ـ ١٥٥ ، وأبو داود ٦/ ٧٤ ـ ٧٦، والنسائى ٦/ ١١٥ ـ ١١٦، والطبرى ٥/ ٣٠١ ـ ٣٠٣، والدارقطنى ٢/ ٤٠١.

(٤) مسلم ١٨/ ٥٦، وانظر: البخارى ٧/ ١٨٧/ ٣٩٩٥، ٧/ ٢١ (طبعة الشعب) وفى آخرها: «فنهاهم الله عن ذلك»، والطبرى ٥/ ٢٩.

(٥) تقصد من الجماع، وذلك لكبرها.

(٦) قالت السيدة عائشة : «فلا بأس إذا تراضيا» ـ (البخارى ٤/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وقالت فى رواية أخري: «فما اصطلحا عليه من شئ فهو جائز» ـ (الترمذى ٨/ ٤٠٣).

(٧) البخارى ٧/ ٤٢ (طبعة الشعب)، وانظر : البخارى ايضا ٧/ ١٨٧ ـ ١٨٨/ ٣٩٩٦، ومسلم ١٨/ ١٥٧، ١٥٨، وابن ماجه ١/ ٣١١، والحاكم ٢/ ٦٠، والطبرى ٥/ ٣٠٧.

حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «يا ابن اختي، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفضل بعضنا على بعض فى مكثه عندنا، وكان قلَّ يوم الا وهو يطوف علينا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى من هو يومها فيبيت عندها. ولقدقالت سودة بنت زمعة[1] حين أسنت[2]، وفرقت[3] أن يفارقها[4] رسول الله ﷺ : يا رسول الله، يومى لعائشة[5]. فقبل منها رسول الله ﷺ. قالت عائشة رضى الله عنها: «فى ذاك أنزل الله عز وجل فيها وفى أشباهها: «وان امرأة خافت من بعلها نشوزا»[6].

سورة المائدة

٨٦ ـ قال أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال: حدثنا معاوية، عن أبى الزاهرية، عن جبير بن نفير قال: دخلت على عائشة، فقالت: «هل تقرأ سورة المائدة»؟ قال: قلت: نعم ، قالت: «فإنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه»[7].

٣٠ ـ قوله تعالى: **﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾**. [سورة المائدة : ٦].

٨٧ ـ قال مسلم: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى، حدثنا هشام بن حسان، حدثنا حميد بن هلال، عن أبى بردة، عن أبى موسى الأشعرى ـ ح ـ وحدثنا محمد بن المثني، حدثنا عبد الأعلى ـ وهذا حديثه ـ حدثنا هشام، عن

---

(١) أم المؤمنين وزوج رسول الله ﷺ.

(٢) أسنت : كبرت.

(٣) فرقت: خشيت.

(٤) أن يفارقها: أى أن يطلقها.

(٥) أى انها تنازلت عن يومها لعائشة، لما علمت بحبه العظيم لعائشة تحاول أن ترضيه.

(٦) الحاكم ٢/ ١٨٦، وانظر : أبو داود ٦/ ١٧٢ ـ ١٧٣، والترمذى ٨/ ٤٠٣، وابن سعد ٨/ ٣٦، ١٢١ ـ ١٢٢.

(٧) أحمد ٦/ ١٨٨.

حميد بن هلال قال: : ولا أعلمه ألا عن أبـى بردة، عن أبى موسى قال: «اختلف فى ذلك رهط من المهاجرين والأنصار، فقال الأنصاريون: لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء[1]، وقال المهاجرون: بل إذا خالط فقد وجب الغسل[2]. قال: قال أبو موسي: فأنا اشفيكم من ذلك. فقمت، فاستأذنـت على عائشة، فأذن لى ، فقلت لها: يا أماه ـ أو يا أم المؤمنين ـ إنى أريد أن أسألك عن شئ وإنى أسـتحييك. فقالت: «لا تستحى أن تسألنى عما كنت سائلا عنه أمك التى ولدتك، فإنما أنا أمك، قلت: فما يوجب الغسل؟ قالت: على الخبـير سقطت. قال رسول الله ﷺ : «إذا جلس بين شـعبها الأربع ومس الختانُ الختانَ فقد وجب الغسل»[3].

٨٨ ـ وقال مالك: أخبرنا أبو النضر مولى عمـر بن عبيد الله، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، أنه سأل عائشة : «مايوجب الغسـل»؟ فقالت: «أتدرى ما مثلك يا أبا سلمة؟ مثل الفروج يسمع الديكـة تصرخ فيصرخ معها[4]، إذا جاوز الختانُ الختـانَ فقد وجب الغسل»[5].

٨٩ ـ وقال مالـك: عن يحيـي بن سعيد، عـن سعيب بـن المسيب: أن أبـا موسى الأشعرى أتى عائـشة زوج النبي ﷺ فقال لهـا: «لقد شق علىَّ اختلاف أصـحاب النبى ﷺ فى أمر إنى لأعظم أن أستقبلك به، فقالت: ماهو؟ ما كنت سائلا عنه أمك فسلنى عنه، فقال: الرجل يصيب أهله ثم يُكْسِل ولا ينزل؟ فقالت : إذا جاوز الختانُ الختانَ فقد وجب الغسل، فقال أبو موسى الاشعري: «لا أسأل عن هذا أحدا بعدك أبدا»[6].

---

(١) أى أن الغسل يتوقع على نزول المني.

(٢) أى أن الغسل يتوقف على الجماع.

(٣) مسلم ٤/ ٤٠ ـ ٤٢، وانظر: أحمد ٦/٤٧، ١١٢، ١٢٣، ١٣٥، ١٥٢، ٢٢٧، ٢٣٩.

(٤) لعل السيدة عائشـة تقصد أنه لم يبلغ، وغير البالغ لا يـعرف الجماع، أو لعلها تقصد أنه لم يـبلغ بعد مبلغ الكلام عن العلم.

(٥) مالك / رواية محمد بن الحسن / ٥٠ ـ ٥١ ، وانظر : عبد الرزاق ١/ ٢٤٦/ ٩٤١.

(٦) مالك / رواية يحيي/ ٤٦ ، وانظر : أحـمد ٦/ ١١٠، وعبد الرزاق ١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ / ٩٥٤، والدارقطنى ١/ ٤١.

٩٠ ـ وقال مسلم : حدثنا هارون بن معروف، وهارون بن سعيد الأيلى قالا: حدثنا ابن وهب، أخبرنى عياض بن عبد الله، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن أم كلثوم، عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت: «إن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل، هل عليهما الغسل؟ وعائشة جالسة ـ فقال رسول الله ﷺ: «إنى لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل»(١).

٩١ ـ وقال الترمذي: حدثنا أبو موسى محمد بن المثني، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت: «إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل، فعلته أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا»(٢).

٩٢ ـ وقال مالك: حدثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب: أن عمر وعثمان وعائشة كانوا يقولون: «إذا مَسَّ الختانُ الختانَ فقد وجب الغسل»(٣).

٩٣ ـ وقال أبو داود: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن خالد الخياط قال: حدثنا عبد الله العمري، عن عبيد الله، عن القاسم، عن عائشة قالت: «سئل النبى ﷺ عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما، قال : «يغتسل»، وعن الرجل يرى أن قد احتلم ولا يجد البلل، قال: «لا غسل عليه». فقالت أم سليم: المرأة ترى ذلك، أعليها غسل؟ قال: «نعم إنما النساء شقائق الرجال»(٥).

٩٤ ـ وقال مالك : حدثنا ابن شهاب، عن عروة بن الزبير:« أن أم سليم قالت

---

(١) مسلم ٤/ ٤٢، وانظر: والدارقطنى ١/ ٤١، وأحمد ٦/ ٦٨، ٧٤، ١١٠.

(٢) الترمذى ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢، وانظر: الترمذى ١/ ٣٦٣، وابن ماجه ١/ ١٠٩، وأحمد ٦/ ١٦١، والدارقطنى ١/ ٤١، ٤٢، وعبد الرزاق ١/ ٢٤٥/ ٩٣٨، ١/ ٢٤٧/ ٩٤٦.

(٣) مالك / رواية محمد بن الحسن / ٥٠، وانظر : عبد الرزاق ١/ ٢٤٥/ ٩٣٦.

(٤) هى أم سليم الانصارى امرأة أبى طلحة وأم أنس بن مالك. وجاء فى رواية للترمذى ١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ «أم سلمة» ، وهو خطأ.

(٥) أبو داود ١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ، والترمذى ١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩، وابن ماجه ١/ ١١٠، وأحمد ٦/ ٢٥٦، والدارقطنى ١/ ٤٩، والدارمى ١/ ١٩٥ ـ ١٩٦ ، وعبد الرزاق ١/ ٢٥٤/ ٩٧٤.

لرسول الله ﷺ : يا رسول الله[1]، المرأة ترى فى منامها مثل ما يرى الرجل[2]، أتغتسل؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم ، فلتغتسل»، فقالت لها عائشة: أف لك وهل ترى النساء ذلك[3] ؟ قالت: فالتفت إلينا النبى ﷺ فقال: «تربت يمينك، ومن أين يكون الشبه»[4].

٩٥ ـ وقال البخارى : حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا هشام وشيبان، عن يحيي، عن أبى سلمة قال: سألت عائشة: أكان النبى ﷺ يرقد وهو جنب؟ قالت: «نعم وتوضأ»[5].

٩٦ ـ وقال مالك: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبى ﷺ انها كانت تقول: «إذا أصاب أحدكم المرأة ثم أراد أن ينام قبل أن يغتسل، فلا ينم حتى يتوضأ وضوءه للصلاة»[6].

٩٧ ـ وقال البخاري: حدثنا يحيي بن بكير قال: حدثنا الليث، عن عبيد الله بن أبى جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة، قالت: «كان النبى ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة»[7].

---

(١) جاء فى رواية لأبى داود ١/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ ، والنسائى ١/ ١١٢ ـ ١١٤ والدارمى ١/ ١٩٥ أنها قالت للنبى ﷺ: «إن الله لا يستحى من الحق».

(٢) تقصد الاحتلام.

(٣) جاء فى رواية عند مسلم ٣/ ٢٢٠ وعبد الرزاق ١/ ٢٨٣/ ١٠٩٢، ١/ ٢٨٤/ ١٠٩٦ أن عائشة قالت لها: «فضحت النساء».

(٤) مالك / رواية محمد بن الحسن/ ٥١ ـ ٥٢ ، وانظر : مسلم ٣/ ٢٢٠، وأبو داود ١/ ٤٠١ ـ ٤٠٢، والنسائي ١/ ١١٢ ـ ١١٤ ، والدارمى ١/ ١٩٥ ، وأحمد ٦/ ٩٢، وعبد الرزاق ١ / ٢٨٣ / ١٠٩٢، ١/ ٢٨٤ / ١٠٩٦.

(٥) البخارى ١/ ٢٠١/ ٢٦٩.

(٦) مالك / رواية يحيي / ٤٧ ـ ٤٨، وانظر : عبد الرازق ١/ ١٧٨ / ١٠٧٢.

(٧) البخارى ١/ ٢٠٢/ ٢٧١ ، وانظر : مسلم ٣/ ٢١٥، وأبو داود ١/ ٣٧٣، والنسائى ١/ ١٣٨ ـ ١٣٩، وابن ماجه ١/ ١٠٦ ، وعبد الرزاق ١/ ٢٧٨/ ١٠٧٣، والدارقطنى ١/ ٤٤، وأحمد ٦/ ٣٦، ٨٥، ٩٢، ١٠٢، ١٠٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٣، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٠. ٢٠٢، ٢١٦، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٦٠، ٢٧٣، ٢٧٩.

٩٨ ـ وقال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن علية، ووكيع وغندر عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام يتوضأ وضوءه للصلاة»(١).

٩٩ ـ قال محمد بن الحسن الشيبانى : أخبرنا أبو حنيفة، عن أبى اسحاق السبيعى ، عن الأسود بن يزيد ، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يصيب من أهله ، ثم ينام ولا يمس ماء(٢)، فإن استقيظ من آخر الليل عاد واغتسل»(٣).

١٠٠ ـ وقال مسلم : حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن معاوية بن صالح، عن عبد الله بن أبى قيس قال: سألت عائشة.. قلت: كيف كان (رسول الله ﷺ)(٤) يصنع فى الجنابة؟ أكان يغتسل قبل أن ينام؟ أم ينام قبل أن يغتسل؟ قالت: «كل ذلك قد كان يفعل، ربما اغتسل فنام، وربما توضأ فنام»، قلت: الحمد لله الذى جعل فى الامر سعة»(٥).

١٠١ ـ وقال النسائى: أخبرنى يحيي بن حبيب بن عربي، قال: حدثنا حماد، عن برد، عن عبادة بن نسي، عن غضيف بن الحارث، قال: دخلت على عائشة، فسألتها، فقلت: أكان رسول الله ﷺ يغتسل من أول الليل؟ أو من آخره؟ قالت: «كل ذلك كان، ربما اغتسل من أوله، وربما اغتسل من آخره»، قلت : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة»(٦).

---

(١) مسلم ٣/ ٢١٥ ـ ٢١٦، وانظر : أبو داود ١/ ٣٧٤، والنسائى ١/ ١٣٨، وابن ماجه ١/ ١٠٧، والدارمى ٢/ ١٠٨ ، وأحمد ٦/ ١٢٦، ١٩١، ١٩٢.

(٢) تقصد السيدة عائشة أن النبى ﷺ ربما نام جنبا ولم يغتسل ولم يتوضأ ولم يمس ماء، حتى آخر الليل، فقام واغتسل وذلك كى لا يحرج أمته...

(٣) مالك / رواية محمد بن الحسن/ ٤٦، وأبو داود ١/ ٣٧٩، والترمذى ١/ ٣٧٩، وابن ماجه ١/ ١٠٦، وعبد الرزاق ١/ ٢٨٠/ ١٠٨٢، وأحمد ٦/ ٤٣، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١٤٦، ١٧١، ٢٢٤.

(٤) مابين القوسين المعقوفين زيادة من عندنا لتوضيح المعني.

(٥) مسلم ٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧، وانظر : النسائى ١/ ١٩٩، وأحمد ٦/ ٧٣، ١٤٩، والحاكم ١/ ١٥٢.

(٦) النسائى ١/ ١٩٩، وانظر : أبو داود ١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧، وأحمد ٦/ ٤٧، ١٣٨، والحاكم ١/ ١٥٣.

١٠٢ ـ وقال عبد الرزاق : عن معمر، عن عطاء الخراساني، عن يحيى بن يعمر قال: سألت عائشة: «هل كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب؟ قالت: «ربما اغتسل قبل أن ينام، وربما نام قبل أن يغتسل ولكنه يتوضأ»، قال : الحمد لله الذى جعل فى الدين سعة»[١].

١٠٣ ـ وقال مالك : حدثنا سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا بكر ابن عبد الرحمن[٢] يقول: «كنت أنا وأبى عند مروان بن الحكم وهو أمير المدينة، فذكر له أن أبا هريرة قال: «من أصبح جنبا أفطر»[٣]، فقال مروان: أقسمت عليك يا أبا عبد الرحمن لتذهبن إلى أُمَّيِّ المؤمنين عائشة وأم سلمة فسلهما عن ذلك. قال: فذهب عبد الرحمن وذهبت معه، حتى دخلنا على عائشة، فسلمنا عليها، ثم قال عبد الرحمن : يا أم المؤمنين ، كنا عند مروان بن الحكم آنفاً، فذكر أن أبا هريرة يقول: من أصبح جنبا أفطرذلك اليوم؟ قالت: «ليس كما قال أبو هريرة، يا عبد الرحمن أترغب عما كان رسول الله ﷺ يصنع»؟ قال : لا والله، قالت: «فأشهد على رسول الله ﷺ أنه كان يصبح جنبا من جماع غير احتلام، ثم يصوم ذلك اليوم»[٤]. قال ثم خرجنا حتى دخلنا على أم سلمة، فسألها عن ذلك، فقالت كما قالت عائشة. فخرجنا حتى جئنا مروان، فذكر له عبد الرحمن ما قالتا، فقال : أقسمت عليك يا أبا محمد، لتركبن دابتى فإنها بالباب، فلتذهبن إلى أبى هريرة، فإنه بأرضه بالعقيق . قال : فركب عبد الرحمن، وركبت معه، حتى أتينا أبا هريرة، فتحدث معه عبد الرحمن ساعة، ثم ذكر له ذلك، فقال أبو هريرة[٥]: «لا علم لى بذلك، انما أخبرنيه[٦] مخبر»[٧].

---

(١) عبدالرزاق ١/ ٢٧٩ / ١٠٧٦، وانظر : أحمد ٦/ ١٦٦.

(٢) هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

(٣) وذلك فى رمضان.

(٤) أى ثم يغتسل ويصوم ذلك اليوم.

(٥) قال أبو هريرة وقد تلون وجهه حرجا (عبد الرزاق ٤/ ١٧٩ ـ ١٨٠/ ٧٣٩٦).

(٦) أى أنه لا يعلم الحكم الفقهى فى ذلك، وانما هو مجرد محدث تلقى حديثا فحدث به، والذى أخبره بهذا الحديث هو الفضل بن عباس (البخارى ٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ / ١٧٣٧) عبدالرزاق (٤/ ١٧٩ ـ ١٨٠ / ٧٣٩٦).

(٧) مالك / رواية محمد بن الحسن / ١٢٣ ـ ١٢٤، وانظر البخارى ٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ / ١٧٣٧ ، ٣/ ٣١٠ / ١٧٤٢، وأبو داود ٧/ ١٧، وأحمد ٦/ ٣٤، ١٨٤، ٢٠٣، ٢١٦، ٢٤٥، ٢٧٨. وهناك روايات تقتصر على قول السيدة عائشة فقط : انظر : البخارى ٣/ ٣١٠ / ١٧٤١، والترمذى ٣/ ٤٩٢، ومالك / =

١٠٤ ـ وقال البخارى : حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة، عن أبى بكر بن حفص، عن عروة، عن عائشة قالت: «كنت أغتسل أنا والنبى ﷺ من إناء واحد من جنابة»[١].

١٠٥ ـ وقال البخارى : حدثنا عبد الله بن مسلمة، أخبرنا أفلح، عن القاسم، عن عائشة قالت: «كنت أغتسل أنا والنبى ﷺ[٢] من إناء واحد تختلف أيدينا فيه»[٣].

١٠٦ ـ وقال مسلم: حدثنا يحيي بن يحيي، أخبرنا أبو خيثمة، عن عاصم الأحول، عن معاذة، عن عائشة، قالت: « كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بينى وبينه واحد، فيبادرنى حتى أقول: دع لي، دع لي»[٤]. قالت: وهما جنبان»[٥].

١٠٧ ـ وقال البخاري: حدثنا آدم بن أبى إياس، قال: حدثنا ابن أبى ذئب، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «كنت أغتسل أنا والنبى ﷺ من إناء واحد، من قدح يقال له«الفرق»[٦].

= رواية يحيى/ ٢٩١، والدارمى ٢/ ١٣، وعبد الرزاق ٤/ ١٨٠/ ٧٣٩٧،وأحمد ٦/ ٣٦، ٣٨، ٧١، ١٠٢، ١١١، ١١٢، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٠، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧٩.

(١) البخارى ١/ ١٨٨/ ٢٤٩، وانظر : مسلم ٤/ ٣ ـ ٥، وأبو داود ١/ ١٤٤، والنسائى ١/ ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٧٩، ٢٠١ ـ ٢٠٢، وابن ماجه ١/ ٧٨، وابن سعد ٨/ ١٣٩، ١٤٠، والدارقطنى ١/ ١٩، وأحمد ٦/ ٣٠، ٦٤، ٩١، ١٠٣، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٧، ١٦١، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٠، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٥٥.

(٢) يعنى من الجنابة.

(٣) البخارى ١/ ١٨٨/ ٢٤٧. وانظر: مسلم ٤/ ٦٠٥، والنسائى ١/ ١٢٨، ٢٠١، وأحمد ١/ ٢٨١، وعبد الرزاق ١/ ٢٦٨/ ١٠٢٨.

(٤) جاء فى رواية لأحمد ٦/ ٩١ أن السيدة عائشة كانت تقول للنبى ﷺ: «ابق لى ابق لي» وجاء فى رواية للنسائى ١/ ١٣٠ «يبادرنى وأبادره حتى يقول: دعى لى وأقول أنا دع لي». وجاء فى رواية أخرى للنسائى ١/ ١٢٩: «لقد رأيتنى أنازع رسول الله ﷺ الإناء أغتسل أنا وهو منه».

(٥) مسلم ٤/ ٦، وانظر: أحمد ٦/ ١٠٣، ١١٨، ١٧١، والنسائى ١/ ١٢٩، ١٣٠.

(٦) البخارى ١/ ١٨٢/ ٢٣٦. وانظر: أبو داود ١/ ٤٠٤ والنسائى ١/ ١٢٧، ١٢٨، ٢٠١، والدارمى ١/ ١٩٢، ومالك/ رواية يحيي ٤٤ ـ ٤٥ والحاكم ١/ ١٦٩، وأحمد ٦/ ٣٧، ١٩٩، وعبد الرزاق ١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨/ ١٠٢٧. والسيدة عائشة تقصد أنها كانت تغتسل مع النبى صلى الله عليه وسلم بماء قدر الفرق. والفرق إناء من خشب يسع ستة عشر رطلاً أو ثلاثة أصع. وقد جاء فى رواية لمسلم ٤/ ٥ أنهما كانا يغتسلان بإناء يسع ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك، وفى رواية أخرى لمسلم أيضا ٤/ ٤ أن الإناء قدر الصاع، أو كان الرسول صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع كما جاء فى روايات عند أبى داود ١/ ١٦٤ ـ ١٦٥، والنسائى ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠، والدارقطنى ١/ ١٢٧، وأحمد ٦/ ١٢١، ١٣٣ ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٨٠. وجاء فى رواية عند أبى داود ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣، والحاكم ١/ ١٧٩ أنه تور من شبه، و والتور إناء يشرب فيه مثل الصاع أو دونه.

١٠٨ ـ وقال البخارى : حدثنا مسدد قال: حدثنا حماد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة غسل يده»[١].

١٠٩ ـ وقال أبو داود: حدثنا الحسن بن شوكر، حدثنا هشيم، عن عروة الهمداني، حدثنا الشعبى قال: قالت عائشة: «لئن شئتم لأرينكم أثر يد رسول الله ﷺ فى الحائط، حيث كان يغتسل من الجنابة»[٢].

١١٠ ـ وقال مسلم : حدثنا يحيي بن يحيي التميمي، حدثنا أبو معاوية، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه[٣]، ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه[٤]، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه فى أصول الشعر[٥]، حتى إذا رأى أن قد استبرأ، حفن على رأسه ثلاث حفنات، ثم أفاض على سائر جسده ثم غسل رجليه»[٦].

١١١ ـ وقال البخارى : حدثنا محمد بن المثني، قال: حدثنا أبو عاصم عن حنظلة، عن القاسم، عن عائشة قالت: «كان النبى ﷺ إذا اغتسل من الجنابة دعا بشئ من نحو الحلاب[٧]، فأخذ بكفيه، فبدأ بشق رأسه الأيمن، ثم الأيسر[٨]، فقال بهما على رأسه»[٩].

---

(١) البخارى ١/ ١٨٨/ ٢٤٨، وانظر : أحمد ٦/ ١٧٢.

(٢) أبو داود ١/ ٤١٣، وانظر : أحمد ٦/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٣) وذلك قبل أن يدخلهما الاناء (الترمذى ١/ ٣٥٣ النسائى ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣).

(٤) ثم يدلك يده بالحائط ـ كما مر بنا فى الرواية رقم ١٩٠ من كتابنا هذا .

(٥) أى يشرب شعره الماء (الترمذى ١/ ٣٥٣، النسائى ١/ ١٣٥).

(٦) مسلم ٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، وانظر : مسلم أيضا ٤/ ٤ ـ ٥، البخارى ١/ ١٨١/ ٢٣٤، ١/ ١٩٢/ ٢٥٧، وأبو داود ١/ ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، والترمذى ١/ ٣٥٣، النسائى ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣ ، ١٣٤، ١٣٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ومالك / رواية يحيي/ ٤٤، والدارمى ١/ ١٩١، والدارقطنى ١/ ٤٢، عبد الرزاق ١/ ١٦٠ ـ ١٦١/ ٩٩٧، ٩٩٩، واحمد ٦/ ٥٢، ٧٠، ٩٦، ١٠١، ١١٥، ١٤٣، ١٦١، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ٢٢٢، ٢٣٦ ـ ٢٣٧، ٢٥٢.

(٧) الحلاب : بوزن كتاب، كوز يسع ثمانية أرطال.

(٨) أى أنه أخذ الماء بكفيه، فبدأ بغسل شق رأسه الأيمن ، ثم الأيسر، ثم صب الماء على رأسه كلها.

(٩) البخارى ١/ ١٨٦/ ٢٢٤. وانظر: مسلم ٣/ ٣٣٢ - ٣٣٣، وأبو داود ١/ ٤٠٩، والنسائى ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧.

١١٢ ـ وقال الترمذي: حدثنا اسماعيل بن موسي، حدثنا شريك، عن أبى اسحاق، عن الأسود، عن عائشة : «أن النبى ﷺ كان لا يتوضأ بعد الغسل»[١].

١١٣ ـ وقال مسلم: حدثنا بن يحيي، وأبو بكـر بن شيبة، وعلى بن حجر ـ جميعا عن ابن علية ـ قال يحـيي: أخبرنا اسماعيل بن علية، عن أيـوب، عن أبى الزبير، عن عبيد بن عمير قال: «بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، فقالت: «يا عجبا لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟! لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسى ثلاث إفراغات»[٢].

١١٤ ـ وقال الدارمى : أخبرنا سعيد بن عامر، عـن شعبة، عن يزيد بن حميد، عن أبى زرعة، عـن أبى هريرة أنه سـأل عائشة عن المرأة تـغتسل تنـقض شعرها؟ فـقالت: «بخ، وإن أنفقت فيه أوقية، إنما يكفيها أن تفرغ على رأسها ثلاثا»[٣].

١١٥ ـ وقال مسـلم: حدثنى عبـيد الله بن معاذ العـنبري، قال: حدثنـا أبي، قال: حدثنا شعـبة، عن أبى بكر بن حفص، عـن أبى سلمة بن عبد الرحـمن قال: «دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة[٤] فسألها عن غسل النـبى ﷺ من الجنابة، فدعت بإناء قدر الصاع، فاغتسلت ـ وبيننا وبينها ستر ـ وأفرغت على رأسها ثلاثا»[٥].

١١٦ ـ وقال البخارى : حدثـنا خلاد بن يحيي، قال: حدثنا إبراهـيم بن نافع، عن الحسن بن مـسلم، عن صفية بـنت شيبة، عن عـائشة، قالت: «كنا إذا أصـابت احدانا جنابـة، أخذت بيديـها ثلاثا فـوق رأسها، ثم تـأخذ بيدهـا على شقـها الأيمن، وبيـدها

---

(١) الترمذى ١/ ٣٦٠، وانـظر: أبو داود ١/ ٤٢٥، والنسائى ١/ ١٣٧، ٢٠٩، وابن مـاجه ١/ ١٠٥، والحاكم ١/ ١٥٣، وأحمد ٦/ ٦٨، ١١٩، ١٥٤، ١٩٢، ٢٥٣، ٢٥٨.

(٢) مسلم ٤/ ١٢، وانظر ابن ماجه ١/ ١٠٩، وأحمد ٦/ ٤٣.

(٣) الدارمى ١/ ٢٦٢، وانظر : عبد الرزاق ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣/ ١٠٤٨.

(٤) قيل ان اسمه عبد الله بن يد، وأما أبو سلمة فقد أرضعته أم كلثوم أخت السيدة عائشة.

(٥) مسلم ٤/ ٤، وانظر : البخارى ١/ ١٨٢ / ٢٣٧، والنسائى ١/ ١٢٧، وأحمد ٦/ ٧١، ١٤٣.

الأخرى على شقها الأيسر»[1].

١١٧ ـ وقال النسائي: أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبى الزبير، عن عبيد بن عمير، أن عائشة قالت: «لقد رأيتنى أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من هذا ـ فإذا تور موضوع مثل الصاع أو دونه ـ فنشرع فيه جميعا، فأفيض على رأسى بيدى ثلاث مرات، وما أنقض لى شعرا»[2].

١١٨ ـ وقال مسلم: حدثنا أحمد بن جواس الحنفى أبو عاصم، حدثنا أبو الأحوص، عن شبيب بن غرقدة، عن عبد الله بن شهاب الخولانى قال: «كنت نازلا على عائشة، فاحتلمت فى ثوبي، فغمستهما فى الماء[3]، فرأتنى جارية لعائشة، فأخبرتها فبعثت إلىَّ عائشة، فقالت: ما حملك على ماصنعت بثوبيك؟ قال : قلت: رأيت ما يرى النائم فى منامه، قالت : هل رأيت فيهما شيئا؟ قلت : لا، قالت: فلو رأيت شيئا غسلته، لقد رأيتنى وإنى لأحكه من ثوب رسول الله ﷺ يابسا بظفري»[4].

١١٩ ـ وقال مسلم : حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود وهمام، عن عائشة فى المنى قالت: «كنت أفركه من ثوب رسول الله ﷺ»[5].

١٢٠ ـ وقال البخاري: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا عمرو، عن سليمان، قال: سمعت عائشة ـ ح ـ وحدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الواحد، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، عن سليمان بن يسار قال: سألت عائشة عن المنى يصيب الثوب، فقالت: كنت أغسله من ثوب رسول الله ﷺ، فيخرج إلى الصلاة وأثر الغسل

---

(١) البخارى ١/ ١٩٥ ، وانظر : أبو داود ١/ ٤٣١.

(٢) النسائى ١/ ٢٠٣.

(٣) ليغسلهما.

(٤) مسلم ٣/ ١٩٧، وانظر: مسلم أيضا ٣/ ١٩٦، وأبو داود ٢/ ٣٠ ـ ٣١، والترمذى ١/ ٣٧٥، وابن ماجه ١/ ٩٩، وأحمد ٦/ ٤٣، ١٠١، ١٢٥، وعبد الرزاق ١/ ١٦٨/ ١٤٣٩.

(٥) مسلم ٣/ ١٩٦، وانظر : أبو داود ٢/ ٣١، والنسائى ١/ ١٥٦ ـ ١٥٧، وابن ماجه ١/ ٩٩، والدارقطنى ١/ ٤٤ وزاد فى آخره «وأغسله إذا كان رطبا»، وأحمد ٦/ ٣٥، ٦٧، ٩٧، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٥، ١٩٣، ٢١٣، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٨٠.

فى ثوبه بقع الماء»[1].

١٢١ ـ وقال الترمذى : حدثنا هناد، حدثنا وكيع، عن حريث، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: «ربما اغتسل النبى ﷺ من الجنابة، ثم جاء فاستدفأ بي، فضممته إلىَّ ولم أغتسل»[2].

٣١ ـ قوله تعالى : **﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾**. [سورة المائدة: ٦].

١٢٢ ـ قال البخارى : حدثنا إسماعيل قال: حدثنى مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت: «خرجنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره، حتى كنا بالبيداء أو[3] بذات الجيش[4]، انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء. فأتى الناس إلى أبى بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ماصنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء. فجاء أبو بكر ـ ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذى قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء. قالت عائشة: فعاتبنى أبو بكر، وقال ماشاء الله أن يقول وجعل يطعننى بيده فى خاصرتي، ولا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي[5]. فقام رسول الله ﷺ حتى[6] أصبح على غير ماء. فأنزل الله آية التيمم. فقال

---

(١) البخارى ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩ / ٢١٧، وانظر : البخارى أيضا ١/ ١٦٨/ ٢١٦، ومسلم ٣/ ١٩٦ ـ ١٩٧، وأبو داود ٢/ ٣٢، والترمذى ١/ ٣٧٧، والنسائى ١/ ١٥٦، وابن ماجه ١/ ٩٩، والدارقطنى ١/ ٤٤، وأحمد ٦/ ١٤٢، ٢٣٥، وهناك روايات تذكر أن السيدة عائشة كانت تغسل المنى (أحمد ٦/ ٣٥، ٤٧، ٩٧، ١٦٢) كما أنه هناك روايات تذكر أنها كانت ترشه إذا خفى عليها (أحمد ٦/ ٣٥، ٩٧).

(٢) الترمذى ١/ ٣٨٦، وانظر: وابن ماجه ١/ ١٠٥، والحاكم ١/ ١٥٤، والدارقطنى ١/ ٥٢.

(٣) الشك من عائشة.

(٤) البيداء وذات الجيش موضعان بين مكة والمدينة.

(٥) قالت السيدة عائشة فى رواية أخرى (البخارى ٧/ ١٩١ ـ ١٩٢/ ٤٠٠٣): «فبى الموت لمكان رسول الله ﷺ وقد أوجعني»

(٦) جاءت «حين» وفى روايات اخري.

أسيد بن حضير: «ماهى بأول بركتكم يا آل أبى بكر». قالت: فبعثنا[1] البعير الذى كنت عليه فإذا العقد تحته»[2].

١٢٣ ـ وقال البخاري: حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «أنها استعارت من أسماء قلادة، فهلكت[3]، فأرسل رسول الله ﷺ ناسا من أصحابه فى طلبها، فأدركتهم الصلاة، فصلوا بغير وضوء. فلما أتوا النبى ﷺ شكوا ذلك إليه. فنزلت آية التيمم. فقال أسيد بن حضير: «جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا، وجعل للمسلمين فيه بركة»[4].

٣٢ ـ قوله تعالى: **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم﴾**. [سورة المائدة: ٣٣].

١٢٤ ـ قال النسائي: أخبرنا محمد بن عبد الله الخلنجي، قال: حدثنا مالك بن سعير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «أغار قوم[5] على لقاح[6] رسول الله ﷺ، فأخذهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل[7] أعينهم»[8].

---

(١) أى فأثرناه ليقوم.

(٢) البخارى ٧/ ١٩٠ ـ ١٩١/ ٢ ـ ٤٠٠، وانظر: البخارى أيضا ٦/ ٨٨ ـ ٨٩/ ٣٢٧٩، ٧/ ١٩١ ـ ١٩٢/ ٤٠٠٣، ومسلم ٤/ ٥٦ ـ ٥٩، ١٠٧ ـ ١٠٨، والنسائى ١/ ١٦٣ ـ ١٦٥، ومالك / رواية محمد بن الحسن/ ٥٣ ـ ٥٤، والطبرى ٥/ ١٠٦، وعبد الرزاق ١/ ٢٢٨/ ٨٨٠، وأحمد ٦/ ١٧٩، ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٣) أى فضاعت منها.

(٤) البخارى ٦/ ١٤٢ ـ ١٤٣/ ٣٣٥٧، وانظر: البخارى أيضا ٧/ ١٧٩/ ٣٩٨٠، ٧/ ٢٩ (طبعة الشعب)، ومسلم ٤/ ٥٩ ـ ٦٠، وأبو داود ١/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩، والنسائى ١/ ١٧٢، وابن ماجه ١/ ١٠٣، والدارمى ١/ ١٩٠ ـ ١٩١، وعبد الرزاق ١/ ٢٢٧/ ٨٧٩، والطبرى ٥/ ١٠٧، أحمد ٦/ ٥٧.

(٥) قوم من عكل وعرينة ارتدوا عن الاسلام، وحاربوا الله ورسوله.

(٦) لقاح: نوق.

(٧) سمل: فقأها بحديدة محماة.

(٨) النسائى ١/ ٩٩، وانظر: ابن ماجه ٢/ ٦٤.

٢٢ ـ قوله تعالى: **﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾**. [سورة المائدة: ٣٨].

١٢٥ ـ قال مالك: عن يحيي بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «ما طال علىَّ وما نسيت: القطع فى ربع دينار فصاعدا»(١).

١٢٦ ـ وقال مسلم: حدثنى بشر بن الحكم العبدي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن أبى بكر بن محمد، عن عمرة، عن عائشة أنها سمعت النبى ﷺ يقول: « لا تقطع يد السارق إلا فى ربع دينار فصاعدا»(٢).

١٢٧ ـ وقال البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها: «أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التى سرقت(٣)، فقال(٤): ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: «أتشفع فى حد من حدود الله»(٥)؟ ثم قام فاختطب، ثم قال: «انما أهلك الذين قبلكم(٦) أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله،

---

(١) مالك/ رواية يحيي/ ٨٣٢ وانظر: النسائى ٨/ ٧٩.

(٢) مسلم ١١/ ١٨٢ وقد كثرت الروايات وتنوعت فى ذلك صورها ألفاظا وطرقا ورفعا ووقفا على عائشة، إلا أنها تواترت جميعها على المعنى الذى جاء فى الحديث الذى أثبتناه فى المتن، انظر: مسلم أيضا ١١/ ١٨٠ ـ ١٨٣، والبخارى ٨/ ١٩٩، ٢٠٠ (طبعة الشعب)، وأبو داود ١٢/ ٤٩ ـ ٥١، والترمذى ٥/ ٣، والنسائى ٨/ ٧٧ ـ ٨٢، وابن ماجه ٢/ ٦٤ ـ ٦٥ والدارمى ٢/ ١٧٢، وعبد الرزاق ١٠/ ٢٣٥/ ١٨٩٦٤، والدارقطنى ١/ ٣٤٧، وأحمد ٦/ ٣٦، ٨٠، ١٠٤، ١٦٣، ٢٤٩.

(٣) هى فاطمة بنت الأسود، وكانت قد استعارت متاعا أو حليا على ألسنة أناس يعرفون وهى لا تعرف، ثم باعته وأخذت ثمنه وجحدته (النسائى ٨/ ٧٢، ٧٣، وأبو داود ١٢/ ٣٣، ٧٠ ـ ٧١، وعبد الرزاق ١٠/ ٢٠١ ـ ٢٠٢/ ١٨٨٣٠)، وقد حدث ذلك فى غزوة الفتح (النسائى ٨/ ٧٤ ـ ٧٥) فأمر رسول الله ﷺ بيدها فقطعت (أبو داود ١٢/ ٣٣، والنسائى ٨/ ٧٣، ٧٥) وقد حسنت توبتها بعد ذلك. قالت عائشة: «وكانت تأتينى بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ» (النسائى ٨/ ٥٧).

(٤) فى احدى نسخ البخارى: «فقالوا».

(٥) وقد غضب النبى ﷺ من ذلك غضبا شديدا وتلون وجهه (النسائى ٨/ ٧٤، ٧٥، وعبدالرزاق ١٠/ ٢٠١ ـ ٢٠٢/ ١٨٨٣٠).

(٦) جاء فى روايات أخرى للسيدة عائشة أن الذين هلكوا هم بنو إسرائيل (البخارى ٦/ ١٢٧ ـ ١٢٨/ ٣٢٦ والنسائى ٨/ ٧٢ ـ ٧٥).

لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها»[1].

١٢٨ ـ وقال مالك عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها قالت: «خرجت عائشة زوج النبى ﷺ إلى مكة، ومعها مولاتان لها، ومعها غلام لبنى عبد الله بن أبى بكر الصديق، فبعثت مع المولاتين ببرد مرحل[2]، قد خيط عليه خرقة خضراء. قالت: فأخذ الغلام البرد، ففتق عنه، فاستخرجه، وجعل مكانه لبداً أو فروة، وخاط عليه. فلما قدمت المولاتان المدينة دفعتا ذلك إلى أهله[3] فلما فتقوا عنه، وجدوا فيه اللبد، ولم يجدوا البرد، فكلموا المرأتين، فكلمتا عائشة زوج النبى ﷺ ـ أو كتبتا إليها ـ واتهمتا العبد، فسئل العبد عن ذلك، فاعترف، فأمرت به عائشة زوج النبى ﷺ فقطعت يده. وقالت عائشة: «القطع فى ربع دينار فصاعدا»[4].

١٢٩ ـ وقال عبد الرزاق: عن عبد الله بن عمر، عن نافع قال: «أبق[5] غلام لابن عمر، فمر به على غلمة لعائشة، فسرق منهم جرابا فيه تمر، وركب حمارا لهم. فأتى به ابن عمر، فبعث به إلى سعيد بن العاص، وهو أمير على المدينة، فقال: سمعت ألا يقطع آبقا، قال: فأرسلت إليه عائشة: إنما غلمتى غلمتك، وإنما جاع، وركب الحمار يتبلغ عليه، فلا تقطعه، فقطعه ابن عمر»[6].

٣٤ ـ قوله تعالى: **﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم﴾**. [سورة المائدة : ٣٩].

١٣٠ ـ قال البخارى : حدثنا إسماعيل قال: حدثنى ابن وهب، عن يونس ـ وقال

---

(١) البخارى ٥/ ٤١٥ / ٣١٠٩ : وانظر : البخارى أيضا ٦/ ١٢٧ ـ ١٢٨ / ٣٣٢٥، ٣٣٢٦، ٨/ ١٩٩ (طبعة الشعب)، ومسلم ١١/ ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ،و أبو داود ١٢/ ٣١ ـ ٣٣، ٧٠ ـ ٧١ ، والترمذى ٤/ ٦٩٨ ـ ٦٩٩، و النسائى ٨/ ٧٢ ـ ٧٥، وابن ماجه ٢/ ٥٩، والدارمى ٢/ ١٧٣ وعبد الرزاق ١٠/ ٢٠١ ـ ٢٠٢/ ١٨٨٣٠، وأحمد ٦/ ١٦٢.

(٢) برد مرحل: ثوب عليه تصاوير رحال.

(٣) أى أعطتا البرد إلى أصحابه.

(٤) مالك / رواية يحيي/ ٨٣٢ ـ ٨٣٣.

(٥) آبق غلام : هرب عبد.

(٦) عبد الرزاق ١٠/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ / ١٨٩٨٦، وانظر: الدارقطنى ٢/ ٣٧٥.

الليث : حدثنى يـونس- عن ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبـير: «أن امرأة سرقت فى غزوة الـفتح، فأتـى بها رسـول الله ﷺ، ثم أمر فـقطعت يـدها»[1]. قالت عـائشة : «فحسنت توبتهـا بعد ذلك، وتزوجت، وكانت تأتى بعد ذلك فأرفـع حاجتها إلى رسول الله ﷺ»[2].

٣٥ ـ قوله تعالى: **﴿والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له﴾**[سورة المائدة: ٤٥].

١٣١ ـ قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال: حـدثنا معمر، عن الزهرى ، عن عروة، عن عائشـة : «أن النبى ﷺ بعث أبـاجهم بن حذيفـة مصدقا[3]، فلاحه[4] رجل فى صدقته، فضربه أبـو جهم فشجه[5]، فأتوا النبى ﷺ، فـقالوا: القود[6] يارسول الله، فقال الـنبى ﷺ: لكم كذا وكـذا، فلم يرضوا، قال: فـلكم كذا وكذا، فلـم يرضوا، قال: فلـكم كذا وكذا فرضـوا. فقال النبـى ﷺ: إنى خاطب عـلى الناس ومخـبرهم برضاكـم، قالوا: نعم، فـخطب النبـى ﷺ، فقال: إن هؤلاء اللـيثيين أتونـى يريدون القود، فعرضت علـيهم كذا وكذا، فرضوا، رضيتم؟ قالوا: لا، فـهم المهاجرون بهم، فأمر النبى ﷺ أن يكفوا، فكفوا، ثم دعـاهم، فزادهم، وقال: أرضيتم؟ قالوا: نعم، قال: فإنى خاطب على الناس، ومخبرهم برضاكم، قالوا: نعم، فخطب النبى ﷺ، ثم قال: أرضيتم؟ قالوا: نعم»[7].

٣٦ ـ قوله تعالى: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾** [سورة المائدة: ٦٧].

١٣٢ ـ قال البخارى : حدثنا محمد بن يوسـف، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن

---

(١) هى فاطمة بنت الأسود المخزومية.

(٢) البخارى ٤/ ٣٦١/ ٢٣٨٣، وانظر البخارى أيضا ٨/ ٢٠١ (طبعة الشعب) والنسائى ٨/ ٧٥.

(٣) مصدقا: أى جامعا للصدقات.

(٤) فلاحه : أى ماراه وجادله.

(٥) فشجه: فضربه فى رأسه فأصابه.

(٦) القود: القصاص.

(٧) أحمد ٦/ ٢٣٢، وانظر : أبو داود ١٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧، والنسائى ٨/ ٣٥، وابن ماجه ٢/ ٧٣، وعبد الرزاق ٩/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ / ١٨٠٣٢.

لشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «من حدثك أن محمدا ﷺ كتم شيئا مما أنزل عليه فقد كذب[1]، والله يقول: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك» الآية»[2].

٣٧ ـ قوله تعالى: **﴿والله يعصمك من الناس﴾**. [سورة المائدة: ٦٧].

١٣٣ ـ قال البخاري: حدثنا إسماعيل بن خليل، أخبرنا على بن مسهر، أخبرنا يحيي بن سعيد، أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: سمعت عائشة رضى الله عنها تقول: «كان النبى ﷺ سهر، فلما قدم المدينة قال: ليت رجلا من أصحابى صالحا يحرسنى الليلة»، إذ سمعنا صوت سلاح، فقال: من هذا؟ فقال: أنا سعد بن أبى وقاص[3]، جئت لأحرسك. ونام النبى ﷺ»[4].

٣٨ ـ قوله تعالى: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان﴾**. [سورة المائدة: ٨٩].

١٣٤ ـ قال الطبري: حدثنا الحسن بن يحيي، قال: أخبرنا عبد الرازق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فى قوله: «لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم» قالت: «هم القوم يتدارءون[5] فى الأمر، فيقول هذا: لا والله، وبلى والله، وكلا والله، يتدارءون فى الأمر، لا تعقد عليه قلوبهم»[6].

١٣٥ ـ وقال الطبرى: حدثنى يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنى

---

(١) قالت السيدة عائشة ـ فى رواية عند مسلم ٣/ ٨ ـ ٩، والترمذى ٨/ ٤٤١ ـ ٤٤٤، والطبرى ٦/ ٣٠٨ «فقد كذب وأعظم الفرية على الله» والفرية: أشنع الكذب.

(٢) البخارى ٧/ ١٩٤/ ٤٠٠٧، وانظر: البخارى أيضا ٦/ ١٧٥ ـ ١٧٦ (طبعة الشعب) ومسلم ٣/ ٨ ـ ٩، والترمذى ٨/ ٤٤١ ـ ٤٤٤، ٩/ ١٦٦ ـ ١٦٨، والطبرى ٦/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٣) جاء فى رواية عند أحمد ٦/ ١٤٠ ـ ١٤١ أنه سعد بن مالك، وهو غلط.

(٤) البخارى ٥/ ٨٦/ ٢٥٨٧، وانظر: مسلم ١٥ / ٣٨٢، ٣٨٣، والترمذى ١٠/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، والحاكم ٣/ ٥٠١.

(٥) يتدارءون: يتخالفون ويدافع بعضهم بعضا.

(٦) الطبرى ٢/ ٤٠٥، وانظر: الطبرى أيضا ٢/ ٤٠٤، ٧/ ١٤، وابن كثير ١/ ٣٩٢، وعبد الرزاق ٨/ ٤٧٤/ ١٥٩٥٢.

يونس، عن ابن شهاب، أن عروة حدثه، أنَّ عائشة زوج النبى ﷺ قالت: «أيمان اللغو ما كان فى الهزل والمراء والخصومة والحديث الذى لا يعتمد[1] عليه القلب»[2].

١٣٦ ـ وقال الطبري: حدثنى يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، أن عروة حدثه، أن عائشة قالت: «أيمان الكفارة كل يمين حلف فيها الرجل على جد من الأمور فى غضب أو غيره، ليفعلن! ليتركن! فذلك عقد الأيمان التى فرض الله فيها الكفارة[3] وقال تعالى ذكره: «لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان»[4].

١٣٧ ـ وقال البخاري: حدثنا أبو عاصم، عن مالك، عن طلحة بن عبد الملك، عن القاسم، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: قال النبى ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»[5].

١٣٨ ـ وقال مالك: عن أيوب بن موسي، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن أمه، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها: «أنها سئلت عن رجل قال مالى فى رتاج الكعبة[6]، فقالت عائشة: «يكفره ما يكفر اليمين»[7].

١٣٩ ـ وقال البخاري: حدثنا اسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنى أخي، عن سليمان، عن يحيي بن سعيد، عن أبى الرجال ـ محمد بن عبد الرحمن ـ أن أمه عمرة

---

(١) لا يعتمد: أظن أن صوابها «لا يعقد».

(٢) الطبرى ٢/ ٤١١ ـ ٤١٢.

(٣) كفارة اليمين كما قال تعالى: ﴿إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم﴾ [سورة المائدة: ٨٩].

(٤) الطبرى ٧/ ١٤.

(٥) البخارى ٨/ ١٧٧ (طبعة الشعب)، وانظر: أبو داود ٩/ ١١٣، والترمذى ٥/ ١٢٣، والنسائى ٧/ ١٧، وابن ماجه ١/ ٣٣٣، والدارمى ٢/ ١٨٤، وأحمد ٦/ ٣٦، ٤١، ٢٠٨، ٢٢٤، ومالك / رواية يحيي/ ٤٧٦.

(٦) أى أنه جعل كل مال له فى رتاج الكعبة ـ والرتاج: الباب العظيم ـ وذلك بسبب شئ كان بينه وبين عمة له.

(٧) مالك / رواية يحيي/ ٤٨١، وانظر: عبد الرزاق ٨/ ٤٨٣/ ١٥٩٨٧ : ١٥٩٨٩، والدارقطنى ٢/ ٤٩٢.

بنت عبد الرحمن قالت: سمعت عائشة رضى الله عنها تقول: «سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما[1]، واذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه فى شئ،[2] وهو[3] يقول: والله لا أفعل. فخرج عليهما رسول الله ﷺ، فقال: أين المتألي[4] على الله لا يفعل المعروف ؟ فقال : أنا يا رسول الله، وله أى ذلك أحب»[5].

١٤٠ ـ وقال البخاري: حدثنا أحمد بن أبى رجاء، حدثنا النضر، عن هشام، قال: أخبرنى أبي، عن عائشة رضى الله عنها: «أن أباها كان لا يحنث فى يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين، قال أبو بكر: « لا أرى يمينا أرى غيرها خيرا منها[6] إلا قبلت رخصة الله[7]، وفعلت الذى هو خير»[8].

٣٩ ـ قوله تعالى : **﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾**. [سورة المائدة : ٩٠].

١٤١ ـ قال البخارى : حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن عائشة رضى الله عنها، قالت: سئل رسول الله ﷺ عن البتع ـ وهو نبيذ العسل، وكان أهل اليمن يشربونه ـ فقال رسول الله ﷺ: «كل شراب أسكر فهو حرام»[9].

١٤٢ ـ وقال أبو داود: حدثنا مسدد وموسى بن إسماعيل قالا: أخبرنا مهدى ـ

---

(١) التثنية هنا على اعتبار أن الخصوم فريقان، أو باعتبار الخصمين.

(٢) أى يطلب منه أن يضع من دينه شيئا، أو يرفق به فى المطالبة والاستيفاء.

(٣) أى والرجل الآخر يقول له.

(٤) المتألى : الحالف المبالغ فى اليمين.

(٥) البخارى ٤/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥/ ٢٤٣١، وانظر مسلم ١٠/ ٢١٩ ـ ٢٢٠، وأحمد ٦/ ١٠٥.

(٦) أرى (بضم الألف) غيرها خيرا منها: أى أظن أن هناك ما هو أفضل مما حلفت عليه.

(٧) رخصة الله : إذنه، وهو الوارد فى الآية ٩٨ من سورة المائدة.

(٨) البخارى ٧/ ١٩٥.

(٩) البخارى ٧/ ١٣٧ (طبعة الشعب) وانظر : البخارى أيضا ١/ ٦٧ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٣/ ١٦٩، وأبو داود ١٠ / ١٢٢، والترمذى ٥/ ٦٠٢، والنسائى ٨/ ٢٩٧، ٢٩٨، وابن ماجه ، ٢/ ١٧٢، ومالك / رواية محمد بن الحسن / ٢٤٨، وأحمد ٦/ ٣٦، ٩٦، ١٩٠، ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، والدارمى ٢/ ١١٣.

يعني: ابن ميمون ـ قال: أخبرنا أبو عثمان، قال موسى ـ وهو عمرو بن سالم الأنصارى ـ عن القاسم، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مسكر حرام، وما أسكر منه الفرق[1]، فملء الكف[2] منه حرام»[3].

١٤٣ ـ وقال مسلم: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا القاسم ـ يعني: ابن الفضل ـ حدثنا ثمامة بن حزن القشيرى قال: «لقيت عائشة، فسألتها عن النبيذ، فحدثتنى أن وفد عبد القيس قدموا على النبى ﷺ، فسألوا النبى ﷺ عن النبيذ، فنهاهم أن ينتبذوا فى الدُّبَّاء، ، والنَّقير، والمُزَفَّت، والحنتم»[5].

١٤٤ ـ وقال أحمد: حدثنا همام قال: حدثنا قتادة قال: حدثنى خمس نسوة، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ نهى عن نبيذ الجر[6]»[7].

١٤٥ ـ وقال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن يونس، عن الحسن ، عن أمه[8]، عن عائشة قالت: «كنا ننبذ لرسول الله ﷺ فى سقاء يوكى أعلاه[9]، وله عزلاء[10] ننبذه غدوة فيشربه عشاء، وننبذه عشاء فيشربه غدوة»[11].

١٤٦ ـ وقال أبو داود: حدثنا مسدد، قال : أخبرنا المعتمر، قال: سمعت شبيب بن

---

(١) الفرق : وعاء من خشب يسع ستة عشر رطلا، أى اثنا عشر مدا وثلاثة أصوع.

(٢) فى رواية عند الترمذى ٥/ ٦٠٧ «الحسوة منه حرام» وفى روايتين عند الدارقطنى ٢/ ٥٣٣ «فالجرعة منه حرام»، «فالأوقية منه حرام».

(٣) أبو داود ١٠/ ١٥١، وانظر: والترمذى ٥/ ٦٠٧، وأحمد ٦/ ٧١، ٧٢، ١٣١، والدارقطنى ٢/ ٥٣٣.

(٤) الدباء : الوعاء من القرع اليابس، الواحدة دباءة.
والنقير : جذع ينقر وسطه فينتبذ فيه فيشتد نبيذه.
والمزفت: الجرة المزفتة، المطلية بالزفت، وقد يطلق عليه المقير، من القار وهو الزفت.
والحنتم : الجرار الخضر، واحدتها حنتمة.

(٥) مسلم ١٣/ ١٦٠ ـ ١٦١، وانظر : النسائى ٨/ ٣٠٧، وأحمد ٦/ ٣١ وعندهما «المقير» بدلا من المزفت.

(٦) الجر : الجرار ـ جميع أنواع الجرار.

(٧) أحمد ٦/ ٩٦، وانظر : أحمد أيضا ٦/ ٢٤٤.

(٨) اسمها «خيرة»، وكانت مولاة لأم سلمة زوج النبى ﷺ، روى عنها ابناها الحسن وسعيد.

(٩) يوكى أعلاه: أى يربط من أعلاه برباط ، والوكاء : الرباط.

(١٠) العزلاء : الثقب الذى يكون فى أسفل المزادة والقربة..

(١١) مسلم ١٣/ ١٧٦، وانظر : أبو داود ١٠/ ١٧١، والترمذى ٥/ ٦١٥، وأحمد ٦/ ٤٦.

عبد الملك يحدث، عن مقاتل بن حيان، قال: حدثنى عمتى عمرة، عن عائشة : «أنها كانت تنبذ لرسول الله ﷺ غدوة، فإذا كان من العشى فتعشى، شرب على عشائه فان فضل شئ صببته ـ أو : أفرغته . ثم تنبذ له بالليل، فإذا أصبح تغدي، فشرب على غدائه». قالت: «نغسل الإناء غدوة وعشية»، فقال لها أبي: مرتين فى يوم؟ قالت: «نعم»[1].

١٤٧ ـ وقال النسائي: أخبرنا سويد قال: أنبأنا عبد الله، عن طود بن عبد الملك القيسى بصري، قال: حدثنى أبي، عن هنيدة بنت شريك بن أبان، قالت: «لقيت عائشة رضى الله عنها بالخريبة، فسألتها عن العكر[2] فنهتنى عنه، وقالت: «انبذى عشية واشربيه غدوة، وأوكى عليه[3]، ونهتنى عن الدباء والنقير والمزفت والحنتم»[4].

١٤٨ ـ وقال النسائي: أخبرنا سويد بن نصر قال: أخبرنا عبد الله، عن قدامة العامري، أن جسرة بنت دجاجة العامرية حدثته، قالت: «سمعت عائشة سألها أناس كلهم يسأل عن النبيذ، يقول: ننبذ التمر غدوة ونشربه عشيا، وننبذه عشيا ونشربه غدوة، قالت: «لا أحل مسكرا، وإن كان خبزا، وإن كانت ماء» «قالتها ثلاث مرات»[5].

١٤٩ وقال النسائى : أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله، عن على بن المبارك، قال: حدثتنا كريمة بنت همام، أنها سمعت عائشة أم المؤمنين تقول: «نهيتم عن الدباء، نهيتم عن الحنتم، نهيتم عن المزفت»، ثم أقبلت على النساء، فقالت: «إياكن والجر الأخضر، وإن أسكركن ماء حبكن[6] فلا تشربنه»[7].

---

(١) أبو داود ١٠/ ١٧٢، وانظر: أحمد ٦/ ٤٦، ١٢٤.

(٢) العكر : الدردى الذى يتبقى فى أسفل السائل.

(٣) وأوكى عليه: أى واربطى عليه من أعلاه برباط، والوكاء الرباط.

(٤) النسائى ٨/ ٣٠٧.

(٥) النسائى ٨/ ٣٢٠.

(٦) ماء حبكن بضم المهملة فتشديد، هو الخابية، فارسى معرب

(٧) النسائى ٨/ ٣٢٠.

١٥٠ ـ وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن الزهري قال: «كانت عائشة تنهى أن تمتشط المرأة بالمسكر»[١].

١٥١ ـ وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن الزهري: «أن عائشة كانت تنهى عن الدواء بالخمر»[٢].

٤٠ ـ قوله تعالى: **﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾**. [سورة المائدة: ٩١].

١٥٢ ـ قال الدارمي: حدثنا زيد بن يحيي، حدثنا محمد بن راشد، عن أبي وهب الكلاعي، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان أول ما يكفى ـ قال زيد: يعني: الإسلام ـ كما يكفأ الإناء ـ يعني: الخمر ـ فقيل: كيف يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين؟ قال رسول الله ﷺ: «يسمونها بغير اسمها فيستحلونها»[٣].

٤١ ـ قوله تعالى: **﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم﴾**. [سورة الأنعام: ٩٤].

١٥٣ ـ قال مسلم: حدثني زهير بن حرب، حدثنا يحيي بن سعيد، عن حاتم بن أبي صغيرة، حدثني ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا»[٤]. قلت: يا رسول الله، النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض؟! قال ﷺ: «يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض»[٥].

---

(١) عبد الرزاق ٩/ ٢٤٩/ ٩٢: ١٧.

(٢) عبد الرزاق ٩/ ٢٥٠/ ٩٩/ ١٧٠.

(٣) الدارمي / / ١١٤.

(٤) غرلا: الغرل جمع أغرل، وهو الذي لم يختن فبقيت غرلته وهي الجلدة التي تقطع في الختان، ويقال للأغرل: أرغل، وأغلف، وأقلف، وأعرم.

(٥) مسلم ١٧/ ١٩٢ ـ ١٩٣، وانظر: الترمذي ٤/ ١١٤ ـ ١١٥، وابن ماجه ٢/ ٢٩٦، والطبري ٧/ ٢٧٨، ١٧/ ١٠١، وانظر تفسير الآية رقم ٣٧ من سورة عبس، من كتابنا هذا.

٤٢ـ قوله تعالى: ﴿**لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير**﴾. [سورة الأنعام: ١٠٣].

١٥٤ ـ قال البخاري: حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: «يا أمتاه، هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: «لقد قَفَّ شعري مما قلت[١]، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب: ثم قرأت: ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾، ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب﴾[٢]، ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا﴾[٣]، ومن حدثك أنه كتم[٤] فقد كذب، ثم قرأت: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ الآية[٥]، ولكنه[٦] رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين»[٧].

٤٣ـ قوله تعالى: ﴿**فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين**﴾. [سورة الأنعام: ١١٨].

١٥٥ ـ قال الترمذي: حدثنا أبو بكر محمد بن أبان، حدثنا وكيع، حدثنا هشام الدستوائي، عن بديل بن ميسرة العقيلي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أم كلثوم،

---

(١) أي لقد وقف شعر رأسي فزعا مما قلت.

(٢) سورة الشورى / ٥١.

(٣) سورة لقمان/ ٣٤.

(٤) أي كتم شيئا من الوحي ـ راجع تفسير الآية رقم ٦٧ من سورة المائدة من كتابنا هذا.

(٥) سورة المائدة: ٦٧.

(٦) هنا تستدرك السيدة عائشة على مسروق قوله، فتقرر أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام في صورته الحقيقية مرتين، وهذا هو تفسيرها لقوله تعالى: «ولقد رآه بالأفق المبين» [سورة التكوير: ٢٣]، وقوله سبحانه: «ولقد رآه نزلة أخرى» [سورة النجم: ١٣]، وراجع تفسير هاتين الآيتين في كتابنا هذا وهما الآيتان اللتان استشكلتا على الكثيرين، فتوهموا أن النبي ﷺ رأى ربه وهو غير صحيح وراجع الآية رقم ٥١ من سورة الشورى في كتابنا هذا

(٧) البخاري ٦ / ١٧٥ ـ ١٧٦ (طبعة الشعب)، وانظر: أحمد ٦/ ٤٩، والطبري ٧ / ٣٠١، ٢٧/ ٥١.

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: «بسم الله»، فإن نسى فى أوله فليقل بسم الله فى أوله وآخره»[1].

٤٤ـ قوله تعالى: **﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق﴾**. [سورة الأنعام: ١٢١].

١٥٦ ـ قال البخاري: حدثنى أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «أن قوما[2] يأتوننا باللحم، لا ندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا؟ فقال رسول الله ﷺ: «سموا الله عليه وكلوه»[3].

٤٥ـ قوله تعالى: **﴿قل لا أجد فى ما أوحى إلىَّ محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم * وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر﴾**. [سورة الأنعام: ١٤٥ ـ ١٤٦].

١٥٧ ـ قال الطبري: حدثنى المثنى، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد، عن يحيي بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة: «أنها كانت لا ترى بلحوم السباع بأسا، والحمرة[4] والدم يكونان على القدر[5] بأسا، وقرأت هذه الآية: ﴿قل لا أجد فى ما أوحى إلىَّ محرما على طاعم يطعمه﴾ الآية[6].

٤٦ـ قوله تعالى: **﴿ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق﴾** [سورة الأنعام: ١٥١].

---

(١) الترمذى ٥/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥، وانظر: أبو داود ١٠ / ٢٤٠ ـ ٢٤١، و ابن ماجه ٢/ ١٥٧، والدارمى ٢/ ٩٣ ـ ٩٤، وأحمد ٦/ ١٤٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤٦، ٢٦٥.

(٢) جاء فى رواية عند الترمذى ٧/ ٢٣٧ أنهم ناس من الأعراب، وجاء فى رواية عند الدارمى ٢/ ٨٣، وابن ماجه ٢/ ١٤٧ أنهم كانوا حديثى عهد بجاهلية.

(٣) البخارى ٤/ ١١/ ١٨٥٨، وانظر : الترمذى ٧/ ٢٣٧، وابن ماجه ٢/ ١٤٧ والدارمى ٢/ ٨٣.

(٤) جاءت «الصفرة» فى رواية عند الطبرى ٨/ ٧١، وأخرى عند عبد الرازق ٤/ ٥٢٠ /٨ ٨٧٠.

(٥) جاء فى رواية عند الطبرى ٨/ ٧١ «وإن البرمة ليرى فى مائها الصفرة».

(٦) الطبرى ٨/ ٧١.

١٥٨ ـ قال النسائى : أخبرنا العباس بن محمد الدروي، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، عن إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبيد بن عمير، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث خصال: زان محصن يرجم، أو رجل قتل رجلا متعمدا فيقتل، أو رجل يخرج من الإسلام يحارب الله عز وجل ورسوله فيقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض»[١].

٤٧ ـ قوله تعالى: **﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾**. [سورة الأنعام: ١٦٤].

١٥٩ ـ قال البخارى : حدثنى عبيد بن اسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: «ذكر عند عائشة رضى الله عنها أن ابن عمر رفع إلى النبى ﷺ أن الميت يعذب فى قبره ببكاء أهله، فقالت: «إنما قال رسول الله ﷺ: «إنه ليعذب بخطيئته وذنبه، وإن أهله ليبكون عليه الآن»[٢].

١٦٠ ـ وقال مالك: عن عبد الله بن أبى بكر، عن أبيه، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أنها سمعت عائشة أم المؤمنين تقول ـ وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول: ان الميت ليعذب ببكاء الحي.[٣] فقالت عائشة: «يغفر الله لأبى عبد الرحمن[٤]، أما إنه لم يكذب، ولكنه نسى أو أخطأ[٥]، انما مر رسول الله ﷺ بيهودية[٦] يبكى عليه أهلها، فقال: «إنكم لتبكون عليها، وإنها لتعذب فى قبرها»[٧].

---

(١) النسائى٧/ ١٠١ ـ ١٠٢، وانظر : النسائيأيضا ٨/ ٢٣ ، وأبو داود ١٢/ ٦ ـ ٧، وأحمد ٦/ ١٨١، والدارقطنى ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٢) البخارى ٦/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧/ ٣٥٠٢، وانظر تفسير الآية رقم ٢٢ من سورة فاطر من كتابنا هذا.

(٣) أى ببكاء أهله عليه.

(٤) أبو عبد الرحمن: كنية عبد الله بن عمر.

(٥) قالت السيدة عائشة فى رواية عند أبى داود ٨/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، والنسائى٤/ ١٧ «وهل» وقالت فى رواية عند الترمذى ٤/ ٨٦ «وهم» وقالت فى رواية عند أحمد ٦/ ٩٥ «أخطأ سمعه».

(٦) قالت السيدة عائشة فى رواية عند مالك / رواية محمد بن الحسن/ ١١٣ «جنازة» ، وقالت فى رواية عند أبى داود ٨/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، والترمذى ٤/ ٨٦، وأحمد ٦/ ٢٨١ «يهودي»، رفى رواية عند أحمد ٦/ ١٣٨ «كافر» وفى رواية عند عبد الرزاق ٣/ ٥٥٦/ ٦٦٧٩ «هالك»، وفيرواية عند أحمد ٦/ ٥٩ «رجل»، رفى رواية عند أبى داود ٨/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، والنسائى ٤/ ١٧ «صاحب القبر».

(٧) مالك / رواية يحيي / ٢٣٤ ، وانظر : مالك أيضا: رواية محمد بن الحسن / ١١٣، والبخارى ٢/ ٣٧٤

١٦١ ـ وقال البخاري: حدثنا عبدان، حدثنا عبد الله، أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، قال: «توفيت ابنة لعثمان رضى الله عنه بمكة، وجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم، وإني لجالس بينهما ـ أو قال: جلست إلى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي، فقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لعمرو بن عثمان: ألا تنهى عن البكاء، فإن رسول الله ﷺ قال: إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه. فقال ابن عباس رضى الله عنهما: قد كان عمر رضى الله عنه يقول: بعض ذلك[1]، ثم حدث قال: صدرت مع عمر رضى الله عنه من مكة، حتى إذا كنا بالبيداء، إذا هو بركب تحت ظل سمرة[2]، فقال: اذهب، فانظر من هؤلاء الركب؟ قال: فنظرت، فإذا صهيب، فأخبرته، فقال: ادعه لي، فرجعت إلى صهيب، فقلت أرتحل، فالحق أمير المؤمنين، فلما أصيب عمر، دخل صهيب يبكي، يقول: وأخاه واصاحباه، فقال عمر رضى الله عنه: يا صهيب أتبكي عليَّ، وقد قال رسول الله ﷺ: إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه. قال ابن عباس رضى الله عنهما: فلما مات عمر رضى الله عنه، ذكرت ذلك لعائشة رضى الله عنها، فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله ﷺ إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه»، وقالت: «حسبكم القرآن»: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخري﴾. قال ابن عباس رضى الله عنهما عند ذلك: والله هو أضحك وأبكي. قال ابن أبي مليكة: والله ما قال ابن عمر رضى الله عنهما شيئا»[3].

٤٨ ـ قوله تعالى: **﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم﴾**. [سورة التوبة: ٤٠].

= / ١٦٤، ومسلم ٦/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، وأبوداود ٨/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، والترمذى٤/ ٨٥، ٨٦، والنسائى٤/ ١٧، ١٨ وابن ماجه ١/ ٢٤٩، وعبدالرزاق ٣/ ٥٥٦، ٦٦٧٩، وأحمد ٦/ ٣٩، ٩٥، ١٠٧، ١٣٨، ٢٥٥، ٢٨١

(١) أيأن عمر يقول: إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه.

(٢) سمرة: شجرة شوكية عظيمة.

(٣) البخارى٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤/ ١١٦٣، وانظر: مسلم ٦/ ٢٣٠ ـ ٢٣٤، والنسائى٤/ ١٨ ـ ١٩، وعبدالرزاق ٣/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥/ ٦٦٧٥.

١٦٢ ـ قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرنى عروة بن الزبير: أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت: «لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين[١]، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ وسلم طرفى النهار بكرة وعشية. فلما ابتلى المسلمون[٢]، خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة، حتى بلغ «برك الغماد»[٣] لقيه ابن الدَّغنة[٤] ـ وهو سيد القارة[٥] ـ فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجنى قومي، فأريد أن أسيح فى الأرض وأعبد ربي. قال ابن الدغنة، فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج[٦]، أنك تكسب المعدوم[٧]، وتصل الرحم، وتحمل الكل[٨]، وتقرى الضيف[٩]، وتعين على نوائب الحق[١٠]، فأنا لك جار[١١]، ارجع واعبد ربك ببلدك. فرجع، وارتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية فى أشراف قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقرى

---

(١) كان أبوبكر الصديق أول من أسلم من الرجال، وأسلمت أم رومان مبكراً أيضا.

(٢) أى فلما إشتد إيذاء مشركي قريش للمسلمين.

(٣) برك الغماد: موضع: قيل بأقاصي (هجر»، وقيل باليمن، وقيل جنوب مكة.. وقيل إنه اسم مدينة الحبشة..

(٤) ابن الدغنة: اختلفوا فى ضبطه هو الغنة اسم أمه، واسمه هو الحارث ابن يزيد.....

(٥) القارة: اسم قبيلة، وقد كان ابن الدغنة «يد الأحابيش»: وهم بنو الحارث بن عبد مسناة بن كنافة، والهون بن خزيمة بن مدركه، وبنو المصطلق من خزاعة»، وقد تحالفوا جميعا بواد يقال له «الأحبش» بأسفل مكة، فسموا «الأحابش». انظر: السيرة ق ١ ص ٣٧٣..

(٦) الأولى بالبناء المعلوم والأخرى بالبناء المجهول.

(٧) أى تنجح الفقير وتعينه على الكسب.

(٨) الكل: الضعيف الذى ينوء ويتثاقل.

(٩) أى تؤدى للضيف حقوقه.

(١٠) أى تعين الناس على حق العون على ماينوب بهم من نوائب

(١١) أى مجير لك مما تخشى من أذى كفار قريش..

الضيف، ويعين على نوائب الحق[1]؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة[2]، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه فى داره، فليصل فيها، وليقرأ ما شاء[3]، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به[4]، فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا[5]. فقال ذلك ابن الدغنة لأبى بكر، فلبث أبو بكر بذلك، يعبد ربه فى داره، ولا يستعلن بصلاته، ولا يقرأ فى غير داره. ثم بدا لأبى بكر[6] فابتنى مسجدا بفناء داره، وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن، فينقذف[7] عليه نساء المشركين وأبناؤهم، وهم يعجبون منه، وينظرون اليه، وكان أبو بكر رجلا بكاء[8]، لا يملك عينيه[9] إذا قرأ القرآن. وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه فى داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى مسجدا بفناء داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فانهه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك[10] فإنا قد كرهنا أن نخفرك[11]، ولسنا مقرين لأبى بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبى بكر فقال: قد علمت الذى عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترجع إلىَّ ذمتي، فإنى لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت

(١) استفهام انكار توبيخى بسبب اخراج من هذه صفاته.

(٢) أى فأنفذت قريش اجارة ابن الدغنة لابى بكر.

(٣) وذلك فى غير داره.

(٤) جاءت «لا يؤذينا» برفع الفعل على الاستئناف، وهو نفى يراد به النهى، وجاءت «لا يستعلن» بالجزم على أن لا ناهية، وجاء العطف لتبيين أن المراد بالأذى هنا هو الاستعلان أى الجهر بالصلاة والقراءة.

(٥) فيخرجهم من دين قريش بجهره بالصلاة والقراءة.

(٦) أى ظهر له الحق.

(٧) فيجتمع عليه من كل حدب وصوب.

(٨) بكاء : كثير البكاء .

(٩) أى لا يملك دموعه من شدة تأثره بالقرآن.

(١٠) أى جوارك.

(١١) أى أن تنقض جوارك.

فى رجل عقدت له[1]، فقال أبو بكر: فإنى أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله عز وجل. والنبى ﷺ يومئذ بمكة، فقال النبى ﷺ للمسلمين: «إنى أريت دار هجرتكم ذات نخل، بين لابتين - وهما الحرتان[2] فهاجر من هاجر قبل[3] المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر قبل[4] المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: «على رسلك[5]، فإنى أرجو أن يؤذن لي[6]، فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبى أنت[7]؟ قال: «نعم»، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه[8]، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط[9] أربعة أشهر. قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة: «فبينما نحن يوما جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة[10] قال قائل لأبى بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعا[11] - فى ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر: فداء له أبى وأمي، والله ماجاء به فى هذه الساعة إلا أمر[12]. قالت: فجاء رسول الله ﷺ، فاستأذن، فأذن له، فدخل، فقال النبى ﷺ لأبى بكر: «أخرج من عندك»، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك[13] بأبى أنت يا رسول الله، قال: «فإنى قد أُذن لى فى الخروج»، فقال أبو بكر: الصحابة بأبى أنت يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «نعم»، قال أبو بكر: فخذ بأبى أنت يا رسول الله احدى راحلتى هاتين، قال رسول الله ﷺ: «بالثمن». قالت عائشة: «فجهزناهما أحث[14] الجهاز، وصنعنا لهم

---

(١) عقدت له جواري.

(٢) تفسير مدرج للايتين من الزهري، والحرة أرض بها حجارة سود.

(٣) إلى..

(٤) نحو.

(٥) أن تمهل.

(٦) أرجو أن يأذن الله لى بالهجرة إليالمدينة وأرجو كذلك أن يسمح لى باستصحابك معي.

(٧) بابى أنت: جملة دعائية، والمعنى أفديك بأبي.

(٨) أى منع نفسه من الهجرة واقفا نفسه على صحبة النبى ﷺ فى الهجرة ليخدمه ويؤنسه ويفتديه.

(٩) السمر أو الخبط أو الطلح: شجر من شجر البادية، مما تتقوى به الرواحل «النوق» على السفر الطويل.

(١٠) أى فى شدة الظهيرة.

(١١) متقنعا: مسرعا مطرق الرأس يفكر.

(١٢) إلا أمر عظيم.

(١٣) جاء فى روايتين للبخارى ٤/ ٥٣/ ١٩٣٢، ٦/ ٣١٦/ ٣٥٨٩ «انما هما ابنتاي» يعنى أسماء وعائشة، وعبر هنا عنهم بأنهم أهل النبى ﷺ لان عائشة كانت فى ذلك الوقت مخطوبة للنبى ﷺ.

(١٤) أى جهازا سريعا.

سفرة[1] فى جراب، فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها[2]، فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت «ذات النطاق»، قالت: «ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار فى جبل ثور، فكمنا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر - وهو غلام، شاب، ثقف[3]، لقن[4] - فيدلج[5] من عندهما بسحر[6]، فيصبح مع قريش بمكة كبائت[7]، فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر[8] منحة[9] من غنم، فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء، فيبيتان فى رِسْل - وهو لبن منحتهما ورضيفهما[10] - حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس[11]، يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بنى الديل - وهو من بنى عبد بن عدى - هاديا خريتا - والخريت: الماهر بالهداية[12] - قد غمس حلفا[13] فى آل العاص من وائل السهمى ، وهو على دين كفار قريش[14]، فأمناه، فدفعا إليه

---

(١) السفرة طعام يتخذ للمسافر.

(٢) النطاق : سقة من ملابس النساء.

(٣) ثقف : حاذق لبيب.

(٤) لقن: فهم ذكي.

(٥) يدلج : أدلج: سار من آخر الليل.

(٦) السحر: قبيل الصبح.

(٧) أى يكاد لهما به.

(٨) كان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة، وعبد الله أخو عائشة لأمها، فقد كانت أم رومان زوجا للطفيل، فلما مات تزوجها صديقه أبو بكر الصديق ليحفظ أهل صديقه وماله. وقد استشهد عامربن فهير يوم بئر معونة، رحمه الله.

(٩) منحة: ناقة تدر اللبن.

(١٠) ورضيفهما: الرضيف: اللبن يغلى بالرضف وهى الحجارة المحماة.

(١١) الغلس: ظلمة آخر الليل.

(١٢) مدرج من الزهرى للتفسير.

(١٣) أى قد أقسم يمين حلف، وكانوا يغمسون يدهم فى دم أو غيره عند المحالفة.

(١٤) هو عبد الله بن أريقط الليثى - انظر : سيرة ابن هشام ق ١ ص ٤٨٥.

راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل، فأخذ بهم طريق السواحل»[1].

١٦٣ ـ وقال الحاكم: أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي، حدثنا موسى بن اسحاق القاضي، حدثنا مسروق بن المرزبان، حدثنا يحيي بن زكريا بن أبى زائدة قال: قال ابن اسحق: حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير، ومحمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حسين، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «لما خرج رسول الله ﷺ من الغار مهاجرا ومعه أبو بكر، وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر، وخلفه عبد الله بن أريقط الليثي، فسلك بهما أسفل من مكة، ثم مضى بهما حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان، ثم استجاز بهما على أسفل أمج، ثم عارض الطريق بعد أن أجاز قديداً، ثم سلك بهما الحجاز، ثم أجاز بهما ثنية المرار، ثم سلك بهما الحفياء، ثم أجاز بهما مدلجة ثقف ، ثم استبطن بهما مدلجة صحاح، ثم سلك بهما مذحج، ثم ببطن مذحج من ذى الغصن، ثم ببطن ذى كشد، ثم أخذ الجباجب، ثم سلك ذى سلم من بطن أعلى مدلجة، ثم أخذ القاحة، ثم هبط العرج، ثم سلك ثنية الغائر عن يمين ركوبه، ثم هبط بطن ريم، فقدم قباء على بنى عمرو بن عوف»[2].

١٦٤ ـ وقال البخاري: حدثنا على بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال عمرو وابن جريج: سمعت عطاء يقول : ذهبت مع عبيد بن عمير الى عائشة رضى الله عنها ـ وهى مجاورة بثبير[3] ـ فقالت لنا: «انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه ﷺ مكة»[4].

١٦٥ ـ وقال البخاري: حدثنا اسحاق بن يزيد ، حدثنا يحيي بن حمزة قال: حدثنى

---

(١) البخارى ٦/ ٢٠٦ ـ ٢١٠/ ٣٤٥٧، وانظر: البخارى أيضا ٤/ ١٣٠ ـ ١٣٤/ ٢٠٦٧، ٤/ ١٠٨ ـ ١٠٩/ ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، / ٥٢ ـ ٥٣/ ٣٩٣٢، ٦/ ٣١٥ ـ ٣١٦/ ٣٥٨٩، عبد الرازق ٥/ ٣٨٤ ـ ٣٩٢/ ٩٧٤٣، أحمد ٦/ ٩٨، ٢١٢.

(٢) الحاكم ٣/ ٨.

(٣) مجاورة : معتكفة، وثبير: جبل بالمزدلفة على يسار الذاهب إلى منى. .

(٤) البخارى ٥/ ١٩١.

الأوزاعى، عن عطاء بن أبى رباح قال: زرت عائشة مع عبيد بن عمير، فسألها عن الهجرة، فقالت: «لا هجرة اليوم، كان المؤمن يفر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله ﷺ مخافة أن يفتن عليه، فأما اليوم، فقد أظهر الله الاسلام، فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء، ولكن جهاد ونية»[1].

٤٩ ـ قوله تعالى: **﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾**. [سورة يوسف: ١١٠].

١٦٦ ـ قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا ابراهيم عن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرنى عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها، قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى: «حتى اذا استيأس الرسل».

قال: قلت: أكُذِبُوا أم كُذِّبوا؟

قالت عائشة: كُذِّبوا.

قلت: «فقد استيقنوا أن قومهم كَذَّبوهم فما هو بالظن»؟

قالت: «أجل، لعمرى لقد استيقنوا بذلك».

فقلت لها: «وظنوا أنهم قد كُذِبوا»؟

قالت: «معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها».

قلت: «فما هذه الآية»؟

قالت: «هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، فطال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل من كذبهم من قومهم، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كَذَّبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك»[2].

١٦٧ وقال البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهرى قال: أخبرنى عروة: فقلت لها: لعلها «كُذِبوا» مخففة. قالت: « معاذ الله»[3].

---

(١) البخارى ٧/ ٢١/ ٣٧٤٩.

(٢) البخارى ٧/ ٢٢٦/ ٤٠٧٤

(٣) البخارى٧/ ٢٢٦..

١٦٨ ـ وقال البخاري: حدثنا يحيي بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرنى عروة أنه سأل عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ: أرأيت قوله: «حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم كُذِّبوا أو كُذِبُوا»؟ قالت: «بل كَذَّبهم قومهم»، فقلت: «والله لقد استيقنوا أن قومهم كَذَّبوهم، وما هو بالظن» فقالت: «يا عُرَيَّة، لقد استيقنوا بذلك»، قلت: فلعلها: «أو كُذِبُوا»، قالت: «معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها». وأما هذه الاية، قالت: «هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر، حتى استيأست الرسل ممن كذبهم من قومهم، وظنوا أن أتباعهم كَذَّبوهم، جاءهم نصر الله»[١].

١٦٩ ـ وقال البخاري: حدثنا ابراهيم بن موسي: أخبرنا هشام، عن ابن جريج قال: سمعت ابن أبى مليكة يقول: قال ابن عباس رضى الله عنهما: «حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا» خفيفة، ذهب بها هناك وتلا[٢]: «حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنَّ نصر الله قريب»[٣] فلقيت عروة بن الزبير، فذكرت له ذلك، فقال: قالت عائشة: «معاذ الله، والله ماوعد الله رسوله من شئ قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت، ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم، فكانت تقرؤها: «وظنوا انهم قد كُذِّبوا» مثقلة»[٤].

٥٠ ـ قوله تعالى: **﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار﴾**. [سورة الرعد: ٨].

١٧٠ ـ قال الدارمي: أخبرنا زيد بن يحيي الدمشقي، عن محمد بن راشد، عن سليمان بن موسي، عن عطاء بن أبى رباح، عن عائشة قالت: «إن الحبلى لا تحيض فإذا رأت الدم فلتغتسل ولتصل»[٥].

---

(١) البخارى ٥/ ٣٦٢.

(٢) أى أن ابن عباس ذهب بفهمه لهذه الآية لما جاء فى الآية ٢١٤ من سورة البقرة من الاستبعاد والاستبطاء.

(٣) سورة البقرة / ٢١٤.

(٤) البخارى ٧/ ١٣٦ ـ ١٣٧/ ٣٩٣٠.

(٥) الدارمى ١/ ٢٢٨، وانظر: الدارمى أيضا ١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨، مالك رواية يحيى/ ٦٠، والدارقطنى ١/ ٨١، وانظر أيضا الرواية رقم (٣٤) فى كتابنا هذا.

٥١ ـ قوله تعالى : ﴿**ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية**﴾. [سورة الرعد: ٣٨].

١٧١ ـ قال النسائى : أخبرنا محمد بن عبد الله الخلنجى قال: حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم، قال: حدثنا حصين بن نافع المازنى، قال: حدثنى الحسن، عن سعد بن هشام، أنه دخل على أم المؤمنين، قال: قلت: «إنى أريد أن أسألك عن التبتل، فما ترين فيه؟ قالت: «فلا تفعل، أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية﴾؟! فلا تتبتل»[(١)].

١٧٢ ـ وقال أحمد: حدثنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا مبارك، عن الحسن، عن سعد بن هشام بن عامر، قال: أتيت عائشة فقلت: فإنى أريد أن أتبتل، قالت: «لا تفعل، أما تقرأ: ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾[(٢)] فقد تزوج رسول الله ﷺ، وقد ولد له»[(٣)].

٥٢ ـ قوله تعالى: ﴿**يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار**﴾. [سورة إبراهيم: ٤٨].

١٧٣ ـ قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا على بن مسهر، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة. قالت : «سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات﴾، فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ فقال: «على الصراط»[(٤)].

---

(١) النسائى٦/ ٦٠، وانظر: أحمد ٦/ ٩٧.

(٢) سورة الأحزاب / ٢١.

(٣) أحمد ٦/ ٩١

(٤) مسلم ١٧/ ١٣٤، وانظر: الترمذى ٨/ ٥٤٨ ـ ٥٤٩، وابن ماجه ٢/ ٢٩٧، وأحمد ٦/ ٣٥، ١٠١، ١٣٤، ٢١٨، والحاكم ٢/ ٣٤٩، والطبري١٣/ ٢٥٢، ٢٥٣، والدارمى ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

٥٣ ـ قوله تعالى: ﴿**سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير**﴾.

[سورة الاسراء: ١].

١٧٤ ـ قال الحاكم: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك الزاهد ببغداد، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلوي، حدثنا محمد بن كثير الصنعانى، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «لما أسرى بالنبى ﷺ إلى المسجد الأقصي، أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كان آمنوا به وصدَّقوه، وسعى رجال من المشركين[١] إلى أبى بكر رضى الله عنه، فقالوا: هل لك إلى صاحبك؟ يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس. قال: أوقال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن قال ذلك لقد صدق، قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟! فقال: نعم، إنى لأصدقه بما هو أبعد من ذلك، أصدقه فى خبر السماء فى غدوة أو روحة. فلذلك سمى أبا بكر «الصديق»، رضى الله عنه»[٢].

٥٤ ـ قوله تعالى: ﴿**ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا**﴾.

[سورة الإسراء: ١١٠].

١٧٥ ـ قال البخاري: حدثنا علي، حدثنا مالك بن سعير، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾: «أنزلت فى الدعاء»[٣].

١٧٦ ـ وقال الطبرى: حدثنى أبو السائب قال: حدثنا حفص بن غياث، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «نزلت هذه الآية فى التشهد: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾[٤].

٥٥ ـ قوله تعالى: ﴿**يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا**﴾

[سورة مريم: ٢٨].

---

(١) جاء فى رواية أخرى للحاكم ٣/ ٦٢ «وسعوا بذلك».

(٢) الحاكم ٣/ ٧٦ ـ ٧٧، ورواه ابن كثير ٥/ ٣٨ نقلا عن البيهقى فى دلائل النبوة.

(٣) البخارى ٨/ ٨٩ (طبعة الشعب)، وانظر: مسلم ٤/ ١٦٥، والطبرى ١٥/ ١٨٣

(٤) الطبرى ١٥/ ١٨٧، وانظر: الحاكم ١/ ٢٣٠.

١٧٧ ـ قال الطبري: حدثنى يعقوب قال: حدثنا ابن علية، عن سعيد بن أبى صدقة، عن محمد بن سيرين، قال: «نبئت أن كعبا قال: إن قوله: ﴿يا أخت هارون﴾، ليس بهارون أخى موسي، قال: فقالت له عائشة: «كذبت»، قال: يا أم المؤمنين، إن كان النبى ﷺ قاله فهو أعلم وأخبر، وإلا، فإنى أجد بينهما ست مئة سنة. قالت: «فسكتت»[1].

٥٦ ـ قوله تعالى: **﴿والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾**. [سورة المؤمنون: ٥ ـ ٧].

١٧٨ ـ قال الحاكم: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى، حدثنا الفضل بن عبد الجبار، حدثنا نافع بن عمر الجمحى، حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة يقول: «سألت عائشة رضى الله عنها عن متعة النساء، فقالت: «بينى وبينكم كتاب الله. قال: وقرأت هذه الآية: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾ فمن ابتغى وراء ما زوجه الله أو ملكه فقد عدا»[2].

٥٧ ـ قوله تعالى: **﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾**. [سورة المؤمنون: ٦٠].

١٧٩ ـ قال الترمذي: حدثنا ابن أبى عمر، أخبرنا سفيان، اخبرنا مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب ـ أي: الهمدانى ـ أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة﴾، قالت عائشة: «أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون أن لا تقبل منهم، أولئك الذين

---

(١) الطبرى ١٦/ ٧٧.

(٢) الحاكم ٢/ ٣٩٣...

يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون»[1].

٥٨ ـ قوله تعالى: ﴿الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾. [سورة النور: ٣].

١٨٠ ـ قال عبد الرزاق: عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: «كانت إذا قيل لها هو شر الثلاثة[2]، عابت ذلك، وقالت: «ما عليه من وزر أبويه، قال الله: ﴿لا تزر وازرة وزر أخرى﴾[3].

١٨١ ـ وقال مالك: عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «كان عتبة بن أبى وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبى وقاص أن ابن وليدة زمعة منى، فاقبضه إليك. قالت: فلما كان عام الفتح، أخذه سعد، وقال: ابن أخي، قد كان عهد إلىَّ فيه[4]، فقام إليه عبد بن زمعة[5]، فقال: أخي، وابن وليدة أبي، ولد على فراشه. فتساوقا[6] إلى رسول الله ﷺ، فقال: سعد: يا رسول الله، ابن أخي، قد كان عهد إلىَّ فيه، وقال عبد بن زمعة: أخي، وابن وليدة أبي، ولد على فراشه، فقال رسول الله ﷺ: «هو لك ياعبد بن زمعة»، ثم قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»[7]، ثم قال لسودة بنت زمعة: «احتجبى منه»[8] لما رأى

---

(١) الترمذى ٩/ ١٩ ـ ٢٠، وانظر: ابن ماجه ٢/ ٢٨٥، وأحمد ٦/ ١٥٩، ٢٠٥، والطبرى ١٨/ ٣٣، ٣٤، والحاكم ٢/ ٣٩١.

(٢) أى إذا سُبَّ أمامها ولد الزنا.

(٣) عبدالرزاق ٧/ ٤٥٤/ ١٣٦٠، وانظر: أحمد ٦/ ١٠٩.

(٤) أى أوصانى أن الولد ابنه وأخذ علىَّ العهد أن أستلحقه به.

(٥) هو أخو سودة بنت زمعة أم المؤمنين.

(٦) فتساوقا: أخذ كل منهما يسوق الآخر ويدافعه بالخصومة الآخر.

(٧) أى أن الولد ينسب لصاحب الفراش، وللزانية الخيبة والرجم، فالحجر فى بلاغة العرب كناية عن الخيبة. والفشل، وهو فى الشرع معناه الرجم.

(٨) أى احتجبى يا سودة من ابن وليدة زمعة، واسمه عبد الرحمن، وذلك لأن شبهه كان لعتبة لا لأبيها زمعة، وإن كانت أخوته لها قد ثبتت بظاهر الشرع، وَعُدَّ ابن زمعة، وقد عمل النبى ﷺ بحكم الظاهر فى النسب، وبحكم الباطن فى الحجاب لأجل الشبه، ومنه أخذ العلماء أن للزوج أن يمنع زوجه من رؤية أخيها.

شبهه بعتبة بن أبى وقاص. قالت: «فما رآها حتى لقى الله عز وجل»[1].

٥٩ قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم * لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين * لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون * ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فى ماأفضتم فيه عذاب عظيم * إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم * ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم * يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين * ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم * إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون * ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم * يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم * ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم * إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون * يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين * الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم**﴾. [سورة النور: ١١ ـ ٢٦].

---

(١) مالك ـ رواية يحيى ٧٣٩، وانظر: البخارى: ٤/ ٨ ـ ٩/ ١٨٥٤، ٤/ ٨٧/ ٢٠٠١، ٤/ ٢١٢ ـ ٢١٣/ ٢١٧٣، ٤/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧/ ٢٢٧٨، ٥/ ٧ ـ ٨/ ٢٤٦٤، ٧/ ١٨/ ٣٧٤٥، ٨/ ١٩٤، ٢٠٥ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٠/ ٣٦ ـ ٣٧، وأبو داود ٦/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧، والنسائى ٦/ ١٨٠، ١٨١، وابن ماجه ١/ ٣١٦، والدارمى ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣، والدارقطنى ٢/ ٥٢٨، وعبدالرزاق ٧/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤/ ١٣٨١٨، ١٣٨١٩، ١٣٨٢٤، وأحمد ٦/ ٣٧، ١٢٩، ٢٠٠، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

١٨٢ ـ قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: «حدثنى عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ، حين قال لها أهل الإفك[١] ماقالوا، وكلهم حدثنى طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا[٢]، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذى حدثنى عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى له من بعض[٣]، قالوا: قالت عائشة: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه[٤]، فأيهن خرج سهمها[٥] خرج بها رسول الله ﷺ معه». قالت عائشة: «فأقرع بيننا فى غزوة غزاها[٦]، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما أنزل الحجاب، فكنتُ أحمل فى هودجي[٧] وأنزل فيه، فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل[٨]، دنونا من المدينة قافلين[٩]، آذن[١٠] ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني[١١] أقبلت إلى رحلي[١٢]، فلمست صدري، فإذا عقد لي[١٣] من جزع ظفار[١٤] قد

(١) أهل الإفك من المنافقين، والإفك: الكذب والزور.

(٢) أى أحفظ وأحسن إيراداً وسردا للحديث.

(٣) ملاحظة ذكية من الراوى ابن شهاب الزهري، وسوف نلاحظ فى بعض أجزاء من الحديث شيئا من الاضطراب، وقد أوضحنا ذلك فى حديثنا عن حادث الإفك ضمن الفصل الأول الخاص بترجمة السيدة عائشة.

(٤) أى أجرى بينهن القرعة.

(٥) أى فأيتهن فازت.

(٦) هى غزوة بنى المصطلق، وتسمى أيضا غزوة المريسيع، مصغر مرسوع وهو بئر أو ماء لخزاعة.

(٧) الهودج: محمل له قبة يوضع على ظهر البعير، ويركب فيه النساء ليكون أسترلهن.

(٨) قفل: عاد.

(٩) أى اقتربنا من المدينة عائدين.

(١٠) آذن: أعلم.

(١١) أى فلما قضيت حاجتى التى توجهت لها.

(١٢) أقبلت إلى هودجي.

(١٣) عقد لى: كانت قد استعارته من أختها أسماء.

(١٤) الجزع: ضرب من العقيق، خرز يمانى فى سواده بياض كالعروق، وظفار اسم مدينة باليمن.

انقطع[1]، فرجعت[2]، فالتمست عقدي[3] فحبسنى ابتغاؤه[4].

قالت: «وأقبل الرهط[5] الذين كانوا يرحلوني[6]، فاحتملوا[7] هودجي، فرحلوه على بعيرى الذى كنت أركب عليه، وهم يحسبون أنى فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا[8]، لم يهبلن[9]، ولم يغشهن اللحم[10]، إنما يأكلن العلقة[11] من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن[12]، فبعثوا الجمل، فساروا.

«ووجدت عقدى بعدما استمر الجيش[13]، فجئت منازلهم[14] وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي[15] الذى كنت به، وظننت[16] أنهم سيفقدونى[17] فيرجعون إلىَّ.

«فبينا[18] أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمى

---

(١) انقطع وضاع.

(٢) فرجعت إلى المكان الذى كنت أقضى فيه حاجتي.

(٣) فأخذت أبحث عن عقدي.

(٤) فأخرنى البحث عن العقد.

(٥) الرهط : هم الجماعة دون العشرة.

(٦) أى الذين كانوا يضعون رحلى على البعير الذى أركبه، ورحلت البعير: شددت عليه الرحل.

(٧) فاحتملوا : فحملوا، فرفعوا.

(٨) أى خفاف الوزن.

(٩) لم يهبلن : لم يتراكم فوقهن اللحم والشحم.

(١٠) لم يكثر عليهن اللحم.

(١١) العلقة : القليل من الطعام، البلغة.

(١٢) لم تكن السيدة عائشة تجاوز الخامسة عشر حينئذ.

(١٣) بعد مارحل الجيش.

(١٤) أى فجئت المنازل التى كان ينزل بها الجيش.

(١٥) أى فتوجهت ناحية المكان الذى كنت انزل فيه.

(١٦) أى سيفتقدوننى ويشعرون بعدم وجودي.

(١٧) فبينا : فبينما.

(١٨) من وراء الجيش : أى تخلف عن الجيش ليأتى بما خلفوه وراءهم فيأخذوه.

ثم الذكوانى من وراء الجيش[1]، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفنى حين رآني، وكان رآنى قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه[2] حين عرفني، فخمرت[3] وجهى بجلبابى، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها[4]، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود بى الراحلة، حتى أتينا الجيش موغرين[5] فى نحر الظهيرة وهم نزول[6].

قالت: «فهلك من هلك[7]، وكان الذى تولى كبر الإفك عبد الله بن أُبَيٍّ سلول»[8].

قالت عائشة: «فقدمنا المدينة، فاشتكيت[9] حين قدمت شهرا، والناس يفيضون[10] فى قول أصحاب الإفك لا أشعر بشئ من ذلك، وهو يريبنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى كنتُ أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علىَّ رسول الله ﷺ، فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم»؟[11] ثم ينصرف، فذلك يريبنى ولا أشعر بالشر[12].

«حتى خرجت حين نقهت[13]، فخرجت مع أم مسطح، قبل المناصع وكان متبرزنا، وكنالا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف[14] قريبا من بيوتنا»، قالت:

---

(١) الظن هنا العلم.
(٢) الاسترجاع: قول: «إنا لله وإنا اليه راجعون».
(٣) خمرت: غطيت.
(٤) فوطئ على يدها: فوطىء يد ناقته حتى تتمكن من ركوبها.
(٥) موغرين: داخلين فى الوغرة وهى وقت شدة الحر.
(٦) نحر الظهيرة: وقت القائلة وشدة القيظ.
(٧) أى فانزلق من انزلق فى هوة الهلاك لحديثه الافك.
(٨) هو رأس النفاق والمنافقين.
(٩) أى مرضت.
(١٠) يشيعون ويفرطون فى الحديث الإفك.
(١١) تيكم: إشارة إلى المؤنثة.
(١٢) الشر: حديث أهل الإفك..
(١٣) حين نقهت: أى حين تماثلت للشفاء.
(١٤) الكنف: جمع كنيف، وهو الساتر لمن يقضى حاجته.

وأمرنا أمر العرب الأول فى البرية قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا.

قالت: «فانطلقت أنا وأم مسطح ـ وهى ابنة أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق، وابنها مسطح[1] بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح فى مرطها[2]، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ماقلت، أتسبين رجلا شهدا بدرا؟ فقالت: أى هنتاه[3] ! ولم تسمعى ما قال؟ قالت: وقلتُ: ما قال؟ فأخبرتنى بقول أهل الإفك، قالت: فازددت مرضا على مرضى. فلما رجعت إلى بيتي، دخل علىَّ رسول الله ﷺ فسلم، ثم قال: «كيف تيكم»، فقلت له : أتأذن لى أن آتى أبوي؟ قالت: وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لى رسول الله ﷺ، فقلت لأمي: يا أمتاه، ماذا يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هونى عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة[4] عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله، أو لقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة، حتى أصبحت لا يرقأ[5] لى دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي. قالت: ودعا رسول الله ﷺ على بن أبى طالب وأسامة بن زيد، حيث استلبث[6] الوحي، يسألهما ويستشيرهما فى فراق أهله[7]. قالت: فأما أسامة، فأشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله، وبالذى يعلم لهم فى نفسه، فقال أسامة: أهلك[8]، ولا نعلم إلا خيرا. وأما على فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك[9]، قالت: فدعا

(١) مسطح اسمه عوف.

(٢) المرط : الكساء.

(٣) يا هنتاه: يا هذه، وقيل: يا امرأة، وقيل: يا بلهاء، لقلة معرفتها بمكان الناس وشرورهم.

(٤) وضيئة: جميلة حسناء.

(٥) لا يرقأ : لا ينقطع.

(٦) استلبث: استأخر واستبطأ.

(٧) فى فراق أهله: فى طلاق عائشة.

(٨) أى أمسك عليك أهلك العفائف..

(٩) راجع رأينا فى قول الإمام على أثناء حديثنا عن محنة الإفك فى الفصل الأول.

رسول الله ﷺ «بريرة»[1]، فقال: «أى بريرة، هل رأيت من شئ يريبك»؟ قالت له بريرة: والذى بعثك بالحق، ما رأيت عليها أمراً قط أغمصه[2] غير أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتى الداجن[3] فتأكله. قالت: فقام رسول الله ﷺ من يومه - فاستعذر[4] من عبد الله بن أُبَىّ - وهو على المنبر فقال: «يا معشر المسلمين، من يعذرنى من رجل[5] قد بلغنى عنه أذاه فى أهلي[6]؟ والله ما علمت على أهلى إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا[7] ما علمت عليه إلا خيرا، وما يدخل على أهلى إلا معي». قالت: فقام سعد بن معاذ[8] أخو بنى عبد الأشهل، فقال: أنا يا رسول الله أعذرك، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج[9]، أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام رجل من الخزرج، وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه، وهو سعد ابن عبادة، وهو سيد الخزرج، قالت: وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية[10]، فقال لسعد: كذبت، لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل. فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت، لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين. قالت: فثار الحيان الأوس والخزوج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر.

قالت: «فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم[11] حتى سكتوا، وسكت.

---

(١) هل هى بريرة حقا؟

(٢) أغمصه: أى أعيبها به وأطعن به عليها.

(٣) الداجن: الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم فتألف البيوت ولا تخرج إلى الرعي.

(٤) فاستعذر: فطلب التأييد والنصرة إذا عاقب عبد الله بن أبى بقوله الإفك.

(٥) هو عبد الله بن أبى بن سلول.

(٦) يقصد عائشة رضى الله عنها.

(٧) هو صفوان بن المعطل السلمى الذكواني.

(٨) أهو سعد بن معاذ حقا؟

(٩) من إخواننا من الخزرج: من الأولى تبعيضية ومن الأخرى بيانية.

(١٠) أى استخفته الحمية وحملته على الجهل.

(١١) يخفضهم: يهدأهم.

قالت : «فبكيت يومى ذلك كله، لا يرقأ لى دمع، ولا أكتحل بنوم، حتى إنى لأظن أن البكاء فالق كبدي. فبينا أبواي[1] جالسان عندى وأنا أبكي، فاستأذنت عليَّ امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكى معي. قالت: فبينا نحن على ذلك، دخل رسول الله ﷺ علينا، فسلم، ثم جلس. قالت: ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه فى شأنى بشئ. قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس. ثم قال: «أما بعد يا عائشة، إنه بلغنى عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفرى الله وتوبى إليه، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه». قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص[2] دمعى حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ عنى فيما قال، فقال أبى: والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبى رسول الله ﷺ فيما قال: قالت أمي: والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت ـ وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا: «إنى والله لقد علمت، لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إنى بريئة لا تصدقوني، ولئن اعترفت لكم بأمر ـ والله يعلم أنى منه بريئة ـ لتصدقني، فوالله لا أجد لى ولكم مثلا إلا أبا يوسف[3] حين قال: «فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون»[4]. ثم تحولت، واضطجعت على فراشي، والله يعلم أنى حينئذ بريئة، وأن الله مبرئى ببرائتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل فى شأنى وحيا يتلى، لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها، فوالله، مارام[5] رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه[6]، فأخذه ماكان يأخذه من

(١) أبو بكر الصديق وأم رومان.
(٢) قلص دمعي: انقطع.
(٣) هو يعقوب عليه السلام.
(٤) سورة يوسف : ١٨.
(٥) مارام: ما برح.
(٦) حتى أنزل عليه الوحى.

البرحاء[1]، حتى إنه لينحدر منه من العرق مثل الجمان[2] وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى أنزل عليه». قالت: «فسرى عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة، أما الله فقد برأك»، قالت: فقالت لى أمى: قومى إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، فإنى لا أحمد إلا الله عز وجل، قالت: «وأنزل الله تعالى: «إنَّ الذين جاءوا بالإفك» العشر الآيات[3].

«ثم أنزل الله هذا فى براءتي، قال أبو بكر الصديق ـ وكان ينفق على مسطح بن أثاثة، لقرابته منه[4] وفقره: «والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: «ولا يأتل أولوا الفضل منكم» إلى قوله: «غفور رحيم»[5]، قال أبو بكر الصديق: بلي، والله إنى لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه، وقال: «والله لا أنزعها منه أبدا». قالت عائشة: «وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال لزينب: ماذا علمت أو رأيت؟ فقالت: «يا رسول الله، أحمى سمعى وبصري[6]، والله ما علمت إلا خيرا». فقالت عائشة: «وهى التى كانت تساميني[7] من أزواج النبى ﷺ، فعصمها الله بالورع». قالت: «وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك».

قال ابن شهاب: «فهذا الذى بلغنى من حديث هؤلاء الرهط»، ثم قال عروة: قالت عائشة: «والله، إن الرجل الذى قيل له ما قيل[9]، ليقول: «سبحان الله، فوالذى نفسى

---

(١) البرحاء: شدة الكرب من ثقل الوحى.

(٢) الجمان: اللولؤ.

(٣) وهى الآيات من ١١ إلى ٢٠ من سورة النور.

(٤) كان مسطح ابن بنت خالة أبى بكر الصديق.

(٥) الآية ٢٢ من سورة النور.

(٦) أى أصون سمعى وبصرى من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر.

(٧) تساميني: أى تفاخرنى وتضاهينى بجمالها ومكانها عند النبى ﷺ.

(٨) أى جعلت تتعصب لها فتحكى ما يقوله أهل الإفك وتفيض فيه.

(٩) هو صفوان بن المعطل السلمى الذكواني.

بيده، ما كشفت من كنف أنثى قط»[1]، قالت: «ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله»[2].

٦٠ـ قوله تعالى: ﴿**والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم**﴾[سورة النور: ١١].

١٨٣ ـ قال البخاري: حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن معمر، عن الزهرى عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها: «والذى تولى كبره»، قالت: «عبد الله بن أُبَىّ بن سلول»[3].

١٨٤ ـ وقال البخاري: وقال أبو أسامة، عن هشام بن عروة، قال: أخبرنى أبي، عن عائشة قالت: «وكان الذى يتكلم فيه: مسطح، وحسان بن ثابت، والمنافق عبد الله ابن أبى وهو الذى كان يستوشيه[4] ويجمعه، وهو الذى تولى كبره منهم هو وحمنة»[5].

١٨٥ ـ وقال البخاري: حدثنى عبد الله بن محمد قال: أملى علىّ هشام بن يوسف من حفظه، أخبرنا معمر، عن الزهرى قال: قال لى الوليد بن عبد الملك: أبلغك أن عليا كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرنى رجلان من قومك: أبو سلمة ابن عبد الرحمن. وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث: أن عائشة رضى الله عنها قالت لهما: «كان عَلِىٌّ مُسلِّما[6] فى شأنها»[7].

---

(١) كنف أنثى : سترها، كناية عن صفة عدم الجماع

(٢) البخارى ٦/ ٣٤٠ ـ ٣٤٩/ ٣٦٢٨، وانظر: البخارى أيضا ٤/ ٣٦٨ ـ ٣٧٥/ ٢٣٩٦، ٤/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣/ ٢٣٧٢، ٥/ ٣٦١/ ٣٠٣٢، ٥/ ٨٣/ ٢٥٨١، ٦/ ٢٦٨/ ٣٥٣٧، ٦/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠/ ٣٦٢٩، ٧/ ٣٣٦ ـ ٣٤٤/ ٤١٢٠، ٧/ ٣٤٧ ـ ٣٥١، ٧/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣/ ٤٠٧٠، ٧/ ٢٦٣/ ٤٠٧١، ٧/ ٣٤٤، ومسلم ١٧/ ١٠٢ ـ ١١٦، والترمذى ٩/ ٢٩ ـ ٣٦، وأبى داود ٢/ ٤٩٤، ١٣/ ٦١، ١٤/ ١٣٠، والدارمى ٢/ ١٤٤، ٢١١، والطبرى ١٨/ ١٠٣ ـ ١٠٤، وعبد الرزاق ٥/ ٤١٠ ـ ٤١٩/ ٩٧٤٨، وأحمد ٦/ ٣٠، ٦٠، ١٠٣، ١١٤، ١٩٤ ـ ١٩٨، ٢٦٤، ٢٦٩.

(٣) البخارى ٧/ ٣٣٥/ ٤١٩، وانظر: البخارى أيضا: ٤/ ٣٧٠/ ٢٣٩٦، ٧/ ٣٣٨/ ٤١٢٠ وعبد الرازق ٥/ ٤١٠ ـ ٤١٩ /٩٧٤٨، والطبرى ١٨/ ٨٩.

(٤) يستوشيه: يدأب فى استخراجه بالبحث والسؤال حتى يفشيه.

(٥) حمنة: أخت زينب بنت جحش أم المؤمنين، وكانت حمنة تتحاكى بما يقوله أهل الافك وتحارب له. انظر: البخارى ٧/ ٣٥١، والترمذى ٩/ ٣٦، والطبرى ١٨/ ٨٩.

(٦) راجع ماذكرناه من رواية لفظة مسلِّما بفتح اللام وبكسرها وما نفيده من ذلك، أثناء. حديثنا عن محنة الإفك فى الفصل الاول.

(٧) البخارى ٦/ ٣٤٩.

١٨٦ ـ وقال البخاري: حدثنى بشر بن خالد، أخبـرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبى الضحي، عن مسروق قـال: «دخلنا على عائشة رضى الله عنها ـ وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له وقال:

حصـــان رازن ما تـــزن بريبة

وتصـبح غرثى من لحـوم الغـوافـل[١]

فقالت له عائشـة: «لكنك لست كذلك»، قال مسروق: فقلـت لها: لم تأذنى له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله تعالى: «والذى تولى كـبره منهم له عذاب عظيم»! فقالت: «وأىّ عذاب أشد من العمي[٢]؟!

قالت له: «إنه كان ينافح[٣] ـ أو: يهاجي[٤] ـ عن رسول الله[٥] ﷺ»[٦].

١٨٧ ـ وقال البخاري: حـدثنا عثمان بن أبى شـيبة، حدثنا عبدة، عـن هشام، عن أبيه، قال: «ذهـبت أسب حسان عنـد عائشة، فقالت: «لا تـسبه، فإنه كان يـنافح عن رسول الله ﷺ»[٧].

١٨٨ ـ وقال أبو داود: حدثنـا محمد بن سليمـان المصيصى لوين، أخبـرنا ابن أبى

---

(١) البيت لحسان بن ثابت من أبـيات له يمدح فيها السيدة عائشة ويعتذر لها عما اقـترف فى حقها من خوضه مع أهل الإفك، الحصان: العفيفة، والرزان: الرزينة الثابتة التى لا يستخفها الطيش، لا تزن: لا تتهم ولا ترمي، الريبة: التهمة والشك، غرثي: جائعة، يريد لا تغتاب النساء الغوافل: جمع غافلة وهى التى غفل قلبها عن الشر.

(٢) قالت فى رواية للبخارى ٦/ ٣٤٦ «أوليس قد أصابه عذاب عظيم».

(٣) ينافح: يكافح ويدافع.

(٤) يهاجي: يسب الكفار بالشعر.

(٥) قالت عائشة فى رواية للبخارى ٧/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧/ ٤١٢٣ «وقد كان يرد عن رسول الله ﷺ».

(٦) البـخارى ٦ / ٣٥١ ـ ٣٥٢ / ٣٦٣١، وانـظر: البـخارى أيـضا ٧ / ٣٤٦ ـ ٣٤٧ / ٤١٢٣، ٧ / ٣٤٦، ٦ /٣٤٣ / ٣٦٢٨، ومـسـلـم ١٦/ ٤٦ ـ ٤٧، وعـبـدالرزاق ١١/ ٢٣٧/ ٢٠٤٢١، والحـاكـم ٣/ ٤٨٧، والطبرى ١٨/ ٨٨.

(٧) البخارى ٦ / ٣٥١ / ٣٦٣٠، وانـظر: البخارى أيضا ٦/ ٢٠ ـ ٢١ / ٣١٥٥، ومـسـلم ١٦/ ٤٦، وأحمد ٦/ ٧٢، والحاكم ٣/ ٤٨٧.

الزناد، عن أبيه، عن عروة، وهشام عن عروة، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرا فى المسجد، فيقوم عليه يهجو من قال فى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إن روح القدس[1] مع حسان ما نافح عن رسول الله ﷺ»[2].

١٨٩ ـ وقال مسلم: حدثنا عبد الملك بن شبيب بن الليث، حدثنى أبى عن جدِّي، حدثنى خالد بن يزيد، حدثنى سعيد بن أبى هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «اهجوا قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل»، فأرسل إلى ابن رواحة، فقال: اهجهم، فهاجهم، فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت. فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه[3]، ثم أدلع لسانه[4] فجعل يحركه، فقال: والذى بعثك بالحق لأفرينهم بلسانى فرى الأديم[5]، فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لى فيهم نسبا، حتى يلخص لك نسبى». فأتاه حسان، ثم رجع، فقال: يا رسول الله، قد لخص لى نسبك، والذى بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين. قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: «إنَّ روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله». وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفي». قال حسان:

هجوت محمد فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء

هجوت محمدا براً حنيفا ... رسول الله شيمته وفاء

---

(١) روح القدس: جبريل عليه السلام.

(٢) أبو داود ١٣/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨، وانظر: الترمذى ٨/ ١٣٧ ـ ١٣٨، والحاكم ٣/ ٤٨٧.

(٣) يريد حسان نفسه، شبه نفسه بالأسد الذى إذا غضب ضرب بذنبه جنبيه، وقد غضب حسان فجعل يضرب بلسانه فى فمه.

(٤) أدلع لسانه: أى أخرجه عن الشفتين.

(٥) لأفرينهم بلسانى فرى الأديم: أى لأمزقن أعراضهم وأجعلها كالجلد الممزق.

فـإن أبـى ووالـده وعـرضـى ... لـعـرض مـحـمـد مـنـكـم وقـاء

ثـكلـت بـنـيـتـى إن لـم تروهـا[1] ... تثير النقع[2] من كنفى[3] كداء[4]

يـبـارين الأعـنـة مـصـعـدات[5] ... على أكنافها الأسل[6] الظماء[7]

تـظـل جـيـانـا مـتـمـطـرات[8] ... تـلـطـمـهـن بالخُـمُـر الـنـسـاء[9]

فـان أعرضـتـمـوا عنـا اعـتـمرنـا ... وكـان الفـتح وانـكـشف الـغطـاء

وإلا فـاصبـروا لضـراب[10] يـوم ... يـعـز الله فـيـه مـن يـشـاء

وقـال الله قـد أرسلـت عـبـدا ... يـقـول الحـق لـيـس بـه خـفـاء

وقـال الله قـد يـسـرت جـنـدا ... هـم الأنـصار عـرضـتـهـا اللـقـاء

يـلاقـى كـل يـوم مـن مـعـد ... سـبـاب أو قـتـال أو هـجـاء

فـمـن يهـجـو رسـول الله منـكـم ... ويمـدحـه ويـنـصـره سـواء

وجـبـريـل رسـول الله فـيـنـا ... وروح الـقدس لـيس لـه كفـاء[11]

٦١ ـ قوله تعالى: **﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾**. [سورة النور: ١٥].

١٩٠ ـ قال البخارى: حدثنى يحيي، حدثنا وكيع، عن نافع بن عمر، عن ابن أبى

---

(١) الها تعود على الخيل.

(٢) النقع: الغبار.

(٣) كنفى: جانبي.

(٤) كداء: ثنية بأعلى مكة.

(٥) أى أن الخيل لقوتها وصرامتها تضاهى أعنتها بقوة جندها ومنازعتها لها.

(٦) الأسل الرماح.

(٧) الظماء: الرقاق.

(٨) متمطرات: مسرعات يسبق بعضها بعضا.

(٩) أى تمسحهن النساء بخمرهن.

(١٠) الضراب: النزال.

(١١) مسلم ١٦/٤٨ ـ ٥١، وكفاء: مماثل ومقاوم.

مليكة، عن عائشة رضى الله عنها كانت تقرأ: «إذ تَلِقُونَهُ بألسنتكم»، وتقول: «الْوَلْقُ: الكذب»[1].

٦٢ ـ قوله تعالى: **﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾**. [سورة النور: ٢٢].

١٩١ ـ قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدثنى عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت: «قال أبو بكر الصديق ـ وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: «والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال»، فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم﴾ إلى قوله: ﴿غفور رحيم﴾، قال أبو بكر الصديق: «بلى، والله إنى لأحب أن يغفر الله لي» فرجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه، وقال: «والله لا أنزعها منه أبدا»[2].

٦٣ ـ قوله تعالى: **﴿إنَّ الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾**. [سورة النور: ٢٣].

١٩٢ ـ قال الترمذي: حدثنا بندار، أخبرنا ابن أبى عدي، عن محمد بن اسحاق، عن عبد الله بن أبى بكر، عن عمرة، عن عائشة، قالت: «لما نزل عذري[3]، قام رسول الله ﷺ على المنبر، فذكر ذلك وتلا القرآن، فلما نزل، أمر برجلين وامرأة[4] فضربوا حدهم»[5].

---

(١) البخارى ٦/ ٣٥٠، وانظر: البخارى أيضا ٧/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ / ٤١٢١، والطبرى ١٨/ ٩٨.

(٢) البخارى ٦/ ٣٤٨/ ٣٦٢٨، وانظر البخارى أيضا ٤/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥/ ٢٣٩٦، ٧/ ٣٤٣/ ٤١٢٠، ٧/ ٣٥١، ٨/ ١٧٢ (طبعة الشعب)، والترمذى ٩/ ٣٦، والطبرى ١٨/ ١٠٢، وعبد الرزاق ٥/ ٤١٩/ ٩٧٤٨.

(٣) لما نزلت براءتي.

(٤) اختُلِفَ تسمية من ضُرِبَ الحدُ.

(٥) الترمذى ٩/ ٣٧، وانظر: أبو داود ١٢/ ١٧٣، ١٧٤، وابن ماجه ٢/ ٦٢، وأحمد ٦/ ٣٥، ٦١، وعبد الرزاق ٥/ ٤١٩/ ٩٧٤٩.

٦٤ ـ قوله تعالى : ﴿**وليضربن بخمرهن على جيوبهن**﴾. [سورة النور: ٣١].

١٩٣ ـ قال البخاري: قال أحمد بن شبيب: حدثنا أبي، عن يونس، قال ابن شهاب: عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «يرحم الله نساء المهاجرات الأُوَل، لما أنزل الله: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾: شققن مروطهن[١] فاختمرن[٢] به»[٣].

١٩٤ ـ وقال ابن سعد: أخبرنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، عن علقمة ابن أبى علقمة، عن أمه قالت: «رأيت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر دخلت على عائشة وعليها خمار رقيق يشف عن جيبها[٤]، فشقته عائشة عليها، وقالت: «أما تعلمين ما أنزل الله فى سورة النور»؟ ثم دعت بخمار[٥] فكستها»[٦].

٦٥ ـ قوله تعالى: ﴿**أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال**﴾ [سورة النور: ٣١].

١٩٥ ـ قال مسلم حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «كان يدخل على أزواج النبى ﷺ مخنث[٧]، فكانوا يعدونه من غير أولى الإربة. قال[٨]: فدخل النبى ﷺ يوما وهو[٩] عند بعض نسائه، وهو ينعت امرأة[١٠]، قال: اذا أقبلت أقبلت بأربع، واذا أدبرت أدبرت

---

(١) مروطهن : جمع مرط، وهو كساء من صوف.

(٢) فاختمرن به: فتغطين به. وفى رواية أبى ذر عند البخارى ٧/ ٣٥٢ «فاختمرن بها».

(٣) البخارى ٧/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، وانظر : البخارى أيضا ٧/ ٣٥٢ وأبو داود ١١/ ١٥٨، ١٦٠، وأحمد ٦/ ١٨٨، والطبرى ١٨/ ١٢٠، والحاكم ٢/ ٣٩٦.

(٤) جيبها: صدرها.

(٥) أى دعت بخمار كثيف.

(٦) ابن سعد ٨/ ٤٩ ـ ٥٠، وانظر: ابن سعد أيضا ٨/ ٤٩، ومالك / رواية يحيي / ٩١٣.

(٧) اختلف فى اسمه، فقيل: «هيت»، وقيل: «هنب»، وقيل: «ماتع».

(٨) أى قال عروة راويا عن السيدة عائشة، ومر بنا ذلك كثيرا.

(٩) الضمير يعود إلى المخنث.

(١٠) يصف محاسنها وعوراتها.

بثمان[1] فقال النبى ﷺ: «ألا أرى هذا يعرف ما ههنا[2]، لا يدخلن عليكن»[3]. قالت: فحجبوه»[4].

٦٦ ـ قوله تعالى: **﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾**. [سورة النور: ٣١].

١٩٦ ـ قال أحمد: حدثنا روح، قال: حدثنا ابن جريج، عن بنانة مولاة عبد الرحمن ابن حيان الأنصاري، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: «بينما هى عندها، إذ دخل عليها بجارية عليها جلاجل يصوتن، فقالت: «لا تدخلوها علىّ إلا أن تقطعوا جلاجلها»، فسألتها بنانة عن ذلك فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس، ولا تصحب رفقة فيها جرس»[5].

٦٧ ـ قوله تعالى: **﴿والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين﴾**. [سورة الشعراء: ٨٢].

١٩٧ ـ قال مسلم: حدثنى أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا حفص بن غياث، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «قلت: يا رسول الله، ابن جدعان[6] كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين[7]، فهل ذاك نافعه»؟ قال: «لا ينفعه، إنه لم يقل يوما: ﴿رب اغفرلى خطيئتى يوم الدين﴾[8].

٦٨ ـ قوله تعالى: **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾**. [سورة الشعراء: ٢١٤].

---

(١) المعنى أنها تقبل بأربع عكن وتدبر بثمان عكن، والعكن جمع عكنة، وهى ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا.

(٢) أى أنه يعرف أجساد النساء، ومطلع على عوراتهن ويحكيها للناس.

(٣) نفاه الرسول ﷺ خارج المدينة.

(٤) مسلم ١٤/ ١٦٢ ـ ١٦٣، وانظر: أبو داود ١١/ ١٦٦، ١٦٧، وأحمد ٦/ ١٥٢.

(٥) أحمد ٦/ ٢٤٢، وانظر: أبو داود ١١/ ٢٩٢، وعبد الرزاق ١٠/ ٤٥٩/ ١٩٦٩٩.

(٦) هو عبد الله بن جدعان، ابن عم السيدة عائشة، كان فى أول أمره صعلوكا فقيرا، ثم عثر على ثعبان من ذهب عينيه ياقوتتان، فأثري، وأصبح من المحسنين. مات قبل البعثة.

(٧) جاء فى رواية أحمد ٦/ ١٢٠ «يقرى الضيف، ويفك العاني، ويصل الرحم، ويحسن الجوار»، وجاء فى رواية الطبرى ٣٠/ ٢٦٩ «كان يصل الرحم، ويقرى الضيف، ويفك العاني».

(٨) مسلم ٣/ ٨٦، وانظر: أحمد ٦/ ٣، ١٢٠، والطبرى ٣٠/ ٢٦٩، الحاكم ٢/ ٣٩٧.

١٩٨ ـ قال مسلم: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا وكيع ويونس بن بكير، قالا: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «لما نزلت»: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾، قام رسول الله ﷺ على الصفا[١]، فقال: «يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بنى عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئا، سلونى من مالى ما شئتم»[٢].

٦٩ ـ قوله تعالى: **﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفاك أثيم * يلقون السمع وأكثرهم كاذبون﴾**. [سورة الشعراء: ٢٢١ ـ ٢٢٣].

١٩٩ ـ قال البخاري: حدثنا محمد، حدثنا ابن أبى مريم، أخبرنا الليث، حدثنا ابن أبى جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل فى العنان ـ وهو السحاب ـ فتذكر الأمر قضى فى السماء، فتسترق الشياطين السمع، فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»[٣].

٢٠٠ ـ وقال البخارى: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن مغيرة قال ـ وقال الليث: حدثنى خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، أن أبا الأسود أخبره عروة، عن عائشة رضى الله عنها، عن النبى ﷺ قال: «الملائكة تتحدث فى العنان ـ والعنان: الغمام ـ بالأمر يكون فى الأرض، فتسمع الشياطين الكلمة، فَتَقَرُّهَا فى أذن الكاهن، كما تُقَرُّ القارورة، فيزيدون معها مائة كذبة»[٤].

٢٠١ ـ وقال البخارى: حدثنا على، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهرى ـ ح ـ وحدثنى أحمد بن صالح، حدثنا عنبسة، حدثنا يونس، عن ابن شهاب، أخبرنى يحيي

---

(١) الصفا: جبل معروف بمكة، والذى يسعى الحجاج بينه وبين المروة.

(٢) مسلم ٣/ ٨٠ ـ ٨١، وانظر: الترمذى ٦/ ٥٩٧ ـ ٥٩٨، ، ٩/ ٤٠ ـ ٤١، والنسائى ٦/ ٢٥٠، وأحمد ٦/ ١٣٦، ١٨٧.

(٣) البخارى ٥/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤/ ٢٨٦٦، وانظر: الطبرى ١٩/ ١٢٦، ٢٣/ ٣٨.

(٤) البخارى ٥/ ٣٠٣، وراجع تفسير الآية رقم ٢٣ من سورة سبأ من كتابنا هذا.

ابن عروة بن الزبير، أنه سمع عروة بن الزبير، قالت عائشة رضى الله عنها: «سأل أناس النبى ﷺ عن الكهان، فقال: «إنهم ليسوا بشئ»، فقالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون بالشئ يكون حقا، قال: فقال النبى ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني، فيقرقرها فى أُذُنِ وليه كقرقرة الدجاجة، فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة»[1].

٧٠ قوله تعالى: ﴿قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله﴾. [سورة النمل: ٦٥].

٢٠٣ ـ قال مسلم: حدثنى زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قالت (عائشة)[2]: «ومن زعم (أن محمدا ﷺ)[3] يخبر بما يكون فى غد، فقد أعظم على الله الفرية[4]، والله يقول: ﴿قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله﴾»[5].

٧١ قوله تعالى: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾. [سورة النمل: ٨٠].

٢٠٣ ـ قال البخاري: حدثنى عثمان، حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: «وقف النبى ﷺ على قليب بدر[6]، فقال: «هل وجدتم ما وعد ربكم حقا»؟ ثم قال: «إنهم الآن يسمعون ما أقول». فذكر لعائشة، فقالت[7] «إنما قال النبى ﷺ: «إنهم الآن ليعلمون أن الذى كنت أقول لهم هو الحق»، ثم قرأت: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾، حتى قرأت الآية»[8].

---

(١) البخارى ٩/ ١٨٩ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ٨/ ٥٨ (طبعة الشعب) وفيه: «فيقرها فى أذن وليه قر الدجاجة». وانظر: مسلم ١٤/ ٢٢٤، وأحمد ٦/ ٨٧، وعبد الرزاق ١١/ ٢١٠، ٢٠٣٤٧.

(٢)، (٣) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من عندنا لتوضيح المعني.

(٤) الفرية: أشنع الكذب.

(٥) مسلم ٣/ ٨ ـ ٩، وانظر: الترمذى ٨/ ٤٤١ ـ ٤٤٤، والطبرى ٢١ / ٨٨، وابن كثير ٦/ ٢١٦ نقلا عن ابن أبى حاتم.

(٦) قليب بدر الذى فيه جثث قتلى المشركين.

(٧) قالت السيدة عائشة فى رواية عند النسائى «وهل ابن عمر» أى: وهم.

(٨) البخارى ٦/ ٢٤٧/ ٣٥٠٣، وانظر: النسائى ٤/ ١١٠ ـ ١١١، والحاكم ٢/ ٤٠٥، وراجع تفسير الآية رقم ٢٢ من سورة فاطر من كتابنا هذا.

٧٢ ـ قوله تعالى: **﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إنَّ الله عليم خبير﴾**. [سورة لقمان: ٣٤].

٢٠٤ قال البخاري: حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن مسروق، قال: (قالت عائشة)[١]: من حدثك (أن النبي ﷺ)[٢] يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا﴾[٣].

٧٣ ـ قوله تعالى: **﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما﴾**. [سورة الأحزاب: ٤ ـ ٥].

٢٠٥ ـ قال مسلم: حدثنا اسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن أبي عمر، جميعا عن الثقفي، قال ابن أبي عمر: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة عن القاسم، عن عائشة: «أن سالما مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم، فأتت ـ تعني ابنة سهيل ـ النبي ﷺ، فقالت: «إن سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا، وإنه يدخل علينا، وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا»[٧]، فقال لها النبي ﷺ: «أرضعيه تحرمي عليه، ويذهب الذي في نفس أبي

---

(١) الرواية في الأصل طويلة وقد أخذنا هنا ما نحتاج إليه منها.

(٢) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من عندنا لتوضيح المعني،

(٣) البخاري ٦/ ١٧٥ ـ ١٧٦ (طبعة الشعب)، وانظر الترمذي ٩/ ١٦٦ ـ ١٦٨، والطبري ٢١/ ٨٩، ٢٧/ ٥١، وأحمد ٦/ ٤٩.

(٤) أي أن سالما مولى أبي حذيفة كان يعيش مع أبي حذيفة ومع زوجته سهلة بنت سهيل في بيت واحد، وكان الصحابي أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة قد تبنى سالما، كما كان النبي ﷺ قد تبنى زيد بن حارثة.

(٥) هي سهلة بنت سهيل زوجة أبي حذيفة.

(٦) جاء في روايات عديدة أن سهلة قالت: إن سالما يدخل عليها وهي في فضل أي مرتدية ثياب النوم الخفيفة.

(٧) تغير أبو حذيفة لما علم بحكم الله في الأدعياء.

حذيفة». فقالت[1]: «إنى قد أرضعته فذهب الذى فى نفس أبى حذيفة»[2].

٢٠٦ ـ وقال مسلم: حدثنا عمرو الناقد وابن أبى عمر قالا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «جاءت سهلة بنت سهيل الى النبى ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنى أرى فى وجه أبى حذيفة من دخول سالم ـ وهو حليفه ـ فقال النبى ﷺ: «أرضعيه» قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «قد علمت أنه رجل كبير». زاد عمرو فى حديثه: «وكان قد شهد بدرا». وفى رواية ابن أبى عمر: «فضحك رسول الله ﷺ»[3].

٢٠٧ ـ قال مسلم: حدثنا اسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع ـ واللفظ لابن رافع ـ قال: حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرنا ابن أبى مليكة: أن القاسم بن محمد بن أبى بكر أخبره: أن عائشة أخبرته: «أن سهلة بنت سهيل بن عمرو جاءت النبى ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن سالما ـ لسالم مولى أبى حذيفة ـ معنا فى بيتنا، وقد بلغ ما يبلغ الرجال، وعلم ما يعلم الرجال، قال: «أرضعيه تحرمى عليه». قال[4]: فمكثت سنة أو قريبا منها لا أحدث به وهبته، ثم لقيت القاسم، فقلت له: لقد حدثتنى حديثا ما حدثته بعد، قال: فما هو؟ فأخبرته، قال: فحدثه عنى أن عائشة أخبرتنيه»[5].

٢٠٨ ـ وقال مسلم: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، قالت: «قالت أم سلمة لعائشة: «إنه يدخل عليه الغلام الأيفع[6] الذى ما أحب أن يدخل علىّ»، قالت: فقالت عائشة: «أما لك فى رسول الله ﷺ أسوة»، قالت[7]: إن امرأة أبى حذيفة قالت: يا رسول الله، إن

(١) فقالت أى سهلة، قالت بعد أن أرضعت سالما.
(٢) مسلم ١٠ / ٣١ ـ ٣٢، وانظر: أحمد ٦/ ٢٢٨، ٢٤٩، ٢٥٥.
(٣) مسلم ١٠/ ٣١، وانظر: النسائى ٦/ ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، وابن ماجه ١/ ٣٠٦، والحاكم ٣/ ٢٢٦، ٤/ ٦١.
(٤) أى قال ابن ابى مليكة.
(٥) مسلم ١٠/ ٣٢، وانظر: النسائى ٦/ ١٠٥، وأحمد ٦/ ١٧٤، ٢٠١ وعبدالرزاق ٧/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩/ ١٣٨٨٤.
(٦) أى الشاب الذى بلغ ما بلغ الرجال وعقل ما عقلوه.
(٧) واستطردت عائشة قالت.

سالما يدخل عليّ وهو رجل وفى نفس أبى حذيفة منه شئ، فقال رسول الله ﷺ: «أرضعيه حتى يدخل عليك»[1].

٢٠٩ ـ وقال مسلم : حدثنى أبو الطاهر، وهارون بن سعيد الأيلى ـ واللفظ لهارون ـ قالا: حدثنا ابن وهب ، أخبرنى مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت حميد بن نافع يقول: سمعت زينب بنت أبى سلمة تقول: «سمعت أم سلمة زوج النبى ﷺ تقول لعائشة: «والله ما تطيب نفسى أن يرانى الغلام قد استغنى عن الرضاعة»، فقالت: «لم؟ قد جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يارسول الله، والله إنى لأرى فى وجه أبى حذيفة من دخول سالم، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «أرضعيه»، فقالت: إنه لذو لحية، فقال: «أرضعيه يذهب ما فى وجه أبى حذيفة»، فقالت[2]: «والله ما عرفته فى وجه أبى حذيفة»[3].

٢١٠ ـ وقال مسلم : حدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثنى أبي، عن جدى، حدثنى عقيل بن خالد، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرنى أبو عبيدة بن عبد الله ابن زمعة: أن أمة زينب بنت أبى سلمة أخبرته: أن أمها أم سلمة زوج النبى ﷺ كانت تقول: «أبى سائر أزواج النبى ﷺ أن يدخلن عليهن أحداً بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة: والله ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصة، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا»[4].

٢١١ ـ وقال مالك: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: «أنه كان يدخل عليها من أرضعته أخواتها وبنات أخيها[5]، ولا يدخل عليها من أرضعه نساء أخوتها»[6].

---

(١) مسلم ١٠/ ٣٢.

(٢) أى فقالت سهلة.

(٣) مسلم ١٠/ ٣٢ ـ ٣٣، وانظر النسائى ٦/ ١٠٤.

(٤) مسلم ١٠/ ٣٣، وانظر: النسائى ٦/ ١٠٦، ومالك / رواية يحيي ٦٠٥ ـ ٦٠٦، وأبو داود ٦/ ٦٣ ـ ٦٦، وعبد الرزاق ٧/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠/ ١٣٨٨٦.

(٥) جاء عند أبى داود ٦/ ٦٣ ـ ٦٦ «وبنات إخوانها»..

(٦) مالك ـ رواية محمد بن الحسن ص ٢٠٩ ـ.

٢١٢ ـ وقال مالك: عن نافع، أن سالم بن عبد الله بن عمر أخبره: «أن عائشة أم المؤمنين أرسلت به ـ وهو يرضع ـ إلى أختها أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق، فقالت: «أرضعيه عشر رضعات حتى يدخل علىَّ». قال سالم: فأرضعتنى أم كلثوم ثلاث رضعات، ثم مرضت، فلم ترضعنى غير ثلاث رضعات، فلم أكن أدخل على عائشة من أجل أن أم كلثوم لم تتم لى عشر رضعات»[١].

٢١٣ ـ وقال مالك: عن ابن شهاب أنه سئل عن رضاعة الكبير، فقال: أخبرنى عروة بن الزبير: «أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان قد شهدا بدرا، وكان تبنى سالما الذى يقال له سالم مولى أبى حذيفة، كما تبنى رسول الله ﷺ زيد بن حارثة[٢]. وأنكح أبو حذيفة سالماً ـ وهو يرى أنه ابنه ـ أنكحه بنت أخيه فاطمة[٣] بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهى يومئذ من المهاجرات الأول، وهى من أفضل أيامى[٤] قريش. فلما أنزل الله تعالى فى كتابه فى زيد بن حارثة ما أنزل، فقال: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم﴾، رد كل واحد من أولئك إلى أبيه، فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه. فجاءت سهلة بنت سهيل ـ وهى امرأة أبى حذيفة، وهى من بنى عامر بن لؤى ـ إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، كنا نرى سالما ولدا[٥]، وكان يدخل على وأنا فُضُل[٦]، وليس لنا إلا بيت واحد[٧]، فماذا ترى فى شأنه؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها»[٨]. وكانت تراه ابنا من الرضاعة. فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليه من الرجال، فكانت تأمر أختها أم

---

(١) مالك / رواية يحيى ـ ٦٠٣.

(٢) وكان من تبنى فى الجاهلية ابنا دعاه الناس إليه، وورث ميراثه.

(٣) جاء عند البخارى ٦/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩/ ٢٥١٩، وأبى داود ٩/ ٦٣ ـ ٦٦ أن اسمها هند لافاطمة.

(٤) الأيم: من لا زوج لها.

(٥) أى كنا نعتبره ابنا لنا.

(٦) وهى ترتدى ثياب النوم الخفيفة.

(٧) أى يقوم فيه سالم معهما، وجاء فى رواية عبد الرزاق ٧/ ٤٥٩/ ١٣٨٨٥ أن هذا البيت كان ضيقا

(٨) يلاحظ أن هذا الحديث ينسب تحديد عدد الرضعات إلى النبى ﷺ، بينما أغلب الأحاديث لا تحدد هذا العدد.

كلثوم بنت أبى بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال، وأبى سائر أزواج النبى ﷺ أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس، وقلن: لا والله، ما نرى الذى أمر به رسول الله ﷺ سهلة بنت سهيل إلا رخصة من رسول الله ﷺ فى رضاعة سالم وحده، لا والله، لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد. فعلى هذا كان أزواج النبى ﷺ فى رضاعة الكبير»[1].

٧٤ قوله تعالى: **﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾**. [سورة الأحزاب: ٦].

٢١٤ ـ قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قالت امرأة لعائشة: يا أمه، قالت: «إنى لست بأمك، انما أنا أم رجالكم»[2].

٧٥ قوله تعالى: **﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر﴾**. [سورة الأحزاب: ١٠].

٢١٥ ـ قال البخاري: حدثنى عثمان بن أبى شيبة، حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار﴾، قالت: «كان ذاك يوم الخندق»[3].

٧٦ قوله تعالى: **﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا * وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطأوها وكان الله على كل شئ قديرا﴾**. [سورة الأحزاب: ٢٦ ـ ٢٧].

---

(١) مالك / رواية يحيي / ٦٠٥ ـ ٦٠٦، ،وانظر : البخارى ٦/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩/ ٣٥١٩، وأبو داود ٦/ ٦٣ ـ ٦٦، والنسائى ٦/ ٦٣ ـ ٦٤، والدارمى ٢/ ١٥٨، وعبد الرزاق ٧/ ٤٥٩ ـ ٤٦١/ ٣٨٨٦، ٣٨٨٧، والحاكم ٢/ ١٦٣، وأحمد ٦/ ٢٠١، ٢٦٩، ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٢) ابن سعد ٨/ ٤٦، وانظر : ابن سعد أيضا ٨/ ٤٤، ١٢٨، ١٤٤.

(٣) البخارى ٦/ ٣٢٣/ ٣٥٩٩، وانظر: مسلم ١٨ / ١٥٧، والطبرى ٢١/ ١٢٩.

٢١٦ ـ قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنى عبد الله بن عمر، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، أنها قالت: «رأيت رجلا يوم الخندق على صورة دحية بن خليفة الكلبى رضى الله عنه، على دابة يناجى رسول الله ﷺ، وعلى رأسه عمامة قد أسدلها عليه، فسألت رسول الله ﷺ، قال: «فإن ذلك جبريل عليه الصلاة والسلام أمرنى أن أخرج إلى بنى قريظة»[(١)].

٢١٧ ـ وقال البخارى: حدثنا زكريا بن يحيي، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «أصيب سعد[(٢)] يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له «حبان بن العرقة»[(٣)]، رماه فى الأكحل[(٤)]، فضرب النبى ﷺ خيمة فى المسجد ليعوده من قريب. فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق، وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل عليه السلام ـ وهو ينفض رأسه من الغبار ـ فقال: قد وضعت السلاح؟ والله ما وضعته! اخرج إليهم! قال النبى ﷺ: «فأين»؟ فأشار إلى بنى قريظة. فأتاهم رسول الله ﷺ، فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد، قال[(٥)]: فإنى أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم. قال هشام: فأخبرنى أبى عن عائشة: أن سعدا قال: اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلىَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه، اللهم فإنى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقى من حرب قريش شئ فأبقنى له حتى أجاهدهم

---

(١) الحاكم ٤/ ١٩٣ ـ ١٩٤، وانظر: الحاكم أيضا ٤/ ٧ وفى آخر الرواية: قال النبى ﷺ: «يا عائشة، هذا جبريل يقرئك السلام» قالت: وعليه السلام، جزاه الله من دخيل خيرا». وانظر: أحمد ٦/ ١٤١ ـ ١٤٢.

(٢) هو سعد بن معاذ رضى الله عنه.

(٣) هو حبان بن قيس، والعرقة اسم أمه، أو صفة لها على من قال أن اسمها قلابة بنت أسعد.

(٤) الأكحل: عرق فى وسط الذراع.

(٥) أى قال سعد بن معاذ.

فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها[1] واجعل موتتى فيها، فانفجرت من لبته[2]، فلم يرعهم - وفى المسجد خيمة من بنى عفار - إلا الدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذى يأتينا من قبلكم، فإذا سعد يغذو[3] جرحه دما، فمات منها - رضى الله عنه»[4].

٢١٨ - وقال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق، قال: حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها، أنها قالت: «ما قتل رسول الله ﷺ امرأة قط من بنى قريظة إلا امرأة واحدة، والله إنها لعندى تضحك ظهرا لبطن، وان رسول الله ﷺ ليقتل رجالهم بالسيوف، إذ يقول هاتف باسمها: أين فلانة؟ فقالت: أنا والله، قلت: فويلك! مالك! فقالت: أقتل والله، قلت: ولم؟ قالت: لحدث أحدثته. فانطلق بها، فضرب عنقها. فما أنسى عجبا منها! طيبة نفسها وكثرة ضحكها، وقد عرفت أنها تقتل»[5].

٧٧ - قوله تعالى: **﴿يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا * وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما﴾**. [سورة الأحزاب: ٢٨ - ٢٩].

٢١٩ - قال مسلم: حدثنا اسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن أبى عمر - وتقاربا فى لفظ الحديث: قال ابن أبى عمر: حدثنا، وقال اسحاق: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى قال: أخبرنى عروة[6]، عن عائشة قالت: «لما مضى

---

(١) أى فافجر جراحي.

(٢) اللبة: موضع القلادة من الصدر.

(٣) يغذو: يسيل ويتدفق.

(٤) البخارى ٦/ ٢٣١ - ٢٣٢، وانظر: البخارى أيضا ٤/ ٥٢/ ٢٥٢١، ٦/ ٣٢٨/ ٣٦١٢، ومسلم ١٢/ ٩٤ - ٩٦، والحاكم ٣/ ٣٤، وأحمد /٦/ ٥٦، ١٣١، ١٤١ - ١٤٢، ٢٨٠.

(٥) الحاكم ٣/ ٣٥ - ٣٦، وانظر: أبو داود ٧/ ٣٣١، والطبرى ٢١ / ١٥٣ - ١٥٤، وأحمد ٦/ ٢٧٧.

(٦) انظر: مسلم ١٠/ ٨٩ - ٩٠، ٩٣ ولا حظ مسار السند.

تسع وعشرون ليلة[1]، دخل علىّ رسول الله ﷺ، بدأ بى[2]، فقلت: يا رسول الله، إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا، وإنك دخلت من تسع وعشرين أعدهن[3]، فقال: «إن الشهر تسع وعشرون»، ثم قال: «يا عائشة، إنى ذاكر لك أمراً، فلا عليك أن تعجلى فيه حتى تستأمرى أبويك[4]»، ثم قرأ علىّ الآية: ﴿يا أيها النبى قل لأزواجك﴾ حتى بلغ ﴿أجرا عظيما﴾. قالت: قد علم عائشة: «قد علم والله أن أبوىّ لم يكونا ليأمرانى بفراقه[5]». قالت: قلت: أو فى هذا أستأمر أبوىّ؟! فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة»[6].

٢٢٠ ـ وقال مسلم: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا زكريا بن اسحاق، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قالت عائشة: «أفيك يا رسول الله أستشير أبوي؟! بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة عن نسائك بالذى قلت»، قال: «لا تسألنى امرأة منهن الا أخبرتها إن الله لم يبعثنى معنتا ولا متعنتا[7]، ولكن بعثنى معلما ميسرا»[8].

٢٢١ ـ وقال مسلم: حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب ـ ح ـ وحدثنى حرملة بن يحيي التجيبى ـ واللفظ له ـ أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرنى يونس بن يزيد، عن ابن

---

(١) على اعتزال النبى ﷺ نساءه، راجع تفسير الآيات ١ ـ ٥ من سورة التحريم، من كتابنا هذا.

(٢) تفخر بذلك.

(٣) لا حظ فى قول السيدة عائشة: «أعدهن» مدى حبها للنبى ﷺ ومدى تألمها وحزنها لغيابه وشوقها للقائه.

(٤) حتى تستشيرى أبويك.

(٥) لاحظ مدى ذكاء السيدة عائشة وفهمها لنفسية النبى ﷺ.

(٦) مسلم ١٠ / ٨٩ ـ ٩٠، ٩٣ ـ ٩٤، وانظر: مسلم أيضا ٧/ ١٩٥، والبخارى ٤/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠/ ٢٢١٨، ٧/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦/ ٤١٤٤، ٧/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧، ٧/ ٣٨ (طبعة الشعب) والترمذى ٩/ ٦٥، ٢٢٤ ـ ٢٣٢، والنسائى ٤/ ١٣٧ ـ ١٣٨، ٦/ ٥٥ ـ ٥٦، ١٥٩ ـ ١٦٠، ١٦٠، وابن ماجه ١/ ٣٢٣، ٣٢٤، والطبرى ٢١/ ١٥٧، ١٥٨، وابن سعد ٨/ ٤٧، وابن كثير نقلا عن أبن ابى حاتم ٦/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣، وأحمد ٦/ ٣٣ ـ ٤٣، ٥١، ٧٨، ١٠٣، ١٠٥، ١١١ ـ ١١٢، ١٥٣، ١٦٣، ١٨٥، ٢٤٨، ٢٦٤.

(٧) أى أن الله لم يرسلنى مصعبا لأمور الناس ولا متعسفا فى ذلك.

(٨) مسلم ١٠ / ٨٠ ـ ٨١، وفى رواية أخرى لمسلم أيضا ١٠/ ٩٤ «أرسلنى مبلغا»، وانظر: الترمذى ٩/ ٢٢٤ ـ ٢٣٢، وأحمد ٦/ ١٨٥.

شهاب، أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أن عائشة قالت: «ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت»[1].

٢٢٢ ـ وقال مسلم: حدثنى اسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصم الأحول، وإسماعيل بن أبى خالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «خَيَّرَنَا رسول الله ﷺ فاخترناه فلم يعده طلاقا»[2].

٧٨ ـ قوله تعالى: **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾**. [سورة الأحزاب: ٣٣].

٢٢٣ ـ قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير ـ واللفظ لأبى بكر ـ قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: «خرج النبى ﷺ غداة وعليه مرط مرحل[3] من شعر أسود، فجاء الحسن فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾[4].

٧٩ ـ قوله تعالى: **﴿وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا﴾**. [سورة الأحزاب: ٣٧].

---

(١) مسلم ١٠ / ٧٨، وانظر: البخارى ٧/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧، والترمذى ٩/ ٦٥، والنسائى ٦/ ١٥٩ ـ ١٦٠، وابن سعد ٨/ ٤٧، والطبرى ٢١ / ١٥٨، أحمد ٦/ ٢٤٨، وفى رواية أخرى عند أحمد ٦/ ١١١ ـ ١١٢ «فقلن مثل الذى قالت عائشة».

(٢) مسلم ١٠ / ٨٠، وانظر: مسلم أيضا ١٠/ ٨٩ ـ ٩٠، والبخارى ٧/ ٥٥ (طبعة الشعب)، وأبو داود ٦/ ٢٨٧، والترمذى ٤/ ٣٤٩، والنسائى ٦/ ٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، وابن ماجه ١/ ٣٢٣، والدارمى ٢/ ١٦٢، وابن سعد ٨/ ٤٧، ١٣٨، والطبرى ٢١/ ١٥٨، وعبدالرزاق ٧/ ١١ ـ ١٢/ ١١٩٨٤، ـ ١١٩٨٥، وأحمد ٦/ ٤٥، ٤٧، ٩٧، ١٧٠، ١٧٣، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٤.

(٣) المرط: كساء، والمرحل: المنقوش عليه صور رحال الإبل.

(٤) مسلم ١٥ / ١٩٤ ـ ١٩٥، وانظر: الحاكم ٣/ ١٤٧.

٢٢٤ ـ قال الترمذى : حدثنا عبد الله بن وضاح الكوفي، أخبرنا عبد الله بن إدريس، عن داود بن أبى هند، وأخبرنا محمد بن أبان، أخبرنا ابن أبى عدي، عن داود بن أبى هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «لو كان النبى ﷺ كاتما شيئا من الوحى لكتم هذه الآية: ﴿وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه﴾. الآية[1].

٨٠ـ قوله تعالى: **﴿وامرأة مؤمنة إنْ وهبت نفسها للنبى﴾**. [سورة الأحزاب : ٥٠].

٢٢٥ ـ قال ابن أبى حاتم: حدثنا أبي، حدثنا منصور بن أبى مزاحم، حدثنا ابن أبى الوضاح ـ يعني: محمد بن مسلم ـ عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «التى وهبت نفسها للنبى ﷺ خولة بنت حكيم»[2].

٨١ـ قوله تعالى : **﴿ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك﴾**. [سورة الأحزاب: ٥١].

٢٢٦ ـ قال البخارى حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا أبو أسامة، قال هشام: عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «كنت أغار على اللاتى وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ، وأقول: أتهب المرأة نفسها؟! فلما أنزل الله تعالى: ﴿ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك﴾، قلت: «ما أُرَى ربك إلا يسارع فى هواك»[3].

٢٢٧ ـ وقال البخاري: حدثنا حبان بن موسي، أخبرنا عبد الله، أخبرنا عاصم

---

(١) الترمذى ٩/ ٧١ ـ ٧٢، وانظر: الترمذى أيضا ٩/ ٦٨ ـ ٧١، ومسلم ٣/ ١٠، وأحمد ٦/ ٢٤١، ٢٦٦، والطبرى ٢٢/ ١٣.

(٢) ذكره ابن كثير ٦/ ٤٣٥ نقلا عن ابن أبى حاتم.

(٣) البخارى ٧/ ٣٧٨/ ٤١٤٦، وانظر: مسلم ١٠ / ٤٩ ـ ٥٠، والنسائى ٦/ ٥٤، وابن ماجه ١/ ٣١٥، وأحمد ٦/ ١٣٤، ١٥٨، ٢٦١، والطبرى ٢٢/ ٢٦، وابن سعد ٨/ ١٤٠، ١٤١، والحاكم ١/ ٤٣٤.

الأحول، عن معاذة، عن عائشة رضى الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان يستأذن فى يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية: ﴿ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك﴾ فقلت لها: ما كنت تقولين؟ قلت: كنت أقول له: «إن كان ذاك إلىَّ فإنى لا أريد يا رسول الله أن أوثر عليك أحدا»[1].

٨٣ ـ قوله تعالى: **﴿ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما فى قلوبكم وكان الله عليما حليما﴾**. [سورة الأحزاب: ٥١].

٢٢٨ ـ قال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، ومحمد بن يحيى قالا: حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبى قلابة، عن عبد الله بن يزيد، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل، ثم يقول: اللهم هذا فعلى فيما أملك، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك»[2].

٨٤ ـ قوله تعالى: **﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شئ رقيبا﴾**. [سورة الأحزاب: ٥٢].

٢٢٩ ـ قال النسائى: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا أبو هشام ـ وهو المغيرة بن سلمة المخزومى ـ قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن عائشة قالت: «ماتوفى رسول الله ﷺ حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء»[3].

٨٤ ـ قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لا يستحى**

---

(١) البخارى ٧/ ٣٧٨/ ٤١٤٧، وانظر: مسلم ١٠/ ٧٩، وأحمد ٦/ ٧٦، والحاكم ٢/ ١٨٦.

(٢) ابن ماجه ١/ ٣١١، والمعني: لا تلمنى فى قلبى وما قد يهواه، يقصد حبه لعائشة. وانظر فى هذه الرواية: الترمذى ٤/ ٢٩٤، والنسائى ٧/ ٦٣ ـ ٦٤، وأحمد ٦/ ١٤٤.

(٣) النسائى ٦/ ٥٦، وانظر: الترمذى ٩/ ٧٨ ـ ٧٩، والدارمى ٢/ ١٥٤، وابن سعد ٨/ ١٤١، وأحمد ٦/ ٤١، ١٨٠، ٢٠١، والطبرى ٢٢/ ٣٢، والحاكم ٢/ ٤٣٦، وعبدالرزاق ٧/ ٤٩١/ ١٤٠٠١.

من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾. [سورة الأحزاب: ٥٣].

٢٣٠ ـ قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: «أن أزواج النبى ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى «المناصع» وهو صعيد أفيح[١]، فكان عمر[٢] يقول للنبى ﷺ: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبى ﷺ ليلة من الليالى عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: «ألا قد عرفناك ياسودة» ـ حرصا على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب»[٣].

٢٣١ـ وقال البخاري: حدثنى زكرياء بن يحيي، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «خرجت سودة ـ بعدما ضرب الحجاب ـ لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب، فقال: يا سودة، أما والله ما تخفين علينا، فانظرى كيف تخرجين، قالت: فانكفأت راجعة، ورسول الله ﷺ فى بيتي، وأنه ليتعشى وفى يده عرق، فدخلت، فقالت: يا رسول الله، إنى خرجت لبعض حاجتي، فقال لى عمر: كذا وكذا. قالت[٤]: فأوحى الله إليه، ثم رفع عنه[٥] ـ وإن العرق فى يده ما وضعه ـ فقال: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن»[٦].

٨٥ـ قوله تعالى: **﴿يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾**. سورة [الأحزاب: ٥٩].

---

(١) المناصع: جمع منصع، وهى مواضع خارج المدينة، الصعيد الأفيح: الأرض الفسيحة الواسعة.

(٢) عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

(٣) البخارى ٧/ ٤٩ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ٨/ ٦٦ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٤/ ١٥٢، وأحمد ٦/ ٢٢٣، ٢٧١ والطبرى ٢٢/ ٣٩، ٤٠، وابن سعد ٨/ ١٢٥.

(٤) أى قالت عائشة.

(٥) ثم رُفِعَ عنه الوحي.

(٦) البخارى ٧/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣/ ٤١٥٣، وانظر: البخارى أيضا ٧/ ٤٩ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٤/ ١٥٠، وأحمد ٦/ ٥٦، والطبرى ٢٢/ ٤٠، وابن سعد ٨/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

٢٣٢ ـ قال ابن سعد: أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة أنها قالت: «لابد للمرأة من ثلاثة أبواب تصلى فيهن: درع، وجلباب، وخمار، وكانت عائشة تحل إزارها فتجلبب به»[١].

٢٣٣ ـ وقال الحاكم: حدثنا على بن حمشاذ، حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا حماد، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن صفية بنت الحارث، عن عائشة، عن النبى ﷺ أنه قال: «لا تقبل صلاة حائض إلا بخمار»[٢].

٢٢٤ ـ وقال مالك: عن يحيي بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبى ﷺ: «لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء[٣]، لمنعهن المساجد[٤] كما مُنِعَهُ نساء بنى إسرائيل». قال يحيى بن سعيد: فقلت لعمرة: أو منع نساء بنى اسرائيل المساجد؟ قالت: نعم»[٥].

٨٦ ـ قوله تعالى: **﴿حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير﴾**. [سورة سبأ: ٢٣].

٢٣٥ ـ قال البخاري: حدثنا محمد، حدثنا ابن أبى مريم، أخبرنا الليث، حدثنا ابن أبى جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل فى العنان ـ وهو السحاب ـ فتذكر الأمر قضى فى السماء»[٦].

---

(١) ابن سعد ٨/ ٤٨ ـ ٤٩.

(٢) الحاكم ١/ ٢٥١، وانظر: ابن ماجه ١/ ١١٦، وأحمد ٦/ ١٥٠، ٢١٨، ٢٥٩.

(٣) أى ماأحدث النساء من التزين بالحلى والملابس والطيب مما يثير الفتنة والغواية.

(٤) أى لمنعهن أن يخرجن للصلاة فى المساجد، وأمرهن أن يصلين فى بيوتهن. ومعروف أن النبى ﷺ أذن للنساء فى أن يخرجن للصلاة فى المساجد، إلا أنه ﷺ قال أيضا: «خير مساجد النساء قعر بيوتهن».

(٥) مالك / رواية يحيي/ ١٩٨، وانظر: البخارى ٢/ ١٥٤/ ٧٨٥، ومسلم ٤/ ١٦٣ ـ ١٦٤، وأبو داود ٢/ ٢٧٦، وعبدالرزاق ٣/ ١٤٩ / ٥١١٢، ٥١١٣، ٣/ ٤٥٥/ ٦٢٨٩، وأحمد ٦/ ٩١، ٩٦، ١٩٢، ٢٣٢، ٢٣٥.

(٦) البخارى ٥/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ / ٢٨٦٦، وانظر: الطبرى ٢٣/ ٣٨.

٢٣٦ ـ وقال البخاري: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن مغيرة، قال، وقال الليث: حدثنى خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، أن أبا الأسود أخبره عروة، عن عائشة رضى الله عنها، عن النبى ﷺ قال: «الملائكة تتحدث فى العنان ـ والعنان: الغمام ـ بالأمر يكون فى الأرض»[١].

٨٧ ـ قوله تعالى: **﴿وما أنت بمسمع من فى القبور﴾**. [سورة فاطر: ٢٢].

٢٣٧ ـ قال البخاري: حدثنى عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال: «ذكر عند عائشة رضى الله عنها أن ابن عمر رفع إلى النبى ﷺ: أن الميت يعذب فى قبره ببكاء أهله. فقالت: «إنما قال رسول الله ﷺ: «إنه ليعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله ليبكون عليه الآن». قالت: وذاك مثل قوله[٢]: إن رسول الله ﷺ قام على القليب ـ وفيه قتلى بدر من المشركين ـ فقال لهم ما قال إنهم ليسمعون ما أقول[٣]، إنما قال[٤]: «إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق». ثم قرأت: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾، ﴿وما أنت بمسمع من فى القبور﴾، تقول: حين تبؤوا مقاعدهم من النار»[٥].

٨٨ ـ قوله تعالى: **﴿وما علمناه الشعر وما ينبغى له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾** [سورة يس: ٦٩].

٢٣٨ ـ قال الطبري: حدثنا بشر، حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغى له﴾، قال: قيل لعائشة: هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشئ من الشعر؟ قالت: «كان أبغض الحديث إليه، غير أنه كان يتمثل ببيت أخى بنى قيس[٦]، فيجعل آخره أوله وأوله آخره[٧]، فقال له أبو بكر: إنه ليس هكذا، فقال نبى

---

(١) البخارى ٥/ ٣٠٣، وراجع تفسير الآية رقم ٩ من سورة الجن من كتابنا هذا.

(٢) أى وهذا الزعم منه يشبه زعمه أن النبى ﷺ قال على القليب.

(٣) أى فزعم ابن عمر أن النبى ﷺ قال: إنهم ليسمعون ما أقول.

(٤) إنما الحقيقة أن النبى ﷺ قال: «إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق».

(٥) البخارى ٦/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧/ ٣٥٠٢، وانظر: أحمد ٦/ ٢٧٦، وراجع تفسير الآية رقم ٨٠ من سورة النمل من كتابنا هذا.

(٦) تقصد بيت طرفة بن العبد:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(٧) أى يقول: ويأتيك من لم تزود بالأخبار.

الله : «إنى والله ما أنا بشاعر ولا ينبغى لي»[1].

٢٣٩ ـ وقال أحمد: حدثنا حجاج قال: حدثنا شريك، عن المقدام بن شريح، عن أبيه قال: قلت لعائشة: هل كان رسول الله ﷺ يتمثل الشعر؟ قالت: «ربما تمثل شعر ابن رواحة»[2].

٢٤٠ ـ وقال أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن الأسود بن شيبان، عن أبى نوفل قال: سألت عائشة. أكان رسول الله ﷺ يتسامع عنده الشعر؟ فقالت: «كان أبغض الحديث إليه». وقال عن عائشة: «كان رسول الله ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك»[3].

٨٩ ـ قوله تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾. [سورة الزمر: ٣٠].

٢٤١ ـ قال الحاكم: حدثنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه، وعلى بن حمشاذ العدل، قالا: حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، قال: سمعت يحيي بن سعيد يحدث عن سعيد بن المسيب، قال: قالت عائشة رضى الله عنها: «رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت فى حجرتي، فسألت أبا بكر رضى الله عنه، فقال: يا عائشة، إن تصدق رؤياك يدفن فى بيتك خير أهل الأرض ثلاثة. فلما قبض رسول الله ﷺ ودفن، قال لى أبو بكر: يا عائشة، هذا خير أقمارك، وهو أحدها»[4].

٢٤٢ ـ وقال البخاري: قال يونس، عن الزهري، قال عروة: قالت عائشة رضى الله عنها: «كان النبى ﷺ يقول فى مرضه الذى مات فيه: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت بخيبر[5]، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري[6] من ذلك السم»[7].

---

(١) الطبرى ٢٣ / ٢٧، وانظر: الترمذى ٨/ ١٤٠ ـ ١٤١، وأحمد ٦/ ٣١، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٦.
(٢) أحمد ٦/ ٢٢٢، وانظر: أحمد أيضا ٦/ ١٣٨، ١٥٦، والترمذى ٨/ ١٤٠ ـ ١٤١.
(٣) أحمد ٦/ ١٤٨، وانظر: أحمد أيضا ٦/ ١٣٤.
(٤) الحاكم ٣ / ٦٠، وانظر مالك / رواية يحيي / ٢٣٢. والقمران الآخران هما أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما.
(٥) وهو حادث الشاة المسمومة التى قدمتها امرأة يهودية إلى النبى ﷺ، وذلك فى غزوة خيبر، انظر: سيرة ابن هشام ق ٢ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨.
(٦) الأبهر: عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب، إذا انقطع مات صاحبه
(٧) البخارى ٧/ ٩٢ ـ ٩٣، وانظر: الحاكم ٣/ ٥٨.

٢٤٣ ـ وقال البخاري: حدثنا إسماعيل، حدثني سليمان، عن هشام ـ وحدثني محمد بن حرب، حدثنا أبو مروان ـ يحيي بن أبى زكرياء ـ عن هشام، عن عروة، عن عائشة قالت: «إن كان رسول الله ﷺ ليتعذر[١] فى مرضه: «أين أنا اليوم؟ أين أناغدا»؟ استبطاء ليوم عائشة»[٢].

٢٤٤ ـ وقال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهرى قال: أخبرنى عبيد الله، بن عبد الله، قال: قالت عائشة: «لما ثقل النبى ﷺ واشتد وجعه، استأذن أزواجه أن يمرض فى بيتي، فَأَذِنَّ فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض[٣]، وكان بين العباس[٤] ورجل آخر». قال عبيد الله: «فذكرت ذلك لابن عباس ما قالت عائشة، فقالت لي: وهل تدرى من الرجل الذى لم تسم عائشة؟ قلت: لا، قال: هو على بن أبى طالب»[٥].

٢٤٥ ـ وقال البخاري: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثنى الليث، قال: حدثنى عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عائشة زوج النبى ﷺ كانت تحدث: «أن رسول الله ﷺ لما دخل بيتى واشتد به وجعه، قال: «هريقوا[٦] علىّ من سبع قرب[٧] لم تحلل أو كيتهن[٨] لعلى أعهد إلى الناس»،

---

(١) ليتعذر: أى يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال إلى بيت عائشة لحبه العظيم لها.

(٢) البخارى ٢/ ٤٣١ / ١٢٥٦، وانظر: البخارى أيضا ٦/ ١٤٣/ ٣٣٥٨، ٧/ ١٠١ ـ ١٠٢/ ٣٨٦٩، ومسلم ١٥/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨، وابن سعد ٨/ ١٢١.

(٣) أى تخط رجلاه فى الأرض ثقلا من شدة الوجع.

(٤) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبى ﷺ وجاء فى رواية عند عبدالرزاق ٥/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠/ ٩٧٥٤، وابن اسحق فى السيرة ق ٢ / ص ٦٤٩ أنه الفضل بن العباس وهو خطأ.

(٥) البخارى ٢/ ٣٥ ـ ٣٦ / ٥٩٥، وانظر: البخارى أيضا ٥/ ٢٠٣ / ٢٧٦٧، ٧/ ٩٨/ ٣٨٦٤، ٧/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣/ ٢٣٢٩، ومسلم ٤/ ١٣٨ ـ ١٣٩، وأبو داود ٦/ ١٧٥، وابن ماجه ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، وأحمد ٦/ ٣٤، ٣٨، ١١٧، ٢٢٨، ٢٢٩، وعبدالرزاق ٥/ ٤٢٩ ـ ٤٠٣/ ٩٧٥٤، وابن اسحق ق ٢ / ٦٤٩.

(٦) هريقوا: اسكبوا، صبوا.

(٧) جاء فى رواية عند الدارمى ١/ ٣٨ «سبع قرب من سبع آبار شتي».

(٨) لم تحلل أو كيتهن: لم تحلل أربطتهن، والوكاء ما يربط به رأس القربة.

فأجلسناه فى مخضب[1] لحفصة زوج النبى ﷺ ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب، حتى طفق يشير إلينا بيده : أن قد فعلتن، قالت: ثم خرج إلى الناس فصلى لهم[2] وخطبهم»[3].

٢٤٦ ـ وقال البخاري: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زائدة، عن موسى بن أبى عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: «دخلت على عائشة، فقلت: ألا تحدثينى عن مرض رسول الله ﷺ؟ قالت: «بلى، ثقل النبى ﷺ، فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك، قال: ضعوا لى ماء فى المخضب، قالت: ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لينوء، فأغمى عليه، ثم أفاق، فقال ﷺ: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: ضعوا لى ماء فى المخضب، قالت فقعد، فاغتسل، ثم ذهب لينوء، فأغمى عليه، ثم أفاق. فقال أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: ضعوا لى ماء فى المخضب، فقعد، واغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه، ثم أفاق، فقال: أصلى الناس؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله ـ والناس عكوف فى المسجد ينتظرون النبى عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة. ـ فأرسل النبى ﷺ إلى أبى بكر بأن يصلى بالناس، فأتاه الرسول[6]، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلى بالناس، فقال أبو بكر ـ وكان رجلا رقيقا:[7] يا عمر، صل بالناس، فقال له عمر: أنت أحق بذلك، فصلى أبو بكر تلك الأيام. ثم إن النبى ﷺ وجد من نفسه خفة[8]، فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر، وأبو بكر يصلى بالناس، فلما

---

(١) المخضب : إناء واسع كالطست.

(٢) فصلى لهم: أى فصلى بهم.

(٣) البخارى ٧/ ٩٨/ ٣٨٦٤، وانظر: عبدالرزاق ١/ ٦٠/ ١٧٩، ٥/ ٤٣٠/ ٩٧٥٤، وأحمد ٦/ ١٥١، ٢٢٨ ـ ٢٢٩، والحاكم ١/ ١٤٥.

(٤) لينوء : أى لينهض بجهد ومشقة.

(٥) عكوف: جمع عاكف، كقاعد وقعود، وعكوف ماكثون مترقبون.

(٦) أى فأتاه الرجل الذى أرسله إليه النبى ﷺ.

(٧) أى رقيق القلب لا يحتمل أن يقوم مقام خليله ﷺ.

(٨) أى وجد فى نفسه شيئا من الراحة والنشاط.

رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأومأ إليه النبى ﷺ بأن لا يتأخر، قال[1]: أجلسانى إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبى بكر، قال[2]: فجعل أبو بكر يصلى وهو يأتم بصلاة النبى ﷺ، والناس بصلاة أبى بكر، والنبى ﷺ قاعد». قال عبيد الله: «فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتنى عائشة عن مرض النبى ﷺ؟ قال: هات، فعرضت عليه حديثها، فما أنكر منه شيئا، غير أنه قال: أسمت لك الرجل الذى كان مع العباس؟ قلت: لا، قال: هو عَلِىٌّ»[3].

٢٤٧ ـ وقال البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: لما ثقل[4] رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال[5]: «مروا أبا بكر أن يصلى بالناس»، فقلت: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل أسيف[6]، وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقال: «مروا أبا بكر يصلى بالناس»، فقلت لحفصة: قولى له: إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، قال: «إنكن لأنتن صواحب يوسف[7]، مروا أبا بكر أن يصلى بالناس». فلما دخل فى الصلاة[8]، وجد رسول الله ﷺ فى نفسه خفة، فقام يهادى بين رجلين[9] ورجلاه يخطان فى الأرض[10]، حتى دخل المسجد، فلما سمع أبو بكر حسه[11] ذهب أبو بكر يتأخر فأومأ إليه رسول الله ﷺ[12]، فكان أبو بكر يصلى قائما، وكان رسول الله ﷺ يصلى قاعدا، يقتدى أبو

---

(١) أى قال النبى ﷺ.
(٢) أى قال عبيد الله راويا عن عائشة.
(٣) البخارى ٢/ ٤٩ ـ ٥١ / ٦١٦، وانظر: مسلم ٤/ ١٣٥، ١٣٦، والنسائى ٢/ ١٠١ ـ ١٠٢، والدارمى ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، وأحمد ٦/ ٢٥١.
(٤) لما ثقل: لما اشتد به المرض.
(٥) فقال النبى ﷺ.
(٦) أسيف: رقيق لا يملك دمعه، إذ قرأ القرآن غلبه البكاء.
(٧) المراد هنا جنس النساء بصفة عامة، والعبارة كناية عن أنهن أهل الكيد.
(٨) فلما دخل أبو بكر فى الصلاة.
(٩) هما العباس بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب.
(١٠) يخطان فى الأرض من شدة الوجع.
(١١) أى حركة مشيه
(١٢) فأومأ اليه أن كن مكانك.

بكر بصلاة رسول الله ﷺ، والناس مقتدون بصلاة أبى بكر رضى الله عنه»[1].

٢٤٨ ـ وقال البخاري: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين: «أن رسول الله ﷺ قال فى مرضه: «مروا أبا بكر يصلى بالناس»، قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل، فقال: «مروا أبا بكر فليصل للناس»، قالت عائشة لحفصة: قولى له إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل للناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: «مه[2]، إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل للناس»، قالت حفصة لعائشة: «ما كنت لأصيب منك خيرا»[3].

٢٤٩ ـ وقال البخاري: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثنى الليث، قال: حدثنى عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عائشة قالت: «لقد راجعت رسول الله ﷺ فى ذلك، وما حملنى على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع فى قلبى أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا ، ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به، فأردت أن يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن أبى بكر»[4].

---

(١) البخارى ٢/ ٦٥ ـ ٦٦/ ٦٣٨، وانظر: النسائى ٢/ ٩٩ ـ ١٠١، والبخارى أيضا ٢/ ٣٤ ـ ٣٥/ ٥٩٤، ٢/ ٤٢/ ٦٠٧، ٢/ ٤٥/ ٤٦ ـ ٦١١، ٦١٢، ٢/ ٩٤ ـ ٩٥/ ٦٣٧، ٥/ ٣٥٩/ ٣٠٢٨، ومسلم ٤/ ١٤٠ ـ ١٤١، وابن ماجه ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣، والدارقطنى ١/ ١٥٣ وأحمد ٦/ ٩٦، ١٥٩، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٧٠.

(٢) مه : أى اكفف وازدجرن.

(٣) البخارى ٢/ ٦٨ ـ ٦٩ / ٦٤١، وانظر: البخارى أيضا ٢/ ٤٣/ ٦٠٨، ومالك ـ رواية يحى ١٧٠ ـ ١٧١، والترمذى ١٠/ ١٥٦ ـ ١٥٧، وأحمد ٦/ ٢٠٢.

(٤) البخارى ٧/ ٩٨ ـ ٩٩/ ٣٨٦٤، وانظر: مسلم ١٤ / ١٣٩ ـ ١٤٠، وعبدالرزاق ٥/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣/ ٩٧٥٤.

٢٥٠ ـ وقال البخاري: حدثنا يحيي بن قزعة، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «دعا النبى ﷺ فاطمة ابنته فى شكواه الذى قبض فيها، فسارها بشئ فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت. قالت: فسألتها عن ذلك، فقالت: سارنى النبى ﷺ فأخبرنى أنه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت، ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهل بيته أتبعه، فضحكت»[١].

٢٥١ ـ وقال البخارى: حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكرياء، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «أقبلت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشى النبى ﷺ، فقال النبى ﷺ: «مرحبا بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه ـ أو عن شماله ـ ثم أسر إليها حديثا، فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا، فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشى سر رسول الله ﷺ. حتى قبض النبى ﷺ فسألتها، فقالت: أسر إلىّ أن جبريل كان يعارضني[٢] القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضنى العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلى وإنك أول أهل بيتى لحاقا بي، فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة؟ ـ أو نساء المؤمنين؟ ـ فضحكت لذلك»[٣].

٢٥٢ ـ وقال البخاري: حدثنا علي، حدثنا يحيي بن سعيد، عن سفيان عن موسى ابن أبى عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قالت عائشة: «لددناه[٤] فى مرضه، فجعل يشير إلينا: أن لا تلدوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق، قال: «ألم أنهكم أن تلدوني» قلنا: كراهية المريض للدواء، فقال: «لا يبقى أحد فى البيت إلا لد ـ وأنا أنظر ـ إلا العباس فإنه لم يشهدكم»[٥].

---

(١) البخارى ٦/ ١٢١/ ٣٣١٤، وانظر: البخارى أيضا ٦/ ٦٣/ ٣٢٤١، ٧/ ٩٥/ ٣٨٥٦، ومسلم ١٦/ ٤ ـ ٥، والترمذى ١٠/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤، وأحمد ٦/ ٧٧، ٢٤٠.

(٢) يعارضنى القرآن: أى يراجعه معي.

(٣) البخارى ٦/ ٦٢ ـ ٦٣ / ٣٢٤٠، وانظر: البخارى أيضا ٨/ ٧٩ (طبعة الشعب) ومسلم ١٦ / ٥ ـ ٧، وابن ماجه ١/ ٢٥٤، وابن سعد ٨/ ١٧.

(٤) أى لددنا النبى ﷺ فى مرضه. ولددناه: وضعنا الدواء فى أحد جانبى فمه بغير اختياره وهو كاره لذلك.

(٥) البخارى ٧/ ١٠٤ ـ ١٠٥ / ٣٨٧٢، وانظر: مسلم ١٤/ ١٩٩، وأحمد ٦/ ٥٣، ١١٨.

٢٥٣ ـ وقال البخاري: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: «لما نزل برسول الله ﷺ[١]، طفق يطرح خميصة[٢] له على وجهه، فإذا اغتم[٣] كشفها عن وجهه، وهو كذلك يقول: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر[٤] ما صنعوا»[٥].

٢٥٤ ـ وقال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: «أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات[٦] وينفث[٧]، فلما اشتد وجعه[٨] كنت أقرأ عليه، وأمسح عنه بيده رجاء بركتها»[٩].

٢٥٥ ـ وقال البخاري: حدثني محمد بن عبيد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر ابن سعيد، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره، أن عائشة كانت تقول: إنَّ من نعم الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي، وبين سَحْري ونَحْري[١٠]، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته: دخل عليَّ

(١) لما نزل به كرب الموت.

(٢) الخميصة: كساء أسود مربع له أعلام.

(٣) اغتم: اشتد به الوجع وضاق صدره.

(٤) تقول السيدة عائشة إن النبي ﷺ يحذر المسلمين من فعل اليهود والنصاري.

(٥) البخاري ٧/ ٩٨ ـ ٩٩ / ٣٨٦٤، وانظر: البخاري أيضا ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢/ ١٢٥٧، ٧/ ٩٧ ـ ٩٨/ ٣٨٦٣، ومسلم ٥/ ١٢ ـ ١٣، والنسائي ٢/ ٤٠ ـ ٤١، ٤/ ٩٥، والدارمي ١/ ٣٢٦، وعبدالرزاق ٥/ ٤٣١ ـ ٤٣٢/ ٩٧٥٤ وتكرر في ٨/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥ / ١٥٩١٧.

(٦) المعوذات: سورة الفلق، وسورة الناس.

(٧) ينفث: ينفخ نفخا رقيقا بلا ريق.

(٨) وذلك في مرضه الذي توفي فيه.

(٩) مسلم ١٤ / ١٨٢ ـ ١٨٣، وانظر: مسلم أيضا ١٤ / ١٨١ ـ ١٨٢، والبخاري ٧/ ٩٧/ ٣٨٦١، وابن ماجه ٢/ ١٨٨، ومالك / رواية يحيى/ ٩٤٢ ـ ٩٤٣، وعبدالرزاق ١١/ ٢٠/ ١٩٧٨٥، وأحمد ٦/ ٣٤، ٨٠، ١٢١، ١٤٦، ٢٢٨ ـ ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٧٥.

(١٠) بين سحري ونحري: السحر: الرئة، والنحر: موضع القلادة من الصدر، والمعني: بين صدرها وجنبها. وجاء في روايات أخرى عند البخاري ٧/ ٩٦ ـ ٩٧ / ٣٨٦٠، ٧/ ٩٩/ ٣٨٦٥ «بين حاقنتي وذاقتي»، والحاقنة: المنخفض الذي بين الترقوتين من الحلق، والذاقنة: الذقن، وقيل: طرف الحلقوم. وما بين السحر والنحر هو مابين الحاقنة والذاقنة

عبد الرحمن[1] وبيده السواك[2]، وأنا مسندة رسول الله ﷺ[3]، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه: أن نعم، فتناولته، فاشتد عليه[4]، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه: أن نعم، فليّنته»[5].

٢٥٦ ـ وقال البخاري: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبى مليكة، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «مَرَّ عبد الرحمن بن أبى بكر وفى يده جريدة رطبة[6]، فنظر إليه النبى ﷺ، فظننت أن له بها حاجة، فأخذتها، فمضغت رأسها ونفضتها[7]، فدفعتها إليه، فاستن بها[8] كأحسن ما كان مستنا، ثم ناولينها، فسقطت يده، أو سقطت من يده، فجمع الله بين ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة»[9].

٢٥٧ ـ وقال البخاري: حدثنا محمد، حدثنا عفان، عن صخر بن جويرية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة (قالت): «فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ[10]، رفع يده أو أصبعه ثم قال: «فى الرفيق الأعلى» ثلاثا، ثم قضى»[11].

---

(١) عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق أخو السيدة عائشة.

(٢) بيده سواك يستن به، انظر البخارى ٧/ ١٠١ ـ ١٠٢/ ٣٨٦٩.

(٣) كانت السيدة عائشة مسندة رسول الله ﷺ على صدرها انظر: البخارى فى مواضع عديدة: ٥/ ٤ ـ ٥/ ٢٤٦٠، ٧/ ٩٦ ـ ٩٧/ ٣٨٦٠، ٧/ ١٠٥/ ٣٨٧٣، وانظر: مالك ـ رواية يحيي ٢٣٨، وعبدالرزاق ١١/ ١٩ ـ ٢٠/ ١٩٧٨٣ والحاكم ١/ ١٤٥، وكان النبى ﷺ يستند إليها بظهره، انظر البخارى ٧/ ٩٧/ ٣٨٦٢، وكان رأسه الشريف بين سحرها ونحرها ـ انظر البخارى ٧/ ١٠١ ـ ١٠٢/ ٣٨٦٩.

(٤) قالت السيدة عائشة فى إحدى روايات البخارى ٥/ ٢٠٤/ ٢٧٦٨ «فضعف النبى ﷺ عنه».

(٥) البخارى ٧/ ١٠١/ ٣٨٦٨.

(٦) هو السواك.

(٧) قضمتها وهذبتها وطيبتها ولينتها.

(٨) جاء فى رواية للبخارى ٥/ ٢٠٤/ ٢٧٦٨ أن السيدة عائشة قالت: «ثم سننته به» أى سوكته.

(٩) البخارى ٧/ ١٠٢ ـ ١٠٣ / ٣٨٧٠، وانظر البخارى أيضا ٧/ ١٠١ ـ ١٠٢/ ٦٩ ٣٨، وأحمد ٦/ ١٦٠، والحاكم ١/ ١٤٥.

(١٠) فماعدا أن فرغ النبى ﷺ.

(١١) البخارى ٧/ ٩٦ ـ ٩٧/ ٣٨٦٠، وانظر: أحمد ٦/ ٢٠٠ .

٢٥٨ ـ وقال البخاري: حدثنى محمد بن عبيد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، قال: أخبرنى ابن أبى مليكة، أن أبـا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول: «وبين يديه[١] رَكْوَة[٢] ـ أو علبة، يشك عمر ـ فيها ماء، فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بـهما وجهه، يقول: «لا إله إلا الله، إن للمـوت سكرات»، ثم نصب يده فجعل يقول: «فى الرفيق الأعلى»، حتى قبض ومالت يده»[٣].

٢٥٩ ـ وقال البـخاري: حدثنا محـمد بن عبد الله بن حـوشب، حدثنا إبراهـيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبى يمرض إلا خُيِّر بين الدنيا والآخرة»، وكان فى شكواه الذى قبض فيه أخذته بُحَّة[٤] شديدة، فسمعته يقول: ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين[٥]﴾، فعلمت أنه خُيِّر»[٦].

٢٦٠ ـ وقال البخـاري: حدثنا بشر بـن محمد، حدثنـا عبد الله، قال يـونس: قال الزهري: أخبرنى سعـيد بن المسيب فى رجال من أهل العلـم: «أن عائشة قالت: «كان النـبى ﷺ يقول وهـو صحيح: «إنـه لم يقبـض نبى حـتى يرى مقـعده من الجنـة ثم يُخَيَّر»[٧]، فلما نزل به[٨] ورأسه على فخـذى ـ غشى عليه، ثم أفاق، فـأشخص بصره إلى سقف البيت، ثم قال: «اللهم الرفيق الأعلى»، فقلت: إذاً لا يختارنا[٩]، وعرفت

---

(١) أى وكان بين يدى النبى ﷺ قدح من الماء وذلك فى لحظاته الأخيرة.

(٢) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

(٣) البخارى ٧/ ١٠١/ ٣٧٦٨.

(٤) البحة: خشونة الحلق وجفاف الريق وضيق النفس وغلظ الصوت.

(٥) من الآية رقم ٦٩ من سورة النساء.

(٦) البخارى ٧/ ١٨٠ ـ ١٨١/ ٣٩٨٣، وانظر: البخارى أيضا ٧/ ٩٥/ ٣٨٥٧، ومسلم ١٥ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩، وابن ماجه ١/ ٢٥٤، وأحمد ٦/ ١٧٦، ٢٠٥، ٢٦٩، ٢٧٤.

(٧) جاء فى رواية للبخارى ٧/ ٩٦/ ٣٨٥٩ «ثم يُحيَّا» أى بعد قبضه. وجاءت العبارة هكذا: «ثم يحيا أويخير» وذلك على سبيل الشك. والصواب: «ثم يخير» فهو المناسب لموضوع الحديث.

(٨) الضمير يعود على كرب الموت الذى يفهم من سياق الرواية.

(٩) جاء فى رواية للبخارى ٧/ ٩٦ / ٣٨٥٩ «لا يجاورنا».

أنه الحديث الذى كان يحدثنا وهو صحيح»، قالت: «فكانت آخر كلمة تكلم بها: «اللهم الرفيق الأعلى»[1].

٢٦١ ـ وقال مالك: عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، أن عائشة زوج النبى ﷺ أخبرته،« أنها سمعت رسول ﷺ قبل أن يموت وهو مستند إلى صدرها[2] وأصغت إليه، يقول: «اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الأعلى»[3].

٢٦٢ ـ وقال مسلم: حدثنا زهير بن حرب، واسحاق بن إبراهيم ـ قال اسحاق: أخبرنا، وقال زهير ـ واللفظ له ـ حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبى الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال: «أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما» فلما مرض رسول الله ﷺ وثقل، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي، ثم قال: «اللهم اغفر لي، واجعلنى مع الرفيق الأعلي» قالت: فذهبت أنظر، فإذا هو قد قضي»[4].

٢٦٣ ـ وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، قال: حدثنى ابن الهاد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «مات النبى ﷺ وإنه لبين حاقنتى وذاقنتي[5] فلا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبى ﷺ»[6].

٢٦٤ ـ وقال أحمد: حدثنا عفان، حدثنا همام، قال: أنبأنا هشام بن عروة، عن

---

(١) البخارى ٧/ ١٠٦/ ٣٨٧٧، وانظر: البخارى أيضا ٧/ ٩٦ / ٣٨٥٩، ٧/ ٩٥/ ٣٨٥٨، ٨/ ٩٣ ـ ٩٤، ١٣٣ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٥/ ٢٠٩، وأحمد ٦/ ٧٤، ٨٩، ومالك / رواية يحيي/ ٢٣٩.

(٢) فى رواية عند البخارى ٧/ ٩٧/ ٣٨٦٢ توضح السيدة عائشة هذه الصورة بقولها: «وهو مسند إلىّ ظهره».

(٣) مالك / رواية يحيي/ ٢٣٨، وانظر: البخارى ٧/ ٩٧/ ٣٨٦٢، والترمذى ٩/ ٤٦٨، وأحمد ٦/ ١٠٨، ٢٣١.

(٤) مسلم ١٤ / ١٨٠، وانظر: ابن ماجه ١/ ٢٥٤، وأحمد ٦/ ٤٥، ١٠٤، ١٠٨، ١١٤، ١٢٤، ١٢٦، ١٦٦، ١٨١، ٢٥٦.

(٥) حاقنتى وذاقنتى : سبق شرح هاتين الكلمتين ـ انظر الرواية رقم ٢٥٥.

(٦) البخارى ٧/ ٩٩/ ٣٨٦٥، وانظر: الترمذى ٤/ ٥٦، والنسائى ٤/ ٦ ـ ٧.

أبيه، عن عائشة قالت: «قبض رسول الله ﷺ ورأسه بين سحرى ونحري»[1]، قالت: «فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها»[2].

٢٦٥ ـ وقال ابن اسحاق: حدثنى يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، قال: سمعت عائشة تقول: «مات رسول الله ﷺ بين سحرى ونحري، وفى دولتى[3] لم أظلم فيه أحدا، فمن ـ سفهى وحداثة سنى أن رسول الله ﷺ قبض وهو فى حجري، ثم وضعت رأسه على وسادة، وقمت ألتدم[4] مع النساء وأضرب وجهي»[5].

٢٦٦ ـ وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، أخبرنا أزهر، أخبرنا ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: «ذُكِرَ عند عائشة أن النبى ﷺ أوصى إلى على»[6]، فقالت: «من قاله ؟؟ لقد رأيت النبى ﷺ، وإنى لمسندته إلى صدري[7] فدعا بالطست[8]، فانخنث[9]، فمات، فما شعرت، فكيف أوصى إلى علي»؟؟[10].

٢٦٧ ـ وقال البخاري: حدثنا بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى أبو سلمة، أن عائشة أخبرته: «أن أبا بكر رضى الله عنه أقبل على فرس من مسكنه «بالسُّنح»[11] حتى نزل، فدخل المسجد فلم يكلم الناس، حتى دخل على

---

(١) سحرى ونحري: سبق شرح هاتين الكلمتين ـ انظر الرواية رقم ٢٥٥.

(٢) أحمد ٦/ ١٢١.

(٣) أى فى نوبتى وفى يومى وفى بيتى وبرضاه.

(٤) التدم: أضرب صدري.

(٥) السيرة ق ٢ ص ٦٥٥، وانظر: أحمد ٦/ ٢٧٤.

(٦) أى زعموا أن النبى ﷺ أوصى إلى على بالخلافة من بعده.

(٧) قالت السيدة عائشة فى رواية عند النسائى ٦/ ٢٤١ «وليس عنده أحد غيري».

(٨) دعا بالطست ليبول فيها (انظر: النسائى ٦/ ٢٤٠ ـ ٢٤١).

(٩) انخنث: استرخى ومال الى أحد شقيه.

(١٠) البخارى ٧/ ١٠٥/ ٣٨٧٣، وانظر: البخارى أيضا ٥/ ٤ ـ ٥/ ٢٤٦٠، والنسائى ٦/ ٢٤٠ ـ ٢٤١، وابن ماجه ١/ ٢٥٥، وأحمد ٦/ ٣٢.

(١١) السنح: منازل بنى الحارث بن الخزرج بعوالى المدينة، وكان أبو بكر قد جعل فيها زوجته ابنة خارجة.

عائشة، فتيمم[1] رسول الله ﷺ وهو مُغشًّى[2] بثوب[3] حِبَرَةٍ[4] فكشف عن وجهه، ثم أكَبَّ عليه فقبله[5] وبكي، ثم قال: «بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتين[6]، أما الموتة التى كتبت عليك فقد متها»[7].

٢٦٨ ـ وقال البخاري: حدثنا اسماعيل بن عبد الله، حدثنا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ: «أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر «بالسُّنْح» ـ قال إسماعيل: يعنى بالعالية ـ فقام عمر يقول: «والله ما مات رسول الله ﷺ»، قالت: وقال عمر: «والله ما كان يقع فى نفسى إلا ذاك، وليبعثنه الله فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم». فجاء أبو بكر، فكشف عن رسول الله ﷺ، فقبله، قال: «بأبى أنت وأمي! طبت حيا وميتا، والذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا»، ثم خرج فقال: «أيها الحالف[8]، على رسلك»[9]، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: «ألا من كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت» وقال: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾[10]، وقال: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتهم على أعقابكم ومن ينقلب

---

(١) فتيمم رسول الله: قصد إليه واتجه نحوه.

(٢) جاء فى رواية عند البخارى ٢/ ٣٥٠/ ١١٢٢ «وهو مُسَجًّى».

(٣) جاء فى رواية عند البخارى ٢/ ٣٥٠/ ١١٢٢ «ببرد».

(٤) حبرة: بوزن عنبة، ثوب يمانى أخضر مخطط.

(٥) قبل أبو بكر بين عينى رسول الله ﷺ (النسائ ى ٤/ ١١).

(٦) يعنى أبو بكر أن النبى ﷺ لن يبعث مرة أخرى فى الدنيا فيقطع أيدى رجال وأرجلهم قالوا إنه مات، ثم يموت موتة أخري. يرد أبو بكر بذلك على مقولة عمر وينقضها ويدحضها، وقد دفع عمر إل ى تلك المقولة ما ذكر القرآن من ذهاب موسى عليه السلام لميقات ربه أربعين ليلة، فظن قومه أنه مات، فأرجفوا بذلك، ولما عاد موسى عاقبهم. فظن عمر أن سيدنا محمدا ﷺ سيرجع مرة أخرى كما رجع موسى عليه السلام قبل ذلك.

(٧) البخارى ٧/ ١٠٣/ ٣٨٧١، وانظر: البخارى أيضا ٢/ ٣٥٠/ ١١٢٢، والنسائى ٤/ ١١، وابن ماجه ١/ ٢٥٥، وأحمد ٦/ ٣١، ٥٥/ ١١٧.

(٨) أيها الحالف: يقصد عمر بن الخطاب.

(٩) على رسلك: اتئد ولا تعجل ولا تندفع ولا تنفعل.

(١٠) سورة الزمر: ٣٠.

على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين﴾[1]. قال[2]: فنشج[3] الناس يبكون، قال[4]: واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة[5]، فقالوا[6]: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة ابن الجراح، فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: «والله ما أردت بذلك إلا أنى قد هيأت كلاما قد أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر»، ثم تكلم أبو بكر، فتكلم أبلغ الناس، فقال فى كلامه: «نحن الأمراء وأنتم الوزراء» فقال حباب بن المنذر[7]: «لا والله ما نفعل، منا أمير ومنكم أمير»، فقال أبو بكر: «لا، ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء، هم[8] أوسط العرب دارا، وأعربهم أحسابا[9] فبايعوا عمر أو أبا عبيدة»، فقال عمر: «بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ»، فأخذ عمر بيده فبايعه، وبايعه الناس، فقال قائل: «قتلتم[10] سعد بن عبادة»، فقال عمر: «قتله الله». وقال عبد الله بن سالم، عن الزبيدى قال عبد الرحمن بن القاسم: أخبرنى القاسم أن عائشة رضى الله عنها قالت: «شخص[11] بصر النبى ﷺ ثم قال: «فى الرفيق الأعلى» ثلاثا، وقَصَّ الحديث[12]، قالت: «فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها، لقد خَوَّفَ عمر الناس وإنَّ فيهم لنفاقا، فردهم الله بذلك، ثم لقد بصَّر أبو بكر الناس الهدى، وعرَّفهم الحق الذى عليهم، وخرجوا به يتلون ﴿وما محمد إلا

---

(١) سورة آل عمران : ١٤٤.

(٢) أى قال عروة راوياً عن السيدة عائشة.

(٣) نشج الباكي: إذا غُصَّ بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب، أو هو بكاء معه صوت ملتاع.

(٤) أى قال عروة راويا عن السيدة عائشة.

(٥) موضع معين مسقوف كان يجتمع فيه الأنصار.

(٦) أى قال الأنصار للمهاجرين.

(٧) الأنصاري.

(٨) أى قريش.

(٩) أحسابهم أشد عروبة.

(١٠) كناية عن الإعراض والخذلان، خذلتم سعد بن عبادة فقتلتموه كمدا وهما.

(١١) شخص: ارتفع.

(١٢) أى قَصَّ الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر وقول أبى بكر.

رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ إلى: ﴿الشاكرين﴾[1].

٢٦٩ ـ وقال البخاري: حدثنى محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبى بردة، قال: «أخرجت إلينا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا، وقالت: «فى هذا نزع روح النبى ﷺ». وزاد سليمان، عن حميد، عن أبى بردة قال: «أخرجت إلينا عائشة إزارا غليظا مما يصنع باليمن، وكساء من هذه التى يدعونها الملبدة»[2].

٢٧٠ ـ وقال مسلم: حدثنا زهير بن حرب، وحسن الحلواني، وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرني، وقال الآخران: حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد ـ حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره، أن عائشة أم المؤمنين قالت: «سُجِّى[3] رسول الله ﷺ حين مات بثوب حِبَرَة»[4].

٢٧١ ـ وقال أبو داود: حدثنا النفيلي، أخبرنا محمد بن سلمة، عن محمد بن اسحاق، قال: حدثنى يحيي بن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال: سمعت عائشة تقول: «لما أرادوا غسل النبى ﷺ، قالوا: والله ما ندري، أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا؟ أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا، ألقى الله عليهم النوم، حتى ما منهم رجل إلا وذقنه فى صدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلوا النبى ﷺ وعليه ثيابه. فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه، يصبون الماء فوق القميص، ويدلكونه بالقميص دون أيديهم». وكانت عائشة

---

(١) البخارى ٦/ ٨٥ ـ ٨٧ / ٣٢٧٧.

(٢) البخارى ٥/ ٢٠٧ / ٢٧٧٥ وجميع الروايات تعضد رواية سليمان (بن المغيرة)، انظر: أبى داود ١١/ ٧٩، والترمذى ٥/ ٤٠٩، وابن ماجه ٢/ ١٩١، وعبدالرزاق ١١/ ٣٠٩/ ٢٠٦٢٤، وأحمد ٦/ ٣٢/ ١٣١، والحاكم ٢/ ٦٠٨.

(٣) سجى: غطى جميع بدنه.

(٤) مسلم ٧/ ١٠، وانظر: البخارى ٢/ ٣٥٠/ ١١٢٢، ٧/ ١٠٣/ ٣٨٧١ وأبو داود ٨/ ٣٨٩، وعبدالرزاق ٣/ ٤٢٢/ ٦١٧٤، وأحمد ٦/ ٨٩/ ١١٧، ١٥٢، ١٦١، ٢٦٩.

تقول: «لو استقبلت من أمرى ما استدبرت، ما غسله إلا نساؤه»[1].

٢٧٢ ـ وقال البخاري: حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كفن فى ثلاثة أثواب يمانية بيض سَحُولِيَّة[2] من كُرْسفٍ[3] ليس فيهن قميص ولا عمامة»[4].

٢٧٣ ـ وقال الترمذي: حدثنا قتيبة، أخبرنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كفن النبى ﷺ فى ثلاثة أثواب بيض يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة» قال: فذكروا لعائشة قولهم[5]: فى ثوبين وبرد حِبَرَة[6]، فقالت: «قد أتى بالبرد ولكنهم رَدُّوه ولم يكفنوه فيه»[7].

٢٧٤ ـ وقال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبى شيبة، وأبو كريب ـ واللفظ ليحيى ـ قال يحى ى: أخبرنا، وقال الآخران حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كفن رسول الله ﷺ فى ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة. أما الحلة فإنما شبه على الناس فيها أنها اشتريت له ليكفن فيها، فتركت الحلة، وكفن فى ثلاثة أثواب بيض سحولية، فأخذها عبد الله بن أبى بكر، فقال: لأحبسنها حتى أكفن فيها نفسي، ثم قال: لو رضيها الله عز

---

(١) أبو داود ٨/ ٤١٣ ـ ٤١٥، وانظر: ابن ماجه ١/ ٢٣٠، وأحمد ٦/ ٢٦٧، والحاكم ٣/ ٥٩، وابن اسحاق ق ٢ ص ٦٦٢.

(٢) سحولية: سحول جمع سحل وهو الثوب الأبيض النقي، وسحول (بضم السين أو بفتحها) اسم قرية باليمن، رعلى هذا يجوز أن يكون مقصود السيدة عائشة وصف الثياب بالبياض، أو نسبتها إلى هذه القرية باليمن والله أعلم.

(٣) الكرسف: القطن.

(٤) البخارى ٢/ ٣٦١/ ١١٤٢، وانظر: البخارى أيضا ٢/ ٣٦٥/ ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١ ومسلم ٧/ ٩ ـ ١٠، وأبو داود ٨/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦، والنسائى ٤/ ٣٥، وابن ماجه ١/ ٢٣١، ومالك/ رواية يحيي/ ٢٢٣، وعبدالرزاق ٣/ ٤٢١ ـ ٤٢٢ / ٦١٧١، ٦١٧٢، وأحمد ٦/ ٤٠، ٩٣، ١١٨، ١٣٢، ١٦٥، ١٩٢، ٢٠٣ ـ ٢٠٤، ٢٣١، ٢٦٤،

(٥) أى قول بعض الناس.

(٦) ببرد حبرة: ضرب من برود اليمن، ثوب أخضر مخطط

(٧) الترمذى ٤/ ٧٤، وانظر: أبو داود ٨/ ٤٢٥، ٤٢٧، والنسائى ٤/ ٣٥ ـ ٣٦، وابن ماجه ١/ ٢٣١.

وجل لنبيه لكفنه فيها، فباعها وتصدق بثمنها»[1].

٢٧٥ ـ وقال عبدالرزاق: عن ابن جريج وغيره، عن عبد الله بن أبى بكر، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة: «ما شعرنا بدفن النبى ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي[2] من آخر الليل»[3].

٢٧٦ ـ وقال ابن اسحاق: حدثنى عبد الله بن أبى بكر، عن امرأته فاطمة بنت عمارة، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة رضى الله عنها: (أن رسول الله ﷺ دفن في)[4] جوف الليل من ليلة الأربعاء»[5].

٢٧٧ ـ وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها: «أن النبى ﷺ توفى وهو ابن ثلاث وستين»[6].

٢٧٨ ـ وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم، حدثنا شيبان، عن يحيي، عن أبى سلمة، عن عائشة: أن النبى ﷺ لبث بمكة عشر سنين[7] ينزل عليه القرآن، وبالمدينة عشرا»[8].

٢٧٩ ـ وقال البخاري: حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن هشام عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «أن النبى ﷺ تزوجها وهى بنت ست سنين، وأدخلت عليه

---

(١) مسلم ٧/ ٧ ـ ٩ وانظر : أحمد ٦/ ١٣٢.

(٢) المساحي: ما يسوى به وجه الأرض والتراب.

(٣) عبدالرزاق ٣/ ٢٥٠/ ٦٥٥١، وانظر : أحمد ٦/ ٢٧٤.

(٤) ما بين القوسين زيادة من عندنا لتوضيح المعني.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ق ٢ ص ٦٦٤، وانظر: أحمد ٦/ ٦٢، ١١٠، ٢٤٢، ٢٧٤ وقد توفى رسول الله ﷺ حين اشتد ضحى الأثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة، الموافق الثامن من يونيو سنة ٦٣٢م.

(٦) البخارى ٦/ ٢٣/ ٣١٦٠، وانظر: البخارى أيضا ٧/ ١٠٧/ ٣٨٧٩، ومسلم ١٥/ ١٠١ والترمذى ١٠/ ١٣٧، وعبدالرزاق ٣/ ٦٠٠/ ٦٧٩١، وأحمد ٦/ ٩٣.

(٧) غير ثلاث سنوات هى المدة التى فتر فيها الوحي، وهذا رأى السيدة عائشة..

(٨) البخارى ٧/ ١٠٧/ ٣٨٧٨.

وهى بنت تسع، ومكثت عنده تسعا»[1].

٢٨٠ ـ وقال ابن اسحاق: حدثنى صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة قالت: «كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: «لا يترك بجزيرة العرب دينان»[2].

٢٨١ ـ وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير وأبو معاوية، عن الأعمش ـ ح ـ وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير: حدثنا أبى معاوية قالا: حدثنا الأعمش، عن أبى وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «ما ترك رسول الله ﷺ دينارا، ولا درهما، ولا شاة، ولا بعيرا، ولا أوصى بشىء»[3].

٢٨٢ ـ وقال البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «توفى رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودى بثلاثين صاعا[4] من شعير»[5].

٢٨٣ ـ وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن أبى شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «توفى رسول الله ﷺ وما فى بيتى من شئ يأكله ذو كبد[6] إلا شطر شعير فى رف لي، فأكلت منه حتى طال علىَّ، فكِلتُّه، ففنى»[7].

٩٠ ـ قوله تعالى: ﴿**والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه**﴾. [سورة الزمر: ٦٧].

---

(١) البخارى ٧/ ٢٢ (طبعة الشعب)، وانظر: النسائى ٦/ ٨٢، ٨٣، وعبدالرزاق ٦/ ١٦٢/ ١٠٣٤٩، ١٠٣٥٠، وابن سعد ٨/ ٤١/ ٤٢، ١٥٦، ١٥٧.

(٢) السيرة ق ٢/ ٦٦٥، وانظر: أحمد ٦/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

(٣) مسلم ١١/ ٨٨ ـ ٨٩، وانظر: أبو داود ٨/ ٦٤، والنسائى ٦/ ٢٤٠، وابن ماجه ٢/ ٨٠، وأحمد ٦/ ٤٤، ١٣٦، ١٨٥، ١٨٧.

(٤) الصاع: نوع من المكاييل.

(٥) البخارى ٥/ ١٠٣ ـ ١٠٤/ ٢٦١٣، وانظر: البخارى أيضا ٧/ ١٠٧/ ٣٨٨٠.

(٦) ذو كبد: إنسان أو حيوان أو طائر.

(٧) البخارى ٥/ ٢٠٣/ ٢٧٦٥، وانظر: مسلم ١٨/ ١٠٧، والترمذى ٧/ ١٦٩، وابن ماجه ٢/ ١٦٦، وأحمد ٦/ ١٠٨.

٢٨٤ ـ قال الترمذي: حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن عنبسة ابن سعيد، عن حبيب بن أبي عمرة، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: «حدثتنى عائشة» أنها سألت رسول الله ﷺ: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾، قالت: فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: «على جسر جهنم»[١].

٩١ـ قوله تعالى: **﴿وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد﴾**. [سورة الشوري: ٢٨].

٢٨٥ ـ قال البخاري: حدثنا محمد ـ هو ابن مقاتل أبو الحسن المروزى ـ قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا عبيد الله، عن نافع، عن القاسم بن محمد، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «صيبا نافعاً»[٢].

٢٨٦ ـ وقال أبو داود: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، أخبرنا خالد بن نزار، قال: حدثنى القاسم بن مبرور، عن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر فأمر بمنبر، فوضع له فى المصلي، ووعد[٣] الناس يوما يخرجون فيه»[٤]. قالت عائشة: «فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس[٥]، فقعد على المنبر، فكبر، وحمد الله عز وجل، ثم قال: «إنكم شكوتم جدب دياركم، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله عز وجل أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم»[١]، ثم قال: «الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك[٢] يوم الدين، لا إله إلا الله، يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إلٰه إلا أنت، أنت الغنى ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث[٣]، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا

(١) الترمذى ٩ / ١٢٠ ـ ١٢١، وانظر : أحمد ٦/ ١١٦.

(٢) البخارى ٢/ ٢٤٢/ ٩٣١، وانظر: النسائى ٣/ ١٦٤، وأحمد ٦/ (٤، ١٩٠، ٢٢٢ ـ ٢٢٣ وفى رواية عند ابن ماجه ٢/ ٢٣٣، وأحمد ٦/ ٩٠، ١١٩، ١٢٩، ١٣٧، ١٦٦، وعبدالرزاق ١١/ ٨٨/ ٩٩٩٩ «اللهم صيباً هنيئا»، وعند أبى داود ١٤/ ٥ «اللهم صيباً هانئا» وعند عبدالرزاق ١١/ ٨٨/ ٢٠٠٠٠ «اللهم اجعله صيباً سيباً هنيئا، وعند ابن ماجه ٢/ ٢٣٣ «اللهم سيباً نافعا».

(٣) ووعد الناس : وواعدهم.

(٤) يخرجون فيه للصلاة.

(٥) حاجب الشمس : ضوء الشمس، سمى بذلك لأنه يحجب جرمها.

إلى حين»، ثم رفع يديه[٤]، فلم يزل فى الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره، وقلب ـ أو حول ـ رداءه[٥]، وهو رافع يديه. ثم أقبل على الناس، ونزل، فصلى ركعتين، فأنشأ الله سحابة، فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله. فلم يأت مسجده حتى سالت السيول. فلما رأى سرعتهم إلى الكن[٦]، ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه[٧]، فقال: «أشهد أن الله على كل شئ قدير، وأنى عبد الله ورسوله»[٨].

٩٢ ـ قوله تعالى: **﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور﴾**. [سورة الشوري: ٤٩].

٢٨٧ ـ قال الحاكم: حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمود الحافظ، حدثنا حماد ابن أحمد القاضي، حدثنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبى يقول: أنبأنا أبو حمزة، عن إبراهيم الصائغ، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «قال رسول الله ﷺ: «إن أولادكم هبة الله لكم، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها»[٩].

٩٣ ـ قوله تعالي: **﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه علىٌ حكيم﴾**. سورة [الشوري: ٥١].

٢٨٨ ـ قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها: «أن الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله

---

(١) يشير إلى قوله تعالي: «وقال ربكم ادعونى أستجيب لكم». سورة [غافر: ٦٠].

(*) قال أبو داود: «أهل المدينة يقرأون: «ملك يوم الدين»، وإن هذا الحديث حجة لهم.

(٣) الغيث: المطر.

(٤) ثم رفع يديه يدعو الله.

(٥) تحويل الرداء رمز إلى رجاء تحويل الحال وتمنى إنقلاب القحط وحلول الخصب والنماء.

(٦) الكن: الوقاء، كالبيت ونحوه.

(٧) النواجذ: الأضراس أو الأنياب.

(٨) أبو داود ٤/ ٣٤ ـ ٣٧، وانظر: الحاكم ١/ ٣٢٨.

(٩) الحاكم ٢/ ٢٨٤.

ﷺ: «أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس - وهو أشده عليَّ[1] - فيفصم عني[2]، وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا، فيكلمني، فأعي ما يقول». قالت عائشة رضى الله عنها: «ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا»[3].

٢٨٩ - وقال البخاري: حدثنا يحيي، حدثنا وكيع، عن اسماعيل بن أبى خالد، عن عامر، عن مسروق قال: قلت لعائشة رضى الله عنها: «يا أمتاه، هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: " «لقد قَفَّ شعرى مما قلت . . . . من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾[4]، ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب﴾[5].

٩٤ - قوله تعالى: **﴿أهم خير أم قوم تُبَّع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين﴾**. [سورة الدخان: ٣٧].

٢٩٠ - قال الطبري: حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: وكانت عائشة تقول: «لا تسبوا تبعا فإنه كان رجلا صالحا»[6].

٩٥ - قوله تعالى: **﴿فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم﴾**. [سورة الأحقاف: ٢٤].

٢٩١ - قال مسلم: حدثنى أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت ابن

---

(١) أى وهذه أشد صور الوحى وأثقلها على النبى ﷺ.

(٢) فيفصم عني: فينفصل عني.

(٣) البخارى ١/ ٤/ ٢، وانظر: البخارى أيضا ٥/ ٢٧٥/ ٢٨٧٠، ومسلم ١٥/ ٨٨، والترمذى ١٠/ ١١٢ - ١١٣، والنسائى ٢/ ١٤٦ - ١٤٩، ومالك رواية يحيي/ ٢٠٢ - ٢٠٣، وأحمد ٦/ ١٥٨، ١٦٣، ٢٥٦ - ١٥٧، والحاكم ٣/ ٢٧٩.

(٤) سورة الأنعام: ١٠٣، وانظر تفسير هذه الآية وتفسير الآيات من سورة النجم وتفسير الآية رقم ٢٣ من سورة التكوير من كتابنا هذا.

(٥) البخارى ٦/ ١٧٥ - ١٧٦ (طبعة الشعب)، وانظر: أحمد ٦/ ٤٩.

(٦) الطبرى ٢٥/ ١٢٨، وانظر الطبرى أيضا ٢٥ / ١٢٩، والقرطبى ١٦/ ١٤٦، وابن كثير ٧/ ٢٤٤.

جريج، يحدثنا عن عطاء بن أبى رباح، عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «كان النبى ﷺ إذا عصفت الريح قال: «اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به»، قالت: «وإذا تخيلت السماء[1] تغير لونه، وخرج ودخل وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سرى عنه، فعرفت ذلك فى وجهه»، قالت عائشة: «فسألته، فقال: «لعله يا عائشة كما قال قوم عاد: ﴿فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا﴾[2].

٩٦ - قوله تعالى: **﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما * وينصرك الله نصرا عزيزا﴾**. [سورة الفتح: ١ - ٣].

٢٩٢ - قال مسلم: حدثنا هارون بن معروف، وهارون بن سعيد الأيلي، قالا: حدثنا ابن وهب، أخبرنى ابن صخر، عن ابن قسيط، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى قام حتى تفطر رجلاه» قالت عائشة: «يا رسول الله، أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر»؟! فقال: «يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا[3]؟

٩٧ - قوله تعالى: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما﴾**. [سورة الحجرات: ٩].

---

(١) تخيلت السماء: بدت فيها مخيلة وهى السحابة التى يرى فيها المطر.

(٢) مسلم ٦/ ١٩٦ ، وانظر: البخارى ٥/ ٢٦٨ - ٢٦٩/ ٢٨٦٢، وأبو داود ١٤/ ٣ - ٥ والترمذى ٩/ ١٤٠، وابن ماجه ٢/ ٢٣٣، وعبدالرزاق ١١/ ٨٨/ ٢٠٠٠١، وأحمد ٦/ ٦٦، ٧٦، ٧٩، ١٢١، ١٦٧، ٢٤٠ - ٢٤١ والحاكم ٢/ ٤٣٧.

(٣) مسلم ١٧ / ١٦٢، وانظر : أحمد ٦/ ١١٥.

٢٩٣ ـ قال مالك: أخبرنا محمد بن أبى بكر بن عمرو بن حزم، أن أباه أخبره، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «ما رأيت مثل ما رغبت هذه الأمة عنه من هذه الآية: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما﴾[(١)].

٩٨ ـ قوله تعالى: ﴿**ولا يغتب بعضكم بعضا**﴾. [سورة الحجرات: ١٢].

٢٩٤ ـ قال أبو داود: حدثنا مسدد، أخبرنا يحيى، عن سفيان، حدثنى على بن الأقمر، عن أبى حذيفة، عن عائشة، قالت: قلت للنبى ﷺ: «حسبك من صفية[(٢)] كذا وكذا ـ قال غير مسدد[(٣)]: تعنى قصيرة ـ فقال[(٤)]: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر[(٥)] لمزجته»[(٦)].

٩٩ ـ قوله تعالى: ﴿**ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾. [سورة النجم: ٨ ـ ٩].

٢٩٥ ـ قال البخاري: حدثنى محمد بن يوسف، حدثنا أبو أسامة، حدثنا زكرياء بن أبى زائدة، عن ابن الأشوع، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قلت لعائشة رضى الله عنها: «فأين قوله: ﴿ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى﴾؟ قالت: «ذاك جبريل، كان يأتيه فى صورة الرجل[(٧)] وإنه أتاه هذه المرة[(٨)] فى صورته التى هى

---

(١) مالك / رواية محمد بن الحسن/ ٣٣٤، وانظر: الحاكم ٢/ ١٥٨.

(٢) هى أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب زوج النبى ﷺ. وجاء فى القرطبى ١٦/ ٣٢٦ أن التى عيرتها عائشة بقصرها هى أم سلمة، وهو غلط، فقد تواترت الروايات على أنها صفية.

(٣) أى قال أحد الشراح.

(٤) فقال النبى ﷺ.

(٥) لو مزج بها البحر.

(٦) أبو داود ١٣ / ٢٢١، وانظر: الترمذى ٧/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩، والطبرى ٢٦/ ١٣٦، وأحمد ٦/ ١٣٦، ١٨٩، ٢٠٦.

(٧) أى اعتاد جبريل عليه السلام أن يأتى محمدا ﷺ فى صورة رجل.

(٨) أى فى ليلة الاسراء والمعراج.

صورته[1]، فَسدَّ الأفق»[2].

١٠٠ـ قوله تعالى: ﴿**ما كذب الفؤاد ما رأى * أفتمارونه على ما يرى**﴾. [سورة النجم: ١١ ـ ١٢].

٢٩٦ ـ قال البخاري: حدثنا محمد بن عبد الله بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن ابن عون، أنبأنا القاسم، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم[3]، ولكن قد رأى جبريل فى صورته[4]، وَخَلْقُهُ سَادٌّ ما بين الأفق»[5].

١٠١ـ قوله تعالى: ﴿**ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى**﴾. [سورة النجم: ١٣ ـ ١٤].

٢٩٧ ـ قال مسلم: حدثنى زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت: «يا أبا عائشة[6]... من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية»[7]، قال: وكنت متكئا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني[8] ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾[9]؟! ﴿ولقد رآه نزلة أخري﴾؟ فقالت: «أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «إنما هو جبريل، لم أره على صورته[10] التى خُلِقَ عليها

---

(١) أى فى صورته الحقيقية التى خلقه الله عليها أصلا.

(٢) البخارى ٥/ ٢٨٢/ ٢٨٩٠، وانظر: الطبرى ٢٧/ ٤٦.

(٣) أى فقد أعظم الكذب والافتراء.

(٤) أى فى صورته الحقيقية التى خلقه الله عليها أصلا.

(٥) البخارى ٥/ ٢٨٢/ ٢٨٨٩.

(٦) أبو عائشة: كنية مسروق.

(٧) الفرية: أشنع الكذب.

(٨) أنظرينى: أمهليني.

(٩) سورة التكوير: ٢٣، وانظر تفسير هذه الآية فى كتابنا هذا.

(١٠) الحقيقية.

غير هاتين المرتين[1]، رأيته منهبطا من السماء، ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»، فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير[2]﴾؟؟ أو لم تسمع أن الله يقول[3]: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه عليم حكيم﴾[4]؟؟

١٠٢ـ قوله تعالى: **﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾**. [سورة القمر: ٤٦].

٢٩٨ ـ قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسي، حدثنا هشام بن يوسف، أن ابن جريج أخبرهم، قال: أخبرنى يوسف بن ماهك، قال: «إنى عند عائشة أم المؤمنين، قالت: «لقد أنزل على محمد ﷺ بمكة وإنى لجارية ألعب: ﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾[5].

١٠٣ـ قوله تعالى: **﴿خلق الانسان من صلصال كالفخار * وخلق الجان من مارج من نار﴾**. [سورة الرحمن: ١٤ ـ ١٥].

٢٩٩ ـ قال عبدالرزاق: عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»[6].

١٠٤ـ قوله تعالى: **﴿فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم﴾**. [سورة [الواقعة: ٨٨ ـ ٨٩].

٣٠٠ ـ قال الحاكم: أخبرنى أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، حدثنا أحمد

(١) غير هاتين المرتين اللتين تحدثت عنهما الآيتان الكريمتان: التكوير: ٢٣، والنجم: ١٣.

(٢) سورة الأنعام: ١٠٣، وانظر تفسير هذه الآية فى كتابنا هذا

(٣) سورة الشورى: ٥١، وانظر تفسير هذه الآية فى كتابنا هذا

(٤) مسلم ٣/ ٨، وانظر: الترمذى ٨/ ٤٤١ ـ ٤٤٤، والطبرى ٢٧ / ٥٠، ٥١، وأحمد ٦/ ٤٩ ـ ٥٠، ٢٣٦، ٢٤١.

(٥) البخارى ٦/ ١٧٩ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ٦/ ٢٢٨ (طبعة الشعب)، وعبدالرزاق ٣/ ٣٥٢/ ٥٩٤٣.

(٦) عبدالرزاق ١١/ ٤٢٥/ ٢٠٩٠٤، وانظر: مسلم ١٨ / ١٢٣، وأحمد ٦/ ١٥٣، ١٦٨.

ابن محمد بن عيسى القاضي، حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل، حدثنا هارون بن موسي، حدثنا بديل بن ميسرة العقيلي، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة رضى الله عنها: أنها سمعت النبى ﷺ يقرأ: ﴿فَرُوحٌ وريحان﴾[1].

١٠٥ـ قوله تعالى: **﴿ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير﴾**. [سورة الحديد: ٢٢].

٣٠١ ـ قال أحمد: حدثنا روح، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبى حسان الأعرج: أن رجلين دخلا على عائشة فقالا: «إن أبا هريرة يحدث أن نبى الله ﷺ كان يقول: «إنما الطيرة[2] فى المرأة والدابة والدار، قال: فطارت شقة منها فى السماء وشقة فى الأرض[3]، فقالت: والذى أنزل القرآن على أبى القاسم، ما هكذا كان يقول، ولكن نبى الله ﷺ كان يقول: «كان أهل الجاهلية يقولون: الطيرة فى المرأة والدار والدابة»، ثم قرأت عائشة: ﴿ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب﴾ إلى آخر الآية»[4].

١٠٦ـ قوله تعالى: **﴿ورهبانية ابتدعوها﴾**. [سورة الحديد: ٢٧].

٣٠٢ ـ قال النسائي: أخبرنا إسماعيل بن مسعود، قال: حدثنا خالد، عن أشعث، عن الحسن، عن سعد بن هشام، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ نهى عن التبتل»[5].

٣٠٣ ـ وقال عبدالرزاق: عن معمر، عن الزهري، عن عروة وعمرة، عن عائشة قالت: «دخلت امرأة عثمان بن مظعون واسمها خولة بنت حكيم ـ على عائشة وهى باذة الهيئة[1] فسألتها[2]: ما شأنك؟ فقالت زوجي، يقوم الليل ويصوم النهار. فدخل

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٣٦، وانظر: أبو داود ١١/ ٢٤، والترمذى ٨/ ٢٥٩ وأحمد ٦/ ٦٤، ٢١٣.

(٢) الطيرة: الشؤم.

(٣) كناية عن غضبها غضبا عارما.

(٤) أحمد ٦/ ٢٤٦، وانظر: أحمد أيضا ٦/ ١٥٠، والحاكم ١/ ٤٥٦، وابن قتيبة ١/ ١٤٦ ـ ١٤٧ (عيون الأخبار ـ طبعة وزارة الثقافة بمصر ١٩٦٣م).

(٥) النسائى ٦/ ٥٨ ـ ٥٩، وانظر الدارمى ٢/ ١٣٣، وأحمد ٦/ ١٢٥، ١٥٧، ٢٥٢ ـ ٢٥٣، وانظر تفسير الآية رقم ٣٨ من سورة الرعد ، من كتابنا هذا.

النبى ﷺ، فذكرت ذلك له عائشة، فلقى النبى ﷺ، فقال: «يا عثمان، إن الرهبانية لم تكتب علينا، أما لك فىَّ أسوة؟! فوالله إن أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لأنا»[٣].

١٠٧ ـ قوله تعالى: **﴿قدسمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾**. [سورة المجادلة: ١].

٣٠٤ ـ قال أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة قالت: «الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة[٤] إلى النبى ﷺ تكلمه[٥] وأنا فى ناحية البيت وأسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها﴾ إلى آخر الآية»[٦].

١٠٨ ـ قوله تعالى: **﴿وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير﴾**. [سورة المجادلة: ٨].

٣٠٥ ـ قال البخاري: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب، عن ابن أبى مليكة، عن عائشة رضى الله عنها: «إن اليهود دخلوا على النبى ﷺ، فقالوا: السام[٧] عليك، فَلَعَنْتُهُم، فقال: مالك؟ قلت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: فلم تسمعى ما قلت؟! وعليكم»[٨].

٣٠٦ ـ وقال البخارى: حدثنا محمد بن سلام، أخبرنا عبد الوهاب، عن أيوب،

---

(١) باذة الهيئة: رثة الهيئة.

(٢) أى فسألتها عائشة.

(٣) عبدالرزاق ٦/ ١٦٧ ـ ١٦٨/ ١٠٣٧٥، أحمد ٦/ ٢٢٦، ٢٦٨.

(٤) هى خولة بنت ثعلبة.

(٥) المعنى أنها تشكو إلى النبى ﷺ سوء خلق زوجها الذى دفعه إلى أن يظاهر منها، فظنت أن ذلك طلاقا، ثم عاد وأرادها فأبت، وانطلقت إلى النبى ﷺ شاكية باكية. بعد أن عاشت معه عمرها، وأكل شبابها، ونثرت له بطنها، وكبر سنها، وانقطع ولدها فما برحت مجلسها حتى نزل جبريل عليه السلام بصدر سورة المجادلة.

(٦) أحمد ٦/ ٤٦، وانظر: البخارى ٩/ ١٤٤ (طبعة الشعب)، والنسائى ٦/ ١٦٨، وابن ماجه ١/ ٤٢، ٣٢٥، والطبرى ٢٨/ ٥ ـ ٦، وابن كثير ٨/ ٦٠ نقلا عن ابن أبى حاتم، والحاكم ٢/ ٤٧٩، ٤٨١.

(٧) السام: الموت.

(٨) البخارى ٥/ ١١١/ ٢٦٣١، وانظر: أحمد ٦/ ٣٧، ١٣٤.

عن عبد الله بن أبى مليكة، عن عائشة رضى الله عنها: «أن يهودا أتوا النبى ﷺ، فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة: «عليكم، ولعنكم الله وغضب الله عليكم»، قال: «مهلا يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش»، قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: «أو لم تسمعى ما قلت، رددت عليهم فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم فىّ»[1].

٣٠٧ ـ وقال مسلم: حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم عن مسروق، عن عائشة، قالت: «أتى النبى ﷺ أناس من اليهود، فقالوا السام عليك يا أبا القاسم[2]، قال: «وعليكم»، قالت عائشة: قلت: بل عليكم السام والذام[3]، فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، لا تكونى فاحشة»، فقالت: ما سمعت ما قالوا؟ فقال: «أو ليس قد رددت عليهم الذى قالوا، قلت: وعليكم»[4]. (قال مسلم: و) حدثناه اسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش بهذا الأسناد، غير أنه قال: ففطنت بهم عائشة فسبتهم، فقال رسول الله ﷺ: «مه يا عائشة، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش»، وزاد: «فأنزل الله عز وجل»: ﴿وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله﴾. إلى آخر الآية»[5].

١٠٩ ـ قوله تعالى: **﴿يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم﴾**. [سورة الممتحنة: ١٢].

---

(١) البخارى ٨/ ١٥ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ٨/ ١٤، ٧٠ ـ ٧١، ١٠٤ (طبعة الشعب)، مسلم ١٤ / ١٤٦.

(٢) كنية النبى ﷺ.

(٣) الذام: المذمة وسوء الأثر.

(٤) جاءت روايات باثبات الواو وأخرى بحذفها والأمران جائزان، باعتبار أن الموت مكتوب على الخلق كلهم ـ انظر مسلم ١٤ / ١٤٦ ـ ١٤٨.

(٥) مسلم ١٤/ ١٤٧ ـ ١٤٨، وانظر: الترمذى ٧/ ٤٨٠، وابن ماجه ٢/ ٢٠٧، وأحمد ٦/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، والطبرى ٢٨/ ١٤، عبدالرزاق ٦/ ١١/ ٨٣٩، ١٠/ ٣٩٢/ ١٩٤٦٠.

٣٠٨ ـ قال البخاري: حدثنا اسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخى ابن شهاب، عن عمه، أخبرنى عروة، أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ أخبرته: «أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله: ﴿يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾ إلى قوله: ﴿غفور رحيم﴾، قال عروة: قالت عائشة: «فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ: «قد بايعتك»، كلاما[1]، ولا والله مامست يده يد امرأة قط فى المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: «قد بايعتك على ذلك»[2].

٣٠٩ ـ وقال عبدالرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يبايع الناس[3] بالكلام بهذه الآية: ﴿أن لا يشركن بالله شيئا﴾، وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط إلا يد امرأة يملكها»[4].

٣١٠ ـ وقال عبدالرزاق: عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «جاءت فاطمة ابنة عتبة بن ربيعة تبايع النبى ﷺ، فأخذ عليها ألا تشرك بالله شيئا، الآية، قالت: فوضعت يدها على رأسها حياء، فأعجب رسول الله ﷺ ما رأى منها، قالت عائشة: أقرى أيتها المرأة، فوالله ما بايعنا إلا على هذا، قالت: فنعم اذن، فبايعها على الآية»[5].

٣١١ ـ وقال البخاري: وقال عبدان: أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، حدثنى عروة، أن عائشة رضى الله عنها قالت: جاءت هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله، ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلىّ أن يذلوا من أهل خبائك، ثم ما

(١) أى كلاما يكلمها به كما قالت السيدة عائشة فى رواية عند البخارى ٤/ ٤١٠ ـ ٤١١/ ٢٤٣٧.

(٢) البخارى ٦/ ١٨٦ ـ ١٨٧ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ٤/ ٤١٠ ـ ٤١١/ ٢٤٣٧، ٦/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥/ ٣٦٥٦، ومسلم ١٣/ ١٠ ـ ١١، والترمذى ٩/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، وابن ماجه ٢/ ١٠٦، وأحمد ٦/ ١٥٢، ٢٧٠.

(٣) تقصد: يبايع النساء.

(٤) عبدالرزاق ٦/ ٦ ـ ٧/ ٩٨٢٥، وانظر: أبو داود ٨/ ١٥٩، والطبرى ٢٨ / ٦٨، وأحمد ٦/ ١١٤، ١٦٣، ١٥٢.

(٥) عبدالرزاق ٦/ ٧ ـ ٨/ ٩٨٢٧، وانظر: أحمد ٦/ ١٥١.

أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يعزوا من أهل خبائك. قالت: وأيضا، والذى نفسى بيده. قالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل مسِّيك[1]، فهل علىَّ حرج أن أطعم من الذى له عيالنا؟ قال: «لا أراه إلا بالمعروف»[2].

٣١٢ ـ وقال البخارى: حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن هشام، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها: قالت هند أم معاوية[3] لرسول الله ﷺ: «إن أبا سفيان رجل شحيح، فهل على جناح[4] أن آخذ من ماله سرا؟ قال: «خذى أنت وبنوك[5] ما يكفيك بالمعروف»[6].

٣١٣ ـ وقال البخاري: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: قال النبى ﷺ: «إذا أطعمت المرأة من بيت زوجها[7] غير مفسدة[8]، لها أجرها وله مثله وللخازن مثل ذلك،[9] له[10] بما اكتسب، ولها بما أنفقت»[11].

---

(١) مسيك: بخيل ممسك.

(٢) البخارى ٦/ ١٦٥ ـ ١٦٦/ ٣٤٠٦، وانظر: البخارى أيضا ٧/ ٨٤، ٨/ ١٦٣ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٢/ ٨ ـ ١٠، وأحمد ٦/ ٢٢٥.

(٣) هى هند بنت عتبة أم معاوية بن أبى سفيان.

(٤) فهل على جناح؟ فهل على إثم أو لوم؟

(٥) وبنوك: عطف على الضمير المرفوع فى «خذي».

(٦) البخارى ٤/ ٨٢/ ١٩٩٤، وانظر: البخارى أيضا ٤/ ٢٣٩/ ٢٢١٠، ٧/ ٨٦ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٢/ ٧، وأبو داود ٩/ ٤٤٨، ٤٤٩، والنسائى ٨/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧، وابن ماجه ٢/ ٢٤، والدارمى ٢/ ١٥٩، وأحمد ٦/ ٣٩، ٥٠، ٢٠٦، وعبدالرزاق ٩/ ١٢٦ ـ ١٢٧/ ١٦٦١٢، ١٦٦١٣.

(٧) جاء عند البخارى ٣/ ٣٠/ ١٣٠٢، والنسائى ٥/ ٦٥ (إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها)، وعند البخارى ٣/ ٢٩/ ١٣٠٠ (إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها ٣/ ٢٢ ـ ٢٣/ ١٢٨٩، ٣/ ٣٠/ ١٣٠٣، ٤/ ١٥ ـ ١٦/ ١٨٦٤ (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها)، وعند عبدالرزاق ٩/ ١٢٨/ ١٦٦١٩ (إذا أنفقت المرأة من طعام زوجها).

(٨) غير مفسدة: أى غير مفحشة فى ذلك الصنيع.

(٩) جاء عند البخارى فى رواية أخرى ٣/ ٢٢ ـ ٢٣/ ١٢٨٩، ٤/ ١٥ ـ ١٦/ ١٨٦٤، ومسلم ٧/ ١١١ (لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا)

(١٠) أى للزوج بفضل اكتسابه لهذا المال الذى أنفقت منه زوجته.

(١١) البخارى ٣/ ٣٠/ ١٣٠٢، وانظر: البخارى أيضا ٣/ ٢٢ ـ ٢٣/ ١٢٨٩، ٣/ ٢٩/ ١٣٠٠، ٣/ ٣٠/ ١٣٠٣، ٤/ ١٥ ـ ١٦/ ١٨٦٤، ومسلم ٧/ ١١١ ـ ١١٣، والنسائى ٥/ ٦٥، وابن ماجه ٢/ ٢٤، وأحمد ٦/ ٤٤، ٩٩، ٢٧٨، وعبدالرزاق ٩/ ١٢٨/ ١٦٦١٩.

١١٠ قوله تعالى: **﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾**. [سورة الصف: ٩].

٣١٤ ـ قال مسلم: حدثنا أبو كامل الجحدري، وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشى ـ واللفظ لأبى معن ـ قالا: حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن الأسود بن العلاء، عن أبى سلمة، عن عائشة، قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»[(١)]. قلت: «يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾، أن ذلك تاما، قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحا طيبة، فَتَوَفَّىَ كلَّ من فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم»[(٢)].

١١١ قوله تعالى: **﴿يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم * قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم * وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير * إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير * عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا﴾**. سورة [التحريم: ١ـ٥].

٣١٥ ـ قال البخاري: حدثنى الحسن بن محمد بن صباح، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة رضى الله عنها[(٣)]: «أن النبى ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا، فتواصيت[(٤)] أنا وحفصة[(٥)] أن أيتنا دخل عليها النبى ﷺ فلتقل: إنى أجد منك ريح

(١) اللات والعزى: من أوثان الجاهلية.
(٢) مسلم ١٨/ ٣٣، وانظر: الطبرى ٢٨/ ٨٨
(٣) فى رواية أخرى للبخارى ٨/ ١٧٥ (طبعة الشعب): «سمعت عائشة تزعم»
(٤) فى رواية أخرى للبخارى ٦/ ١٩٤ (طبعة الشعب): «فواطيت»، وفى رواية مسلم ١٠/ ٧٤ «فتواطأت».
(٥) هى أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

مغافير: أكلت مغافير؟![1] فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال: «لا، بل شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن أعود له»[2]، فنزلت: ﴿يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك﴾ إلي: ﴿إن تتوبا إلى الله﴾: لعائشة وحفصة، ﴿وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه﴾، لقوله: «بل شربت عسلا»[3].

٣١٦ ـ وقال البخاري: حدثنا فروة بن أبى المغراء، حدثنا على بن مسهر، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء[4] وكان إذا انصرف من العصر[5] دخل على نسائه، فيدنو من احداهن[6]، فدخل على حفصة بنت عمر، فاحتبس أكثر ما كان يحتبس[7]، فَغِرْتُ، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عُكَّة[8] من عسل، فسقت النبى ﷺ منه شربة، فقلت: أما والله لنحتالن له[9]، فقلت لسودة بنت زمعة[10]: إنه سيدنو منك، فإذا دنا منك، فقولي: أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: لا، فقولى له: ما هذه الريح التى أجد منك؟[11] فإنه سيقول لك: سقتنى حفصة شربة عسل، فقولى له: جَرَسَتْ نَحْلُهُ لعُرْفُط[12]، وسأقول ذلك، وقولى أنت ياصفية[13] ذاك. قالت: تقول

---

(١) المغافير: نبات يشبه الصمغ، فيه حلاوة ورائحته كريهة، ينبت من شجر شوكى يقال له العرفط.

(٢) وهناك زيادة بعد هذا القول فى رواية أخرى للبخارى ٦/ ١٩٤ (طبعة الشعب): «وقد حلفت، لا تخبرى بذلك أحدا».

(٣) البخارى ٧/ ٥٦ ـ ٥٧ (طبعة الشعب)، وانظر البخارى أيضا نفس الطبعة ٦/ ١٩٤، ٨/ ١٧٥ ـ ١٧٦، ومسلم ١٠ / ٧٣ ـ ٧٥، والنسائى ٦/ ١٥١ ـ ١٥٢، ٧/ ١٣، ٧١، وأبى داود ١٠/ ١٧٤ ـ ١٧٥، وابن سعد ٨/ ٧٦، وأحمد ٦/ ٢٢١.

(٤) الحلواء: كل طعام حلو.

(٥) إذا فرغ من صلاة العصر.

(٦) أى فيدنو من إحداهن من غير مسيس.

(٧) أى فمكث عندها أطول مما كان يمكث من قبل.

(٨) العكة: إناء من جلد يوضع فيه السمن أو العسل.

(٩) أى لنحتالن على صرفه عن حفصة وعسلها.

(١٠) سودة بنت زمعة أم المؤمنين

(١١) فى رواية مسلم ١٠/ ٧٥ «وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه أن يوجد منه الريح» وذلك من أجل مناجاة الملك، وحديث المسلمين، وإقام الصلاة.

(١٢) جرست: رعت، ومنه قيل للنحل جوارس، والمعني: رعت نحله شجر العرفط الذى ينبت المغافير

(١٣) صفية بنت حيي أم المؤمنين..

سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب، فأردت أن أبـاديه بما أمرتنى به فرقا منك[1]. فلما دنا منهـا قالت له سودة: يا رسول الله، أكلت مغافيـر؟ قال: لا، قالت: فما هذه الريح التى أجد منك؟ قال: سقتنى حفصة شربة عسل، فقالت: جرست نحله العرفط. فلما دار إلىَّ قلت لـه نحو ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مـثل ذلك. فلما دار إلى حفصة قالـت: يا رسول الله، ألا أسقيك مـنه؟ قال: لا حاجة لى فيه. قـالت: تقول سودة: والله لقد حرمناه[2]، قلت لها: اسكتي»[3].

١١٢ ـ قوله تعالى: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾. [سورة القلم: ٤].

٣١٧ ـ قال مسلم: حدثنا محمد بن المثنـى العنزي، حدثنا محمد بن أبى عدي، عن سعيـد، عن قتادة، عن زرارة، أن سـعد بن هشـام بن عامر (سأل عـائشة)[4]: «يا أم المؤمنـين، أنبئينـى عن خلق رسول الله ﷺ، قـالت ألست تـقرأ القرآن؟ قلـت: بلى، قالت: «فإن خلق نبى الله ﷺ كان القرآن»[5].

٣١٨ ـ وقال الترمذي: حدثنا محمود بن غيـلان، أخبرنا أبو داود، أنبأنا شعبة، عن أبى اسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله الجدلى يقول: سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ، فقالـت: «لم يكن فـاحشا ولا متـفحشا، ولا صـخابا فى الأسـواق، ولا يجزى بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح»[6].

٣١٩ ـ وقال عبدالرزاق: عن معمر، عن الزهري، وهشام بن عروة، عن أبيه، قال:

---

(١) المعنى فما استطعت أن أبادره وأفشى له ما أكرهتنى عليه وذلك لشدة خوفى منك.

(٢) أى لقد حرمناه من العسل الذى يحبه.

(٣) البخارى ٧/ ٥٧ (طبعة الشعب)، وانظر مسلم ١٠/ ٧٥ ـ ٧٧، وأحمد ٦/ ٥٩.

(٤) هذا الحديث فى الأصل حديث طويل، وقد أخذنا منه هنا مايتصل بتفسير الآية

(٥) مسـلم ٦/ ٢٥ ـ ٢٦، وانـظر: أبـو داود ٤/ ٢١٩ ـ ٢٢٢، والنسـائـى ٣/ ١٩٩ ـ ٢٠١، ٢٢٠ ـ ٢٢١، ٢٤٠، ٢٤١ ـ ٢٤٢، والدارمـى ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٦، وأحمـد ٦/ ٥٣ ـ ٥٤، ١٦٣، والحاكـم. ٢/ ٦٠٨، والطبرى ٢٩/ ١٨ ـ ١٩، وعبدالرزاق ٣/ ٣٩ ـ ٤١/ ٤٧١٤، وقد سئلت السـيدة عائشة نفس السؤال من أبى الدرداء، وعبد الله بـن شقيق العقيلى (الـدر المنثور ـ للسيوطـى ٦/ ٢٥٠ ـ ٢٥١) والحسن (أحمد ٦/ ٢١٦)، وجبير بن نفير (الطبرى ٢٩/ ١٩، وابن كثير ٨/ ٢١٥، وأحمد ٦/ ١٨٨) وأجابت نفس الإجابة.

(٦) الترمذى ٦/ ١٥٧ ـ ١٥٨، وانظر: أحمد ٦/ ١٧٤، ٢٣٦، ٢٤٦

سأل رجل عائشة: «أكان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته؟ قالت: «نعم، كان رسول الله ﷺ يخصف نعله[1]، ويخيط ثوبه، ويعمل فى بيته كما يعمل أحدكم فى بيته»[2].

٣٢٠ ـ وقال البخاري: حدثنا محمد بن عرعرة، حدثنا شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد: «سألت عائشة رضى الله عنها: ما كان النبى ﷺ يصنع فى البيت؟ قالت: «كان فى مهنة أهله، فإذا سمع الأذان خرج»[3].

٣٢١ ـ وقال مالك: عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «ما خُيِّر رسول الله ﷺ فى أمرين قط، إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله بها»[4].

٣٢٢ ـ وقال عبدالرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ خادما له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله»[5].

١١٣ ـ قوله تعالى: **﴿إلا المصلين * الذين هم على صلاتهم دائمون﴾**. [سورة المعارج]: ٢٢ ـ ٢٣].

٣٢٣ ـ قال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب ـ يعني: الثقفى ـ حدثنا عبيد الله، عن سعيد بن أبى سعيد، عن أبى سلمة، عن عائشة أنها قالت: «كان

(١) يخصف نعله: يخرزها.

(٢) عبدالرزاق ١١/ ٢٦٠/ ٢٠٤٩٢، وانظر: أحمد ٦/ ١٠٦، ١٢١، ١٦٧، ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٣) البخارى ٧/ ٨٤ ـ ٨٥ (طبعة الشعب)، وانظر: الترمذى ٧/ ١٩١، وأحمد ٦/ ٤٩، ١٢٦، ٢٠٦.

(٤) مالك / رواية يحيي/ ٩٠٢ ـ ٩٠٣، وانظر: البخارى ٦/ ٣١/ ٣١٨٤، ٨/ ١٩٨، ١٩٩، ٢١٦، (طبعة الشعب)، ومسلم ١٥/ ٨٣ ـ ٨٥، وأبو داود ١٣/ ١٤٢، وعبدالرزاق ٩/ ٤٤٢/ ١٧٩٤٢، وابن سعد ٨/ ١٤٧، والحاكم ٢/ ٦١٣، وأحمد ٦/ ٣١، ٨٥، ١١٤، ١١٥، ١٣٠، ١٦٢، ١٨١، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٦٢ ـ ٢٦٣، ٢٨١.

(٥) عبدالرزاق ٩/ ٤٤٢/ ١٧٩٤٢، وانظر: أبو داود ١٣/ ١٤٣، وابن ماجه ١/ ٣١٣، والدارمى ٢/ ١٤٧، وابن سعد ٨/ ١٤٧، وأحمد ٦/ ٢٠٦، ٢٨١.

لرسول الله ﷺ حصير، وكان يُحَجِّرُه[1] من الليل فيصلى فيه. فجعل الناس يصلون بصلاته[2]، ويبسطه بالنهار[3]. فثابوا[4] ذات ليلة، فقال: «يا أيها الناس، عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قل. وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملا أثبتوه»[5].

٣٢٤ ـ وقال مسلم: حدثنى حرملة بن يحيي، ومحمد بن سلمة المرادي، قالا: حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبى ﷺ أخبرته: «أن الحولاء بنت تُوَيْت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها، وعندها رسول الله ﷺ، فقلت: هذه الحولاء بنت تويت وزعموا أنها لا تنام الليل[6]، فقال رسول الله ﷺ: «لا تنام الليل»؟[7] خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله، لا يسأم الله حتى تسأموا»[8].

٣٢٥ ـ وقال البخاري: حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا هشام، عن يحيي، عن أبى سلمة، أن عائشة رضى الله عنها حدثته قالت: «كان (النبى ﷺ)[1] يقول: «خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا، وأحب الصلاة إلى النبى ﷺ مادووم عليه وإن قلت، وكان إذا صلى صلاة داوم عليها»[1].

---

(١) كان يحجره من الليل: أى كان يتخذه بالليل حجرة له يصلى عليه، وفى ذلك إشارة إلى مدى زهد النبى ﷺ، ومدى استعانته بما لابد منه من متاع الدنيا.

(٢) وذلك فى رمضان ـ انظر: البخارى ٢./ ٢٩٠ ـ ٢٩١/ ١٠١٨.

(٣) أى وكان النبى ﷺ يتخذ من هذا الحصير فى النهار بساطا يفترشه لمعيشته اليومية.

(٤) فثابوا: فاجتمعوا.

(٥) مسلم ٦/ ٧٠ ـ ٧١، وانظر: أبو داود ٤/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، والنسائى ٢/ ٦٨ ـ ٦٩، والطبرى ٢٩/ ٨٠، وأحمد ٦/ ٦١، ٢٤١، ٢٦٧ ـ ٢٦٨، وفى آخر رواية عند مسلم ٦/ ٧٢ «وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته».

(٦) لا تنام الليل: كناية عن أنها تصلى طوال الليل.

(٧) ينكر عليها النبى ﷺ إسرافها فى العبادة، وقوله الشريف يدلنا على كراهية قيام جميع الليل.

(٨) مسلم ٦/ ٧٣، وانظر: مسلم أيضا ٦/ ٧٣ ـ ٧٤، والبخارى ٢/ ٣٠١/ ١٠٤٠، والنسائى ٣/ ٢١٨، ٨/ ١٢٣، وابن ماجه ٢/ ٢٩٠، وعبدالرزاق ١١/ ٢٩٠ ـ ٢٩١/ ٢٠٥٦٦، وأحمد ٦/ ٤٦، ٥١، ١٩٩، ٢١٢، ٢٣١، ٢٤٧، ٢٦٨.

(٩) مابين القوسين زيادة من عندنا لتوضيح المعنى.

١١٤ - قوله تعالى: **﴿يا أيها المزمل * قم الليل إلا قليلا * نصفه أو انقص منه قليلا * أو زد عليه﴾**. [سورة المزمل: ١ ـ ٤].

٣٢٦ ـ قال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثنا محمد بن أبى عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن زرارة، أن سعد بن هشام بن عامر (سأل عائشة)[٢]: «أنبئيني عن قيام[٣] رسول الله ﷺ، فقالت: ألست تقرأ: ﴿يا أيها المزمل﴾؟ قلت: بلي، قالت: فإن الله عز وجل افترض قيام الليل فى أول هذه السورة[٤]، فقام نبى الله ﷺ وأصحابه حولا[٥]، وأمسك الله خاتمتها اثنى عشر شهرا فى السماء، حتى أنزل الله فى آخر هذه السورة التخفيف،[٦] فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة»[٧].

١١٥ - قوله تعالى: **﴿إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا﴾**. [سورة المزمل: ٥].

٣٢٧ ـ قال أحمد: حدثنا سليمان بن داود، قال: أنبأنا عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: «إن كان ليوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته فتضرب بجرانها»[٨].

---

(١) البخارى ٣/ ٣٣٦/ ١٧٧٨، وانظر: البخارى أيضا ٨/ ١٢٢ (طبعة الشعب) ومسلم ٦/ ٧٢، وأحمد ٦/ ٣٢، ٤٠، ٨٤، ٩٤، ١١٣، ١٢٢، ١٢٨، ١٦٥، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٣٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ـ ٢٥٠، ٢٥٠، ٢٧٣، ٢٧٩، ولم يكن الرسول ﷺ يختص من الأيام شيئا إنما كان عمله ديمة. انظر: البخارى ٣/ ٣٤٨/ ١٧٩٥، ٨/ ١٢٢ ـ ١٢٣ (طبعة الشعب)، ومسلم ٦/ ٧٢، وأبو داود ٤/ ٢٤٤، وأحمد ٦/ ٤٣، ٥٥، ١٨٩، ٢٧٨.

(٢) ما بين القوسين من عندنا، وضعناه اختصارا، لأن الرواية فى الأصل طويلة، وقد أخذنا منها ما يناسب المقام هنا مما يتصل بتفسير الآية..

(٣) القيام: الصلاة بالليل.

(٤) تعنى قوله تعالى: ﴿يا أيها المزمل * قم الليل إلا قليلا * نصفه أو انقص منه قليلا * أو زد عليه﴾ [سورة المزمل: ١ ـ ٤]

(٥) حولا: عاما، حتى ورمت أقدامهم كما تقول السيدة عائشة فى رواية لها عند الحاكم ٢/ ٤٨٦، وأحمد ٦/ ٥٣ ـ ٥٤.

(٦) تقصد قوله تعالى فى آخر سورة المزمل: «إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم». [سورة المزمل: ٢٠].

(٧) مسلم ٦/ ٢٥ ـ ٢٦، وانظر: أبو داود ٤/ ٢١٩ ـ ٢٢٢، والنسائى ٣/ ١٩٩ ـ ٢٠١، ٢٢٠ ـ ٢٢١، ٢٤٠ ـ ٢٤٢، والدارمى ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٦، والحاكم ٢/ ٤٨٦، وأحمد ٦/ ٥٣ ـ ٥٤، وعبدالرزاق ٣/ ٣٩ ٤١/ ٤٧١٤

(٨) أحمد ٦/ ١١٨، وانظر: الحاكم ٢/ ٥٠٥، والجران: باطن العنق، والمعنى أنها تضع جرانها فما تستطيع أن تتحرك حتى يسرى عنه، لأنه ﷺ كان يثقل عليها من شدة الوحى.

٣٢٨ ـ وقال مسلم: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «إن كان لينزل على رسول الله ﷺ في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقا»[١].

١١٦ ـ قوله تعالى: **﴿وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا * إن لدينا أنكالا وجحيما * وطعاما ذا غصة وعذابا أليما﴾**. [سورة المزمل: ١١ ـ ١٣].

٣٢٩ ـ قال الطبرى: حدثنى يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، عن محمد ابن اسحاق، عن ابن عباد، عن أبيه (عن عباد)،[٢] عن[٣] عبد الله بن الزبير، عن عائشة، قالت: «لما نزلت هذه الآية ﴿وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا * إن لدينا أنكالا وجحيما﴾ الآية. قال: «لم يكن إلا يسير حتى كانت وقعة بدر»[٤].

١١٧ ـ قوله تعالى: **﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها * فيم أنت من ذكراها * إلى ربك منتهاها * إنما أنت منذر من يخشاها﴾**. [سورة النازعات: ٤٢ ـ ٤٥].

٣٣٠ ـ قال الطبري: حدثنى يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «لم يزل النبى ﷺ يسأل[٥] عن الساعة، حتى أنزل الله عز وجل: ﴿فيم أنت من ذكراها * إلى ربك منتهاها﴾[٦].

١١٨ ـ قوله تعالى: **﴿عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى * أما من استغنى * فأنت له تصدى * وما عليك ألا يزكى**

---

(١) مسلم ١٥/ ٨٨، وانظر: أحمد ٦/ ٥٨، ٢٠٢، ٢٥٧.

(٢) زيادة فى السند ليس لها أهمية.

(٣) الصواب ابن وليس عن.

(٤) الطبرى ٢٩ / ١٣٤.

(٥) لما أكثروا عليه سأل الله فقيل له لا تسأل فلست فى شئ من ذلك

(٦) الطبرى ٣٠/ ٤٩، وانظر: الحاكم ١/ ٤، ٥، ٢/ ٥٠٢

*** وأما من جاءك يسعى * وهو يخشى * فأنت عنه تلهى * كلا إنها تذكرة**﴾.

[سورة عبس: ١ ـ ١١].

٣٣١ ـ قال الترمذي: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثنى أبي، قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عروة[١]، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «أنزل[٢] ﴿عبس وتولى﴾ فى ابن أم مكتوم[٣]، أتى رسول الله ﷺ، فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر[٤]، ويقول: أترى بما أقول بأسا، فيقول: لا، ففى هذا أنزل»[٥].

١١٩ ـ قوله تعالى: ﴿**فى صحف مكرمة * مرفوعة مطهرة * بأيدى سفرة * كرام بررة**﴾. [سورة عبس: ١٣ ـ ١٦].

٣٣٢ ـ قال البخاري: حدثنا آدم، حدثنا شُعبة، حدثنا قتادة، قال: سمعت زرارة بن أوفي، يحدث عن سعد بن هشام، عن عائشة، عن النبى ﷺ قال: «مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام، ومثل الذى يقرأ، وهو يتعاهده[٦]، وهو عليه شديد[٧]، فله أجران»[٨].

---

(١) أى هذا ما قرأناه على هشام بن عروة وهو يسمع قوله.

(٢) أى أنزل قوله تعالى: ﴿عبس وتولى﴾.

(٣) هو عبد الله بن أم مكتوم، صحابى جليل، وكان أعمى، واستعمله الرسول على المدينة حين خرج فى غزوة ذى قرد، كما كان يؤذن للصلاة بالتناوب مع بلال.

(٤) طمعا ورغبة فى دخول الاسلام.

(٥) الترمذى ٩/ ٢٥٠ ـ ٢٥١، وانظر: الحاكم ٢/ ٥١٣، والطبرى ٣٠ / ٥٠.

(٦) وهو يتعاهد القرآن: أى يداوم عليه ويواظب على قراءته وحفظه وإتقانه.

(٧) أى والقرآن شديد عليه فى لغته وقراءته.

(٨) البخارى ٦/ ٢٠٦ (طبعة الشعب) وانظر: أحمد ٦/ ٤٨، ٩٤، ١١٠.

٣٣٣ ـ وقال مسلم : حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عبيد العنبري، جميعا عن أبى عوانة، قال ابن عبيد: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد ابن هشام، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه[١]، وهو عليه شاق، له أجران»[٢].

١٢٠ ـ قوله تعالى: **﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾**. [سورة عبس: ٣٧].

٣٣٤ ـ قال البخاري: حدثنا قيس بن حفص، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا حاتم ابن أبى صغيرة، عن عبد الله بن أبى مليكة، قال: حدثنى القاسم بن محمد بن أبى بكر، أن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «تحشرون حفاة عراة غرلا»[٣]، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟! فقال: الأمر أشد من أن يهمهم ذاك»[٤].

١٢١ ـ قوله تعالى: **﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾**. [سورة التكوير: ٢٣].

٣٣٥ ـ قال أحمد : حدثنا محمد بن أبى عدي، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنت عند عائشة، قال: قلت: أليس الله يقول: ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾، ﴿ولقد رآه نزلة أخري﴾[٥]؟ قالت: أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ عنهما، فقال: «إنما ذاك جبريل»، لم يره فى صورته[٦] التى خلق عليها إلامرتين[٧]، رآه

---

(١) يتتعتع فيه: يتعلثم فى تلاوته لثقله على لسانه وضعف حفظه.

(٢) مسلم ٦/ ٨٤، وانظر: أبو داود ٤/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧، والترمذى ٨/ ٢١٥، ٢١٦، وابن ماجه ٢/ ٢١٧، والدارمى ٢/ ٤٤٤، عبدالرزاق ٢/ ٤٩١/ ٤١٩٤، ٣/ ٣٧٥/ ٦٠١٦، وأحمد ٦/ ٤٨، ٩٤، ٩٨، ١٧٠، ١٩٢، ٢٣٩، ٢٦٦.

(٣) غرلا : جمع أغرل، هو الذى لم يختن.

(٤) البخارى ٨/ ١٣٦ (طبعة الشعب)، وانظر النسائى: ٤/ ١١٤، وأحمد ٦/ ٥٣، وراجع تفسير كل من الآيتين ٩٤/ سورة الأنعام، و١٠٤/ سورة الأنبياء، فى كتابنا هذا.

(٥) سورة النجم: ١٣.

(٦) الحقيقة التى خلقه الله عليها أصلاً.

(٧) هما اللتان تحدثت عنهما الآيتان الكريمتان: سورة التكوير: ٢٣، وسورة النجم: ١٣.

منهبطا من السماء إلى الأرض سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض»[1].

١٢٢ ـ قوله تعالى: **﴿فأما من أوتى كتابه بيمينه * فسوف يحاسب حسابا يسيرا * وينقلب إلى أهله مسرورا﴾**. [سورة الانشقاق: ٧ ـ ٩].

٣٣٦ ـ قال البخاري: حدثنا مسدد، عن يحيى، عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد يُحَاسب[2] إلا هلك»، قالت: قلت: يا رسول الله، جعلني الله فداءك، أليس يقول الله عز وجل: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه * فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾؟ قال: «ذاك العَرْض، يُعْرَضُون، ومن نوقش الحساب هلك»[3].

١٢٣ ـ قوله تعالى: **﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم﴾**. [سورة العلق: ١ ـ ٥].

٣٣٧ ـ قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب ـ وحدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، قال الزهري: فأخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي[4] الرؤيا الصادقة[5] في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح[6]، فكان يأتي حراء[7]، فيتحنث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات[8]

(١) أحمد ٦/ ٢٤١، وانظر: مسلم ٣/ ٨، وأحمد ٦/ ٢٣٦، والترمذي ٨/ ٤٤١ ـ ٤٤٤، والطبري ٢٧/ ٥٠ ـ ٥١. وراجع تفسير الآية رقم ١٣ من سورة النجم في كتابنا هذا، وكذلك الآية رقم ١٠٣ من سورة الأنعام.

(٢) يوم القيامة.

(٣) البخاري ٦/ ٢٠٨ (طبعة الشعب)، وانظر: البخاري أيضا ١/ ٩١ ـ ٩٢ / ٩٨، ٨/ ١٣٩ (طبعة الشعب) ومسلم ١٧/ ٢٠٨، وأبو داود ٨/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، والترمذي ٧/ ١١٢، ٩/ ٢٥٦، والحاكم ١/ ٢٥٥، والطبري ٥/ ٢٩٥، ٢٧/ ٥٠ ـ ٥١، ٣٠/ ١١٥ ـ ١١٦، وأحمد ٦/ ٤٧، ٤٨، ٩١، ١٠٨، ١٢٧، ١٨٥، ٢٠٦.

(٤) جاء في رواية السيدة عائشة عند الترمذي: «من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به».

(٥) جاء في رواية عند البخاري: «الرؤيا الصالحة»، ومن مبشرات سيدنا محمد ﷺ رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الشجر والحجر عليه بالنبوة.

(٦) فلق الصبح: ضياؤه.

(٧) جاء عند البخاري ومسلم والطبري وعبدالرزاق وأحمد: «ثم حبب إليه الخلاء». وعند الترمذي: «وجبب إليه الخلوة، فلم يكن شئ أحب اليه من أن يخلو».

(٨) عند مسلم: «أولات»

العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها. حتى فجئه الحق[1] وهو في غار حراء، فجاءه الملك[2] فيه، فقال: اقرأ، فقال له النبي ﷺ: ما أنا بقارئ[3]، فأخذني، فغطني[4]، حتى بلغ مني الجهد[5]، ثم أرسلني[6]، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني الثالثة[7]، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: «اقرأ باسم ربك الذى خلق»، حتى بلغ: ﴿مالم يعلم﴾[8]. فرجع بها ترجف بوادره[9]، حتى دخل على خديجة[10]، فقال: زملوني زملوني[11]! فزملوه، حتى ذهب عنه الروع[12]، فقال: يا خديجة، مالي، وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت على نفسي[13] فقالت له: «كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكَلَّ[14]، وتقرى الضيف[15]، وتعين على نوائب الحق[16]. ثم

---

(١) الحق: التنزيل بواسطة جبريل عليه السلام.

(٢) الملك: جبريل عليه السلام.

(٣) ما أنا بقارئ: أى إننى لا أعرف القراءة.

(٤) فغطنى: فضمنى إليه وعصرني. وجاء فى بعض الروايات أن الملك غته قال: فعتنى وغته حبس أنفاسه. انظر السيرة النبوية لابن كثير تحقيق مصطفى عبد الواحد، تصوير دار المعرفة ـ بيروت ١٣٩٦ هـ ١/ ٣٨٧.

(٥) حتى بلغ منى الجهد: حتى بلغ منى الغاية والمشقة.

(٦) ثم أرسلنى: ثم أطلقني.

(٧) التقدير: فأخذنى فغطنى الثالثة، وهكذا جاءت فى معظم الروايات.

(٨) الآيات ١ ـ ٥ من سورة العلق، وهى أ ول ما نزل من القرآن الكريم بدلالة هذا النص الصريح.

(٩) ترجف ترعد وتضطرب، والبوادر: لحمة بين المنكب والعنق، تهتز وتضطرب عند فزع الإنسان وجاء فى رواية للبخاري: «يرجف فؤاده».

(١٠) هى أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد، أول زوجة للنبى ﷺ.

(١١) زملونى: غطونى بالثياب ولفونى بها.

(١٢) الروع: الفزع.

(١٣) خشى على نفسه مما رآه من شدة الوحى وثقله.

(١٤) تحمل الكل: تحمل الضعيف، أى تساعده وتعطف عليه.

(١٥) تقرى الضيف: تقوم له بحق الضيافة.

(١٦) تعين على نوائب الحق: أى تعين الناس حق العون على ما ينوب بهم من نوائب.

انطلقت به خديجة، أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى، وهو ابن عم خديجة أخو أبيها، وكان امرءا تنصر[1] فى الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، فيكتب بالعربية[2] من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمى، فقالت له خديجة: أى ابن عم[3]، اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: ابن أخي، ماذا تري؟ فأخبره النبى ﷺ ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس[4]، الذى أنزل على موسى[5]، يا ليتنى فيها[6] جذعا[7] أكون حيا حين يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجى هم؟ فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب[8] ورقة أن توفي، وفتر الوحى فترة[9]، حتى حزن النبى ﷺ فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكى يلقى منه نفسه، تبدى له جبريل، فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقا، فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك»[10].

٣٣٨ ـ وقال الطبرى: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابورى قال:

---

(١) تنصر: اعتنق النصرانية.

(٢) جاء فى رواية للبخاري: وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية، وقد كان ورقة متمكنا من اللغتين العربية والعبرانية والروايتان صحيحتان.

(٣) عند مسلم: «يا عم»، وهو من قبيل أدب الخطاب العربي، وذلك إجلالا واحتراما.

(٤) الناموس: من نمست السر أى صنته وكتمته. سمى جبريل عليه السلام بذلك لأن الله تعالى خصه بالوحي.

(٥) جاء فى بعض روايات أخري: «عيسى».

(٦) فيها: فى زمن نبوتك.

(٧) جذعا: شابا قويا.

(٨) لم ينشب: لم يلبث.

(٩) فتر الوحى فترة: انقطع لمدة ثلاث سنوات. راجع الرواية رقم ٢٧٨ من كتابنا هذا.

(١٠) البخارى ٩/ ٣٨ ـ ٣٩ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ٦/ ٢١٤ ـ ٢١٥ (طبعة الشعب)، ١/ ٥ ـ ٧/ ٣ (طبعة المجلس)، ومسلم ٢/ ١٩٧: ٢٠٥، وأحمد ٦/ ٢٢٣، ٢٣٢ ـ ٢٣٣، وعبدالرزاق ٥/ ٣٢١ ـ ٣٢٣/ ٩٧١٩، والطبرى ٣٠/ ٢٥١ ـ ٢٥٢، والحاكم ٣/ ١٨٣ وانظر أجزاء صغيرة من الرواية: البخارى ٥/ ٣٦٤/ ٣٠٣٥، ٦/ ٢١٦ (طبعة الشعب)، والترمذى ١٠/ ١٠٩ ـ ١١٠، وأحمد ٦/ ١٥٢.

حدثنا سفيان، عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: «أن أول سورة أنزلت من القرآن: ﴿اقرأ باسم ربك﴾[1].

١٢٤ ـ قوله تعالى: **﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر﴾**. [سورة القدر: ١ ـ ٥].

٣٣٩ ـ قال البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا أبو سهيل، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «تحروا ليلة القدر فى الوتر[2] من العشر الأواخر من رمضان»[3].

٣٤٠ ـ وقال البخاري: حدثنى محمد، أخبرنا عبد الله، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يجاور[4] فى العشر الأواخر من رمضان»[5].

٣٤١ ـ وقال البخاري: حدثنا على بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن أبى يعفور، عن أبى الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «كان النبى ﷺ إذا دخل العشر: شد مئزره[6]، وأحيا ليله[7]، وأيقظ أهله»[8].

---

(١) الطبرى ٣٠/ ٢٥٢، وانظر الحاكم ٢/ ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٩.

(٢) الوتر: أى الأيام ذات العدد الفردي.

(٣) البخارى ٣/ ٣٦٠/ ١٨٢٠، وانظر البخارى أيضا ٣/ ٣٦١/ ١٨٢٢، ومسلم ٨/ ٦٤، ٦٧ ـ ٦٨، والترمذى ٣/ ٥٠٤، وأحمد ٦/ ٥٠، ٥٦، ٧٣، ٢٠٤.

(٤) يجاور: يعتكف.

(٥) البخارى ٣/ ٣٦١/ ١٨٢٢، وانظر: مسلم ٨ / ٦٧ ـ ٦٨، والترمذى ٣/ ٥٠٤، وأحمد ٦/ ١٦٨، ١٦٩، ٢٣٢، ٢٧٩.

(٦) شد المئزر: كناية عن الاجتهاد الشديد فى العبادة، أو ربما كانت كناية عن اعتزال النساء.

(٧) أحيا ليله بالعبادة.

(٨) البخارى ٣/ ٣٦٣/ ١٨٢٦، وانظر: مسلم ٨ / ٧٠، وأبو داود ٤/ ٢٥١ ـ ٢٥٢، وأحمد ٦/ ٤٠، ٦٦ ـ ٦٧، ٦٨، ١٤٦، وعبدالرزاق ٤/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ / ٧٧٠٢، ٧٧٠٤، والنسائى ٣/ ٢١٧ ـ ٢١٨، وابن ماجه ١/ ٢٧٦.

٢٤٢ ـ وقال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري، كلاهما عن عبد الواحد بن زياد، قال قتيبة: حدثنا عبد الواحد، عن الحسن بن عبيد الله، قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت الأسود بن يزيد يقول: قالت عائشة رضى الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر مالا يجتهد فى غيره»(١).

٢٤٣ ـ وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ: «أن النبى ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده»(٢).

٢٤٤ ـ وقال أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة أنها قالت: يارسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، بم أدعو؟ قال: تقولين: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى»(٣).

١٢٥ ـ قوله تعالى: **﴿إنَّا أعطيناك الكوثر﴾**. [سورة الكوثر: ١].

٣٤٥ ـ قال البخاري: حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي، حدثنا إسرائيل، عن أبى اسحاق، عن أبى عبيدة، عن عائشة رضى الله عنها، قال: سألتها عن قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾، قالت: «نهر أعطيه نبيكم ﷺ(٤)، شاطئاه عليه در مجوف، آنيته كعدد النجوم»(٥).

١٢٦ ـ قوله تعالى: **﴿إذا جاء نصر الله والفتح * ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا * فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾**. [سورة النصر].

---

(١) مسلم ٨/ ٧٠، وانظر: ابن ماجه ١/ ٢٧٦، وأحمد ٦/ ٨٢، ١٢٢، ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٢) البخارى ٣/ ٣٦٤ / ١٨٢٨، وانظر: مسلم ٨/ ٦٨.

(٣) أحمد ٦/ ٢٠٨، وانظر: أحمد أيضا ٦/ ١٧١، ١٨٢، ١٨٣، ٢٥٨، والترمذى ٩/ ٤٩٥، وابن ماجه ٢/ ٢٢٧، والحاكم ١/ ٥٣٠.

(٤) فى الجنة.

(٥) البخارى ٦/ ٢١٩ (طبعة الشعب)، وانظر: الطبرى ٣٠/ ٣٢٠ ـ ٣٢١، وأحمد ٦/ ٢٨١.

٣٤٦ ـ قال مسلم: حدثنى محمد بن المثنى، حدثنى عبد الأعلى، حدثنى داود، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يكثر من قول «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه»، قالت: فقلت: يا رسول الله، أراك تكثر من قول: «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه»؟ فقال: خبرنى ربى أنى سأرى علامة فى أمتي، فإذا رأيتها أكثرت من قول «سبحان الله وبحمده، استغفر الله وأتوب إليه»، فقد رأيتها: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فتح مكة ﴿ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾[1].

٣٤٧ ـ وقال البخاري: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن سفيان، قال: حدثنى منصور، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «كان النبى ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي»، يتأول القرآن»[2].

٣٤٨ ـ وقال مسلم: حدثنى محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا مفضل، عن الأعش عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عائشة قالت: «مارأيت النبى ﷺ منذ نزل عليه ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ يصلح صلاة إلا دعا أو قال فيها: ﴿سبحانك ربى وبحمدك، اللهم أغفر لى﴾[3].

١٢٧ ـ قوله تعالى: **﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد﴾** [سورة الإخلاص]

٣٥٠ـ قال البخارى: حدثنا محمد، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو، عن ابن أبى هلال، أن أبا الرجال محمد بن عبدالرحمن، حدثه عن أمه عمرة بنت عبدالرحمن ـ وكانت فى حجر عائشة زوج النبى ﷺ، عن عائشة: «أن النبى ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه فى صلاته فيختم بـ ﴿قل هو الله أحد﴾

---

(١) مسلم ٤/ ٢٠٢، وانظر: مسلم أيضا ٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، والطبرى ٣٠/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣، ٣٣٤ وأحمد ٦/ ٣٥، ١٨٤.

(٢) البخارى ٢/ ١٢٧/ ٧٣٨، وانظر: البخارى أيضا ٢/ ١١١/ ٧١٦، ٧/ ١٣/ ٣٧٣٦، ومسلم ٤/ ٢٠١، وأبى داود ٣/ ١٣٠ ـ ١٣١، والنسائى ٢/ ١٩٠، ٢١٩، ٢٢٠، وابن ماجه ١/ ١٤٩، وأحمد ٦/ ٤٣، ٤٩، ١٩٠، والطبرى ٣٠/ ٣٣٤، وعبد الرازق ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦/ ٢٨٦٨.

(٣) مسلم ٤/ ٢٠٢، وانظر: الطبرى ٣٠/ ٣٣٤، وأحمد ٦/ ٢٣٠، ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

فلما رجعوا، ذكروا ذلك للنبى ﷺ، فقال: «سلوه، لأى شىء يصنع ذلك»؟ فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبى ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه»[1].

١٢٩ - قوله تعالى: ﴿قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق﴾. [سورة الفلق: ١-٢].

٣٥١ - قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا على بن مسهر، عن الشيباني، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال: سألت عائشة عن الرقية، فقالت: «رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار فى الرقية من كل ذى حُمَة»[2].

١٣٠ - قوله تعالى: ﴿ومن شر غاسق إذا وقب﴾. [سورة الفلق: ٣].

٣٥٢ - قال الترمذي: حدثنا محمد بن المثنى، أخبرنا عبد الملك بن عمرو، عن ابن أبى ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبى سلمة، عن عائشة: «أن النبى ﷺ نظر إلى القمر، فقال: «يا عائشة، استعيذى بالله من شر هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب»[3].

١٣١ - قوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات فى العقد﴾. [سورة الفلق: ٤].

٣٥٣ - قال البخاري: حدثنا عبيد بن اسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «سُحِرَ النبى ﷺ، حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشئ، وما

---

(١) البخارى ٩/ ١٤٠ - ١٤١ (طبعة الشعب)، وانظر: مسلم ٦/ ٩٥، النسائى ٢/ ١٧٠ - ١٧١.

(٢) مسلم ١٤/ ١٨٣، وانظر: أحمد ٦/ ٣٠، ٦١، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٥٤، ومعنى قوله: من كل ذى حمة: أى من كل ذى سم، وحمة العقرب سمها وضرها.

(٣) الترمذى ٩/ ٣٠٢، وانظر: أحمد ٦/ ٦١، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٣٧، ٢٥٢، والطبرى ٣٠/ ٣٥٢، والحاكم ٢/ ٥٢٩.

فعله[1]، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي، دعا الله ودعاه[2]، ثم قال: «أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه»[3]؟ قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: جاءنى رجلان[4]، فجلس أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلي[5]، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب[6]، قال: ومن طَبَّهُ[7]؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودى من بنى زريق[8]، قال: فيماذا[9]؟ قال: فى مشط ومشاطة[10] وجف طلعة ذكر[11]، قال: فأين هو[12]؟ قال: فى بئر[13] ذى أروان»[14]، قال[15]: فذهب النبى ﷺ فى أناس من الصحابة إلى البئر، فنظر إليها وعليها نخل، ثم رجع إلى عائشة

---

(١) قالت السيد عائشة فى رواية أخرى (البخارى ٨/ ٢٢ طبعة الشعب) أن «النبى ﷺ كان يخيل إليه أنه يأتى أهله ولا يأتى»، وقالت فى رواية أخرى (البخارى ٧/ ١٧٧ طبعة الشعب): كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن». وهذا لايقدح فى مقام النبوة لأنه لايؤثر على العقل كما هو واضح.

(٢) دعا الله أن يطلعه على حقيقة ماهر فيه، وذلك لما اشتبه عليه أمره فى هذه الحالة أنه يأتى أهله ولا يأتى.

(٣) أى أجابنى عما سألته عنه.

(٤) رجلان: أى ملكان.

(٥) الذى عند رأسه جبريل، والذى عند رجليه ميكائيل عليهما السلام.

(٦) مطبوب: مسحور، والعرب تكنى عن السحر بالطب كما تكنى عن اللديغ بالسليم تفاؤلا بالبراء.

(٧) ومن طبه؟ أى: ومن سحره؟

(٨) كان حليف ليهود، وكان منافقا.

(٩) أى من أى شىء جمع سحره.

(١٠) المشاطة: مايخرج من الشعر بالمشط عند التسريح، وجاء فى رواية أخرى للبخارى (٤/ ١٤٨ طبعة الشعب) «مشاقة» وهى مايخرج من الكتان عند جذبه ليمتد ويطول.

(١١) جف طلعة ذكر: الجف أو الجب: هو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذى يكون عليه، ويطلق على الذكر والأنثى، وقد قيد فى حديث سحر النبى ﷺ بأنه «ذكر».

(١٢) أى فأين وضع هذا السحر وأخفاه.

(١٣) فى بئر: جاء فى رواية للبخارى (٧/ ١٧٧ ـ ١٧٨، ٨/ ٢٢ ـ ٢٣ طبعة الشعب) أن هذا السحر كان مخبئا تحت رعوفة البشر، والرعوفة أى الراعوفة صخرة تترك فى أسفل البئر ليجلس عليها من يريد أن ينقى البئر. وقيل هى حجر يكون على البئر يقوم عليه المستقى. والمعنى الأول موافق لمعنى الحديث.

(١٤) بئر ذى أروان: بئر بالمدينة فى بستان لبنى زريق، وقال البكرى والأصمعى: «ذى أروان» وكذا رواه مسلم، وفى باقى روايات البخارى: «ذروان» وكلاهما صحيح.

(١٥) أى قال عروة راويا عن عائشة.

فقال: «والله لكأن ماؤها نقاعة الحناء[1]، ولكأن نخلها رءوس الشياطين»[2]، قلت[3]: يا رسول الله، أفأخرجته؟ قال: «لا[4]، أما أنا فقد عافانى الله وشفاني، وخشيت أن أثَوِّر[5] على الناس منه شرا»، وأمر بها[6] فدفنت»[7].

٣٥٤ ـ وقال مالك: أخبرنا أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن: «أن عائشة زوج النبى ﷺ كانت أعتقت جارية لها عن دبر منها[8]، وأن عائشة بعد ذلك اشتكت ما شاء الله أن تشتكي[9]، ثم أنه دخل عليها رجل سندي[10]، فقال لها: أنت مطبوبة[11]، قالت له عائشة: ويلك، ومن طبني[12] قال: امرأة، من نعتها كذا وكذا، فوصفها، وقال: إن فى حجرها الآن صبيا قد بال، فقالت عائشة: ادع لى فلانة ـ جارية لها كانت تخدمها ـ فوجدوها فى بيت جيران لهم فى حجرها صبى،

---

(١) أى أن ماءها يشبه ماء نقعت فيه حناء.

(٢) فشبه شجرة الزقوم التى قال القرآن الكريم ﴿إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم * طلعها كأنه رءوس الشياطين﴾. [سورة الصافات: ٦٤ ـ ٦٥].

(٣) تستأنف السيدة عائشة رواية الحديث.

(٤) جاء فى بعض روايات البخارى (٧/ ١٧٧ ـ ١٧٨، ٧/ ١٧٨ طبعة الشعب) أن النبى ﷺ أخرج هذا السحر، وأن السيدة عائشة طلبت منه أن يتعالج من هذا السحر، فقال لها إن الله شفاه وعافاه. وجاء فى روايات أخرى للبخارى أيضا (٧/ ١٧٦ ـ ١٧٧، ٨، ١٠٣ ـ ١٠٤، ٤/ ١٤٨ طبعة الشعب) أن النبى ﷺ لم يستخرجه.

(٥) أن أثور: أن أثير.

(٦) جاءت روايات بدفن هذا السحر (البخارى ٧/ ١٧٦ ـ ١٧٧، مسلم ١٤/ ١٧٨)، وسكتت روايات أخرى عن ذلك، وجاء فى رواية مسلم ١٤/ ١٧٧ أن النبى ﷺ رفض أن يحرق هذا السحر فأمرت به السيدة عائشة فدفن، وجاء فى رواية للبخارى ٤/ ١٤٨ قالت: «ثم دفنت البئر».

(٧) البخارى ٧/ ١٧٨ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا (طبعة الشعب) ٧/ ١٧٦ ـ ١٧٧، ١٧٧ ـ ١٧٨، ٨/ ٢٢ ـ ٢٣، ٨/ ١٠٣ ـ ١٠٤، ٤/ ١٢٣، ١٤٨، ومسلم ١٤/ ١٧٤ ـ ١٧٨، وأحمد ٦/ ٥٠، ٥٧، ٦٣، ٩٦، وابن ماجه ٢/ ١٩٠.

(٨) التدبير: عتق العبد عن دبر، فهو مدبر.

(٩) أى مرضت.

(١٠) رجل من بلاد السند.

(١١) أنت مطبوبة: أنت مسحورة.

(١٢) ومن طبني: ومن سحرني.

قالت: الآن حتى أغسل بول هذا الصبي، فغسلته، ثم جاءت، فقالت لها عائشة: أسحرتني؟ قالت: نعم، قالت: لم؟ قالت أحببت العتق، قالت: فوالله لا تعتقن أبدا. ثم أمرت عائشة ابن أخيها أن يبيعها من الأعراب ممن يسئ ملكتها. قالت: ثم ابتع لى بثمنها رقبة ثم اعتقها. فقالت عمرة: فلبثت عائشة ما شاء الله من الزمان، ثم إنها رأت فى المنام أن اغتسلى من آبار ثلاث يمد بعضها بعضا فإنك تشفين. فدخل على عائشة إسماعيل بن أبى بكر وعبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، فذكرت لهم عائشة الذى رأت، فانطلقا إلى قناة، فوجدا آبارا ثلاثة يمد بعضها بعضا، فاستقوا من كل بئر منها ثلاث شُجُب[1]، حتى ملأوا الشجب من جميعها، ثم أتو بذلك الماء إلى عائشة رضى الله عنها، فاغتسلت به، فشفيت»[2].

١٢٢ ـ قوله تعالى: ﴿**ومن شر حاسد إذا حسد**﴾. [سورة الفلق: ٥].

٣٥٥ ـ قال مسلم: حدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن معبد بن خالد، عن عبد الله بن شداد، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يأمرنى أن أسترقى من العين»[3].

٣٥٦ ـ وقال مسلم: حدثنا ابن أبى عمر المكي، حدثنا عبد العزيز الدراوردي، عن يزيد ـ وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال: باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذى عين»[4].

---

(١) شجب: قرب.

(٢) مالك/ رواية محمد بن الحسن/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، وانظر: عبدالرزاق ٩/ ١٤١/ ١٦٦٦٧، ١٠/ ١٨٣/ ١٨٧٤٩، ١٨٧٥٠.

(٣) مسلم ١٤/ ١٨٤، وانظر: ابن ماجه ٢/ ١٨٦، أحمد ٦/ ٦٣، ٧٢، ١٣٨.

(٤) مسلم ١٤/ ١٦٨ ـ ١٧٠، وانظر: أحمد ٦/ ١٦٠.

تم تفسير أم المومنين السيدة عائشة بنت أبى بكر الصديقة بنت الصديق رضى الله تعالى عنهما، ولله الحمد والمنة

د. عبد الله أبو السعود بدر

فهارس الكتاب

١ـ فهرس مصادر الروايات

٢ـ فهرس الأعلام المترجم لهم فى الأسانيد

٣ـ فهرس المصادر والمراجع

٤ـ فهرس الموضوعات

فهرس مصادر روايات التفسير

البخاري ٧ ـ ٩ ـ ١٤ ـ ٢٠ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٥ ـ ٢٨ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٧ ـ ٦٠ ـ ٦٢ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٣ ـ ٨٢ ـ ٨٤ ـ ٩٥ ـ ٩٧ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ ١١١ ـ ١١٦ ـ ١٢٠ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٧ ـ ١٣٠ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٣٧ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٥٤ ـ ١٥٦ ـ ١٥٩ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٥ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٨٦ ـ ١٨٧ ـ ١٩٠ ـ ١٩١ ـ ١٩٣ ـ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ ٢١٥ ـ ٢١٧ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ـ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٨ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣١١ ـ ٣١٢ ـ ٣١٣ ـ ٣١٥ ـ ٣١٦ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٥ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٦ ـ ٣٤٨ ـ ٣٥١ ـ ٣٥٤.

مسلم ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٨ ـ ١٠ ـ ٢٤ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣٥ ـ ٣٩ ـ ٦٦ ـ ٦٩ ـ ٧٢ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٨١ ـ ٨٣ ـ ٨٧ ـ ٩٠ ـ ٩٨ ـ ١٠٠ ـ ١٠٦ ـ ١١٠ ـ ١١٣ ـ ١١٥ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢٦ ـ ١٤٣ ـ ١٤٥ ـ ١٥٣ ـ ١٧٣ ـ ١٨٩ ـ ١٩٥ ـ ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ـ ٢٥٤ ـ ٢٦٢ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧٤ ـ ٢٨١ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٧ ـ ٣١٤ ـ ٣١٧ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٣ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٧ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٢ ـ ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

أبو داود ٣١ ـ ٧٩ ـ ٨٥ ـ ٩٣ ـ ١٠٩ ـ ١٤٢ ـ ١٤٦ ـ ١٨٨ ـ ٢٧١ ـ ٢٨٢ ـ ٢٩٤.

الترمذي ٣ ـ ١٩ ـ ٥٨ ـ ٩١ ـ ١١٢ ـ ١٢١ ـ ١٥٥ ـ ١٧٩ ـ ١٩٢ ـ ٢٢٤ ـ ٢٧٣ ـ ٢٨٤ ـ ٣١٨ ـ ٣٣١ ـ ٣٥٣.

النسائي ٢٧ ـ ٤٦ ـ ٥٥ ـ ١٠١ ـ ١١٧ ـ ١٢٤ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٤٩ ـ ١٥٨ ـ ١٧١ ـ ٢٢٩ ـ ٣٠٢.

ابن ماجه ٢٢٨.

مالك ٢ ـ ١٦ ـ ٢١ ـ ٣٨ ـ ٥٦ ـ ٥٩ ـ ٦١ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٢ ـ ٩٤ ـ ٩٦ ـ ١٠٣ ـ ١٢٥ ـ ١٢٨ ـ ١٣٨ ـ ١٦٠ ـ ١٨١ ـ ٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٢١٣ ـ ٢٣٤ ـ ٢٦١ ـ ٢٩٣ ـ ٣٢١ ـ ٣٥٥.

أحمد ٨٦ ـ ١٣١ ـ ١٤٤ ـ ١٧٢ ـ ١٩٦ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ـ ٢٦٤ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٤ ـ ٣٢٧ ـ ٣٣٥ ـ ٣٤٤.

عبد الرازق ١ ـ ١٨ ـ ٣٢ ـ ٣٤ ـ ٤٤ ـ ٤٨ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٤ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ١٠٢ ـ ١٢٩ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٨٠ ـ ٢٧٥ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٠ ـ ٣١٩ ـ ٣٢٢ ـ ٣٥٠.

الطبري ١١ ـ ١٣ ـ ١٥ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥٣ ـ ٥٧ ـ ٦٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٥٧ ـ ١٧٦ ـ ١٧٧ ـ ٢٣٨ ـ ٢٩٠ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٨.

الدارمي ١٧ ـ ٢٦ ـ ٣٣ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٥ ـ ١١٤ ـ ١٥٢ ـ ١٧٠.

الحاكم ١٦٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٨ ـ ٢١٦ ـ ٢١٨ ـ ٢٣٣ ـ ٢٤١ ـ ٢٨٧ ـ ٣٠٠.

ابن أبي حاتم ٨٠ ـ ٢٢٥.

ابن سعد ١٩٤ ـ ٢١٤ ـ ٢٣٢.

ابن اسحاق ٢٦٥ ـ ٢٧٦ ـ ٢٨٠.

الدارقطني ٩٩

محمدبن الحسن الشيباني ٩٩

فهرس الأعلام المترجم لهم فى الأسانيد

(وبجانب كل علم رقم السند الذى ترجمنا له فيه)

(ا)

* إبراهيم بن طهمان: ١١٧ * إبراهيم بن عقبة: ٧٧ * إبراهيم بن يزيد النخعى: ١٥ * أبواسحاق السبيعى (هو عمرو بن عبد الله): ٩٩ * أبو بكر بن أبى شيبة (هو عبد الله بن محمد): ٢٢٨ * أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام: ١٠٣ * أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى: ١٦٠ * أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: ٨٨ * إسماعيل بن إبراهيم (ابن علية): ٣٧ * إسماعيل بن مسعود: ٣٠٢ *الأسود بن شيبان: ٢٤٠ * الأسود بن يزيد: ٩٩ *أشعث: ٣٠٢ * الأعمش (هو سليمان بن مهران): ٣٠٤ * أفلت بن خليفة: ٧٩ * الأوزاعى (هو عبد الرحمن بن عمرو): ١٧ * أيوب بن أبى تميمة السختيانى: ١٨ * أيوب بن موسى: ١٣٨

(ب)

* برد: ١٠١ * ابن بشار (هو محمد بن بشار): ١٣ * بشر بن معاذ العقدى: ٢٣٨ * بكير بن عبد الله بن الأشج: ٢٣٢ * بنانة مولاة عبد الرحمن بن حيان الأنصارى: ١٩٦

(ت)

* تميم بن سلمة: ٣٠٤

(ث)

* ثابت بن يزيد: ٤٠ * الثورى (هو سفيان بن سعيد الثورى): ٢١٤

(ج)

* جابر بن صبح: ٤٦ * جبير بن نفير: ٨٦ * ابن جريج (هو عبد الملك بن عبد العزيز): ١ * جسرة بنت دجاجة: ٧٩

(ح)

* أبو حاتم الرازى (هو محمد بن أدريس الحنظلى): ٨٠ * ابن أبى حاتم (هو عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى): ٨٠ * حجاج الأعور: ٣٣ * حديير بن كريب (هو أبو الزاهرية): ٨٦ * أبو حذيفة (هو سلمة بن صهيبة): ٢٩٤ * أبو حسان الأعرج (هو مسلم بن عبد الله): ٣٠١ * الحسن بن أبى الحسن البصرى: ١٧١ * الحسن بن شوكر: ١٠٩ * الحسن بن قزعة: ٣١٧ * الحسن بن يحيى: ١١ * حصين بن نافع المازنى: ١٧١ * حفص بن غياث: ١٧٦ * الحكم بن المبارك: ٣٣ * حماد بن خالد الخياط: ٩٣ * حماد بن زيد: ١٠١ * حماد بن سلمة: ٢٢٨ * حماد بن أبى سليمان: ١٥ * أبو حنيفة (هو النعمان بن ثابت الامام المشهور): ٩٩

(خ)

* خالد بن الحارث: ٣٠٢ * خالد بن أبى عمران: ٣٤٥ * خالد بن مخلد: ١٩٤ * خالد بن نزار: ٦٣ * خلاس الهجرى: ٤٦

(د)

* داود بن أبى هند: ٣٣٥

(ذ)

* ذكوان، أبو عمرو، مولى عائشة: ١١

(ر)

* ربيعة بن أبى عبد الرحمن (ربيعة الرأى): ٢١ * أبو الرجال (هو محمد بن عبد الرحمن بن حارثة): ٣٥٥ * روح بن عبادة: ١٩٦

(ز)

* أبو الزاهرية (هو حدير بن كريب): ٨٦ * أبو الزبير (هو محمد بن مسلم بن تدرس): ١١٧ * أبوزرعة: ١١٤ * الزهرى (هو ابن شهاب: محمد بن مسلم): ٢ * ابن أبى الزناد (هو عبد الرحمن بن أبى الزناد): ٥٣ * أبو الزناد (هو عبد الله بن ذكوان): ٥٢ * زيد بن أسلم: ٦١ * زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقى: ٣٦

(س)

* سالم بن أبى أمية التميمى (هو أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله): ٨٨ * سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: ٢ * أبو السائب (هو سلم بن جنادة): ١٧٦ * السائب بن عمر: ٢٦ * سعد بن هشام بن عامر: ١٧١ * سعيد بن الربيع: ٤١ * سعيد بن أبى صدقة: ١٧٧ * سعيد بن عامر: ١١٤ * سعيد بن أبى عروبة: ٢٣٨ * سعيد بن المسيب: ٨٩ * أبو سعيد مولى بنى هاشم (هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصرى): ١٧١ * سفيان بن سعيد الثورى: ٢١٤ * سفيان بن عيينة: ٥٢ * سلم بن جنادة (هو أبو السائب): ١٧٦ * سلمة بن صهيبة (هو أبو حذيفة): ٢٩٤ * سليمان بن بلال: ١٩٤ * سليمان بن داود: ٣٢٧ * سليمان بن مهران (الأعمش): ٣٠٤ * سليمان بن موسى: ٣٤ * سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن: ١٠٣ * سويد بن نصر المروزى: ١١٧

(ش)

* شبيب بن عبد الملك: ١٤٦ * شريح بن هانىء: ٢٧ * شريك: ٢٣٩ * شعبة: ٣٣ * الشعبى (هو عامر بن شراحيل): ٣٣ * ابن شهاب (الزهرى، محمد بن مسلم): ٢

(ص)

* صالح بن كيسان: ٢٨٠ * صفية بنت شيبة: ١٣٨

(ط)

* طود بن عبد الملك القيسى: ١٤٧

(ع)

* عاصم بن سليمان الأحول: ٣٢ * عامر بن شراحيل الشعبى: ٣٣ * عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام: ٢٦١ * عباد بن نسى: ١٠١ * العباس بن محمد الدورى: ١٥٨ * عبد الأعلي بن عبد الأعلى: ٥٥ * عبد الرحمن بن أبى حاتم: ٨٠ * عبد الرحمن بن اسحاق: ٣٧ * عبد الرحمن بن بشر بن الحكم: ٣٣٨ * عبد الرحمن بن أبى الزناد: ٥٣ * عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمدانى: ١٧٩ * عبد الرحمن بن عمرو (الأوزاعى): ١٧ * عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق: ٣١ * عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصرى (أبو سعيد مولى بنى هاشم): ١٧١ * عبدالرحمن بن مهدى: ٨٦ * عبد الرزاق الصنعانى: ١١ * عبد العزيز بن رفيع: ١٥٨ * عبد العزيز بن محمد الدراوردى: ٨٠ * عبد العزيز بن يحيى: ٣١ * عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: ٣٧ * عبد الله بن بريدة: ٣٤٤ * عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد): ٥٢ * عبد الله بن زيد الجرمى (أبو قلابة): ١٨ * عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة: ٢٦ * عبد الله بن عمر بن الخطاب: ١٦ * عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: ٩٣ * عبد الله بن المبارك: ١١٧ * عبد الله بن محمد بن أبى بكر الصديق: ٢ * عبد الله بن محمد بن أبى شيبة: ٢٢٨ * عبد الله بن محمد بن على بن نفيل النفيلى: ٢٧١ * عبد الله بن وهب: ٤٩ * عبد الله بن يزيد الخطمى: ٢٢٨ * عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج): ١ * عبد الملك بن عمرو القيسى (أبو عامر العقدى): ١٤٧ * عبد الملك بن ميسرة: ٣٣ * عبد الواحد بن زياد: ٧٩ * عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى: ١٣ * عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: ٢٨٠ * عبيد الله بن عبيد شامى (أبو وهب الكلاعى): ١٥٢ * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: ٥٠ * عبيد الله بن موسى: ٢٦ * عبيد بن عمير: ٤٨ * أبو عثمان عمرو بن سالم الأنصارى: ١٤٢ * عروة بن الحارث الهمدانى ١٠٩ * عروة بن الزبير بن العوام: ٥٥ * عطاء بن أبى رباح: ٣٤ * عطاء بن أبى مسلم الخراسانى: ١٠٢ * عفان: ٢٦٤ * علقمة بن أبى علقمة: ٣٨ * على بن الأقمر: ٢٩٤ * على بن المبارك: ١٤٩ * ابن علية (هو إسماعيل بن إبراهيم): ٣٧ * ابن أبى عمر (هو محمد بن يحيى بن أبى عمر): ١٧٩ * عمرة بنت عبدالرحمن: ٣٧ * أبو عمرو ذكوان مولى عائشة: ١١ * عمرو بن سالم الأنصارى، أبو عثمان: ١٤٢ * عمرو بن عبد الله (أبو اسحاق السبيعى): ٩٩ * ابن عيينة (سفيان بن عيينة): ٥٢

(غ)

* غضيف بن الحارث: ١٠١

(ف)

* فاطمة بنت عمارة: ٢٧٦ * فراس: ٢١٤ * الفضل بن دكين (أبو نعيم): ٢٦

(ق)

* القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق: ١٣ * قتادة: ٥١ * قتيبة بن سعيد: ٢٧ * قدامة العامرى: ١٤٨ * القعقاع بن حكيم: ٦١ * أبو قلابة (عبد الله بن زيد): ١٨ * قمير: ٣٢

(ك)

* أبو كريب (هو محمد بن العلاء): ١٥ * كريمة بنت همام: ١٤٩ * كهمس بن الحسن: ٣٤٤

(م)

* مالك بن سعير: ١٢٤ * مالك بن مغول: ١٧٩ * مبارك: ١٧٢ * محمد بن إبراهيم بن أبى عدى: ٣٣٥ * محمد بن إدريس الحنظلى (أبو حاتم الرازى): ٨٠ * محمد بن اسحاق: ٣١ * محمد بن أبى بكر عمرو بن حزم: ٢٩٣ * محمد بن بشر: ١٣ * محمد بن الحسن الشيبانى: ٩٩ * محمد بن خازم (أبو معاوية): ٣٠٤ * محمد بن راشد: ٣٤ * محمد بن سلمة: ٣١ * محمد بن سليمان المصيصى: ١٨٨ * محمد بن سيرين: ١٧٧ * محمد بن عباد بن جعفر: ١١ * محمد بن عبد الله الخلنجى: ١٢٤ * محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ٦٣ * محمد بن عبد الله بن المبارك: ٢٢٩ * محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصارى (أبو الرجال): ٣٥٤ * محمد بن العلاء (أبو كريب): ١٥ * محمد بن الفضل السدوسى (أبو النعمان): ٤٠ * محمد بن المثنى العنزى أبو موسى: ٤٦ * محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير): ١١٧ * محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى: ٢ * محمد بن مسلم (ابن أبى الوضاح): ٢٢٥ * محمد بن يحيى (ابن أبى عمر): ١٧٩ * محمد بن يوسف الفريابى: ١٧ * مخرمة بن بكير: ٢٣٢ * مرجانة (مولاة عائشة): ٣٨ * مسدد: ٧٩ * مسروق بن الأجدع: ١٨ * مسلم بن عبد الله (أبو حسان الأعرج): ٣٠١ * معاذة العدوية: ٤٠ * معاوية بن صالح: ٨٦ * المعتمر بن سليمان: ١٤٦ * معمر بن راشد: ١٨ * معن بن عيسى: ٢٣٢ * المغيرة بن سلمة المخزومى (أبو هشام): ٢٢٩ * مقاتل بن حيان: ١٤٦ * المقدام بن شريح بن هانىء: ٢٧ * ابن أبى مليكة (و عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة): ٢٦ * منصور بن عبد الرحمن الحجبى: ١٣٨ * منصور بن أبى مزاحم: ٢٢٥ * موسى بن إسماعيل: ١٤٢ * مهدى بن ميمون: ١٤٢ * ميمون بن مهران: ١٧

(ن)

* نافع (مولى ابن عمر): ١٦ * نافع بن عمر الجمحى: ٦٣ * نصر بن على الجهضمى (الحفيد):

٥٥ * أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله (هو سالم بن أبى أمية التميمى): ٨٨ * النعمان بن ثابت (هو الأمام الأكبر أبو حنيفة): ٩٩ * أبو النعمان (هو محمد بن الفضل السدوسى): ٤٠ * أبو نعيم (هو الفضل بن دكين): ٢٦ * النفيلى (هو عبد الله بن محمد بن على بن نفيل): ٢٧١ * أبو نوفل: ٢٤٠

(هـ)

* هاشم بن القاسم: ١٧٢ * هشام الدستوائى: ١٥ * هشام بن عروة بن الزبير بن العوام: ٥٨ * أبو هشام (المغيرة بن سلمة): ٢٢٩ * هشيم: ١٠٩ * همام بن يحيى: ١٤٤ * هنيدة بنت شريك بن أبان: ١٤٧

(و)

* وكيع: ١٥ * الوليد بن مسلم: ٩١ * ابن وهب (هو عبد الله بن وهب): ٤٩ * أبو وهب الكلاعى (هو عبيد الله بن عبيد شامى): ١٥٢ * وهيب: ٢٢٩

(ى)

* يحيى بن اسحاق: ٣٤٥ * يحيى بن حبيب بن عربى: ١٠١ * يحيى بن سعيد بن فروخ القطان: ٤٦ * يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصارى: ١٣ * يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام: ٢٦٥ * يحيى بن يعمر: ١٠٢ * يزيد بن حميد: ١١٤ * يزيد الرشك: ٤١ * يزيد بن زريع العيشى: ٢٣٨ * يزيد بن المقدام بن شريح بن هانىء: ٢٧ * يزيد بن هارون: ٢٢٨ * يعقوب بن إبراهيم الدورقى: ١٧٧ * يعلى بن شبيب: ٥٨ * يوسف بن ماهك: ١ * أبو يونس (مولى عائشة): ٦١ * يونس بن عبد الأعلى: ٤٩ * يونس بن يزيد الأيلى: ٥٣

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ اتجاهات التفسير فى مصر فى العصر الحديث ـ د. عفت محمد الشرقاوى ـ مطبعة الكيلانى بالقاهرة ١٩٧٢.

٢ ـ الاتقان فى علوم القرآن ـ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م.

٣ ـ الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ـ لبدر الدين الزركشى (ت٧٩٤هـ) ـ تحقيق سعيد الأفغانى ـ مطابع دار القلم ـ بيروت، لبنان ـ الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٤ ـ الإحكام فى أصول الأحكام ـ لأبى محمد على بن حزم الأندلسى الظاهرى (ت ٤٥٦ هـ) ـ مطبعة السعادة بمصر ـ الطبعة الأولى سنة ١٣٤٥ هـ.

٥ ـ أسباب نزول القرآن ـ لعلى بن أحمد الواحدى (ت ٦٤٨ هـ) ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ دار الكتاب الجديدة بالقاهرة ـ الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م.

٦ ـ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ـ لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ـ تحقيق على محمد البجاوى ـ مكتبة ومطبعة نهضة مصر ـ الطبعة الأولى ١٩٦٠م.

٧ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ـ لعز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ـ تحقيق إبراهيم النجار ومحمد أحمد عاشور ـ طبعة الشعب.

٨ ـ الإصابة فى تمييز الصحابة ـ لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) ـ تحقيق على محمد البجاوى ـ دار نهضة مصر سنة ١٩٧٢م.

٩ ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين ـ لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ـ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ـ مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م.

١٠ ـ الأغانى ـ لأبى الفرج الأصفهانى ـ المطبعة الأميرية ببولاق ١٢٨٥ هـ. ورجعنا أيضا إلى الجزء رقم ٢١ طبع ليدن ـ أبريل سنة ١٣٠٥ هـ.

١١ ـ أنساب الأشراف ـ لأحمد بن يحيي بن جابر البلاذرى ـ نشر المستشرق جوائن ـ مكتبة المثنى ببغداد ـ وكذلك رجعنا إلى طبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٩ تحقيق د. محمد حميد الله وقد أشرت إلى طبعة دار المعارف فى الهوامش.

١٢ ـ تاريخ الأمم والملوك ـ لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ) ـ المطبعة الحسينية بالقاهرة.

١٣ ـ التاريخ الكبير ـ للبخارى (ت ٢٥٦ هـ) طبع جمعية دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن، الهند ـ الطبعة الأولى ١٣٦١ هـ.

١٤ ـ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى (ت ٢٧٩هـ) ـ للمباركفورى (١٣٥٣ هـ) ـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ـ الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

١٥ ـ تفسير تنوير المقباس المنسوب لابن عباس ـ توثيق ودراسة ـ رسالة دكتوراه مقدمة من الدكتور إبراهيم محمد عوض النجار إلى كلية الآداب ـ جامعة القاهرة سنة ١٩٨٠م.

١٦ ـ تفسير قتادة بن دعامة السدوسى (ت ١١٧ هـ) ـ د. عبد الله أبو السعود بدر ـ عالم الكتب بالقاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م.

١٧ ـ تفسير القرآن العظيم ـ لأبى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ـ تحقيق عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا ـ دار الشعب بمصر.

١٨ ـ تفسير ابن مسعود ـ جمع وتحقيق ودراسة ـ رسالة ماجستير ـ مقدمة من محمد أحمد عيسوى إلى كلية الآداب ـ جامعة القاهرة سنة ١٩٨٠م.

١٩ ـ تلقيح فهوم أهل الأثر ـ لابن الجوزى ـ طبع الهند.

٢٠ ـ تهذيب التهذيب ـ لابن حجر العسقلانى (٨٥٢ هـ) ـ طبع مجلس دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد الدكن، الهند ـ الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ/ ١٣٢٧هـ.

٢١ ـ جامع البيان عن تأويل آى القرآن ـ لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ) ـ طبعة مصطفى الحلبى ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م.

٢٢ ـ الجامع لأحكام القرآن ـ لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى (ت ٦٧١ هـ) ـ مطبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٢٣ ـ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ـ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت ٩١١ هـ) ـ دار المعارف ـ بيروت، لبنان.

٢٤ ـ الروض الأنف ـ للسهيلى (ت ٥٨١ هـ) تحقيق طه عبد الرؤف سعد ـ مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٢م.

٢٥ ـ الزهد ـ للامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) طبعة بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٦ ـ السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين ـ لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى (ت ٦٩٤ هـ) ـ مكتبة التراث الإسلامى ـ حلب، سوريا.

٢٧ ـ سنن الدارقطنى ـ لعلى بن عمر الدارقطنى (ت ٣٧٥ هـ) ـ المطبع الأنصارى بدهلى ـ الهند سنة ١٣١٠ هـ.

٢٨ ـ سنن الدارمى ـ لأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمى (١٨١ ـ ٢٥٥ هـ) ـ طبع بعناية محمد أحمد دهمان ـ نشر دار إحياء السنة النبوية.

٢٩ ـ سنن ابن ماجه ـ لأبى عبد الله محمد بن يزيد ماجه القزوينى (ت ٢٧٣ هـ) ـ المطبعة العلمية بمصر ـ الطبعة الأولى ١٣١٣ هـ.

٣٠ ـ سنن النسائى ـ لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (ت ٣٠٣ هـ) ـ بشرح السيوطى وحاشية السندى ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م.

٣١ ـ سير النبلاء ـ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) ـ تحقيق سعيد الأفغانى ـ مطبعة الترقى بدمشق.

٣٢ ـ السيرة النبوية ـ لابن هشام ـ تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبى ـ طبعة مصطفى الحلبى ـ الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥م.

٣٣ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلى (ت ١٨٠٩ هـ) ـ المكتب التجارى للطباعة والنشر ـ بيروت، لبنان.

٣٤ ـ صحيح البخارى ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفى البخارى (ت ٢٥٦ هـ) ـ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وقد توقفت عند الجزء السابع، فاستغنت بطبعة دار الشعب إبتداء من ٦/ ١٤٤ إلى نهاية الكتاب وقد أشرت إلى طبعة الشعب فى الهوامش.

٣٥ ـ صحيح مسلم ـ لمسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ت ٢٦١ هـ) ـ بشرح النووى ـ المطبعة المصرية ومكتبتها ١٣٤٩ هـ.

٣٦ ـ الصديقة بنت الصديق ـ لعباس محمود العقاد ـ دار المعارف بمصر ـ الطبعة الثالثة ١٩٥٧ م.

٣٧ ـ الطبقات الكبرى ـ لمحمد بن سعد الواقدى (ت ٢٣٠ هـ) دار التحرير بمصر ١٣٨٨ هـ ـ ١٣٩٠ هـ/ ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠م.

٣٨ ـ عائشة أم المؤمنين ـ د. زاهية قدوره ـ دار الكتاب اللبنانى ـ بيروت سنة ١٩٧٢م.

٣٩ ـ عون المعبود ـ شرح سنن أبى داود (ت ٢٧٥ هـ) لأبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى ـ مع شرح ابن قيم الجوزية ـ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٨ ـ ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٨م.

٤٠ ـ عيون الأخبار ـ لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (ت ٣٧٦ هـ) ـ طبعة وزارة الثقافة والأرشاد القومى بمصر ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م ـ مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٤١ ـ فقه العبادات ـ د. عبد الله أبو السعود بدر ـ عالم الكتب بالقاهرة ١٩٨١م.

٤٢ ـ الكامل فى الأدب ـ لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ـ دار نهضة مصر.

٤٣ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ـ للزمخشرى جار الله محمود ابن عمر (ت ٥٢٨ هـ) ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ـ الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣م.

٤٤ ـ المستدرك على الصحيحين ـ للحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى (ت ٤٠٥ هـ) ـ مجلس دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد الدكن بالهند ـ الطبعة الأولى ١٣٣٤ ـ ١٣٤٢ هـ.

٤٥ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ـ وبهامشه كنز العمال ـ صححه محمد الزهرى الغمراوى ـ المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥م.

٤٦ ـ المصاحف ـ لأبى بكر عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى (ت ٣١٦ هـ) تحقيق آرثر جفرى ـ المطبعة الرحمانية بمصر ـ الطبعة الأولى ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦م.

٤٧ ـ المصنف ـ لعبد الرزاق بن همام الصنعانى (ت ٢١١هـ) ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ـ المجلس العلمى الأعظمى العلمى بالهند ـ الطبعة الأولى ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢.

٤٨ ـ معرفة علوم الحديث ـ للحاكم، أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) ـ تحقيق د. السيد معظم حسين. ط ١٩٣٥.

٤٩ ـ مقدمة ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ـ تحقيق د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ـ دار الكتب المصرية ١٩٧٤م.

٥٠ ـ الموافقات فى أصول الشريعة ـ لأبى اسحاق الشاطبى ـ المكتبة التجارية.

٥١ ـ موطأ الإمام مالك (ت ٩٣ ـ ١٧٩ هـ) ـ وقد رجعت فيه إلى روايتين وميزت بين كل منهما فى الهوامش:

(أ) رواية يحيي بن يحيي الليثى (ت ٢٣٤هـ) ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ـ دار إحياء الكتب العربية (عيسى الحلبي) ـ ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١م.

(ب) رواية محمد بن الحسن الشيبانى (ت ١٨٩ هـ) ـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م.

٥٢ ـ ميزان الاعتدال ـ لشمس الدين الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) ـ تحقيق على محمد البجاوى ـ مطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة ـ الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣م.

٥٣ ـ نساء النبى ـ د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٩م.

٥٤ ـ نسب قريش ـ لأبى عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيرى (ت ٢٣٦ هـ) ـ تحقيق ليفى بروفنصال ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٣م.

٥٥ ـ النسخ فى القرآن ـ د. مصطفى زيد ـ دار الفكر العربى ـ الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٥٦ ـ نفح الطيب ـ للمقرى ـ المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٠٢هـ.